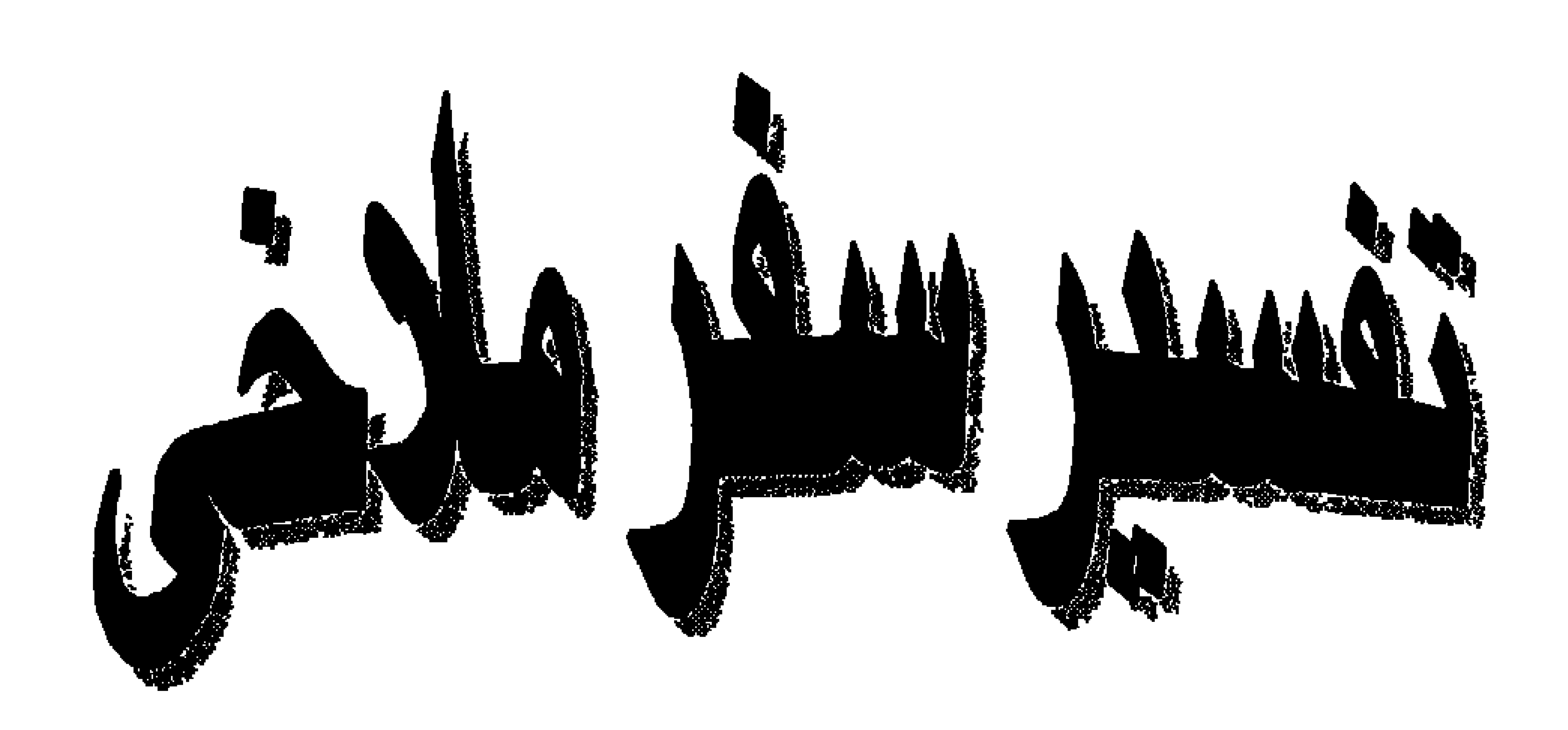

كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء
اقرأ و افهم
كتابنا المقدس
ملاخي

كنيسة القديسين مار مرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

اقرأ وافهم
كتابنا المقدس





اسم الكتاب : تفسير سفر ملاخي .

الناشر : كنيسة القديسين ـ إسكندرية .

المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط .

رقم الإيداع : ٩٠٥٧ / ٢٠٠٠



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

تمهيـــــد

نشكر ذاك الذى دعانا لننال بركة كلمته المقدسة من فم نبيه ملاخـــي ، وإيـــاه نسأل أن يُمتّعنا بكلمته ويُثبّتنا فيه ويُثبّت كلمته فينا إلى النفس الأخير .

والآن دعنا ياصديقى نتعرض فى هذا التمهيد للنقاط الآتية :

أولاً : كاتب السفر .

ثانياً : زمن وظروف كتابة السفر .

ثالثاً : عرض بسيط للسفر .

أولاً : كاتب السفر

١-**ملاخي :** كاتب السفر هو ملاخي النبي آخر الأنبياء الصغار وآخر أنبياء العـهد القديم ، ومعنى إسم ملاخي " رسولي " أو " ملاكي " وقد يكون إســم ملاخـي إختصاراً للإسم " ملاخيًا " أى " رسول الرب " مثــل إســم أوري إختصـــار " أوريًا " أى الرب نورى ، ومثل أبى إختصار " أبيًا " أى الرب أبى ، ودُعِـــيَ هذا النبي بالختمْ لأنه خَتَمَ نبوات العهد القديم ، وإن كان يوحنا المعمدان يعتــبر آخر أنبياء العهد القديم ، بـــل وأفضـــل مـــن نبـــى كقـــول مخلصنـــا الصـــالح (مت١١: ٩) ، وحلقة الوصل بين العهدين لكن لم يكن ليوحنا المعمــدان نبـوة مكتوبة ولم يكن له سفراً فى الكتاب المقدس ، لذلك يعتبر ملاخي آخر أنبيـــاء العهد القديم ، الذى حدثنا عن إيمان الأمم ومجئ السيد المسيح بصورة واضحة

٢-**الشك فى شخصية الكاتب :** شكَّ البعض فى شخصية الكاتب وظنوا أن ملاكـي أي رسولي لقب لكاتب آخر وذلك للأسباب الآتية :

أ-لأن الكاتب لم يذكر نسبه ولا سبطه ولا بلده ولا عمله ، وهذا ليــس بـــالأمر الغريب لأننا نجد نفس الموقف مع أنبياء آخرين ، فمثلاً عوبديا لم يذكر نســبه ولا بلده وكذلك حبقوق ، وزكريا النبي لم يذكر إلاَّ إسم أبيه " برخيا بن عدُّو " فقط.

ب–لأن إسم ملاخي لم يتكرَّر فى أى مكان آخر فى الكتاب المقدس ، وهذا ليس بالأمـر الغريب لأن إسم " حبقوق " النبي أيضـاً لم يذكـر فـى أى مكـان آخر خارج سفره .

جـ–قال البعض أن ملاخي أو رسولي لقب لعزرا الكاتب الذى كتب السـفر ، ولكن الكتاب المقدس وصف عزرا بالكاتب ولم يصفه بالنبي بينمـا وصـف ملاخي بالنبي ولم يصفه بالكاتب .

د–الترجمة السبعينية ترجمت الإسم إلى " رسولي " معتبرة إيـاه إسـماً شـائعاً عمومياً لنبى مجهول ، بينما التقليد اليهودي القديم قال عن ملاخي " أنه مـن سبط زبولون ، وأنه مات إذ كان صغير السن " [1]

وإن كان الله لم يشاء أن نعرف شيئاً عن حياة النبي الخاصة وسبطه وبلده فـهذا لا يدفعنا أبداً للشك فى شخصية الكاتب كما فعل نُقَّاد الكتـاب المقـدس فـى الغرب .

٣– **صفات الكاتب** : تمتع ملاخي بصفات جميلة نذكر منها الآتي :

أ– تمتع ملاخي بالنظرة الروحية الثاقبة والصراحة ، فترجم مـا يـدور فـى أذهان الكهنة والشعب إلى أسئلة طرحها أمامهم وأجاب عليها بصراحة تامة.

ب– تمتع ملاخي بالفكر الراجح فى عرض قضاياه أمـام الكهنـة والشـعب بصورة مقبولة (ملا١: ٦) ووضعهم أمام الخير الوفير وكوى السماء التـى تفيض بالبركات متى التزموا بالوصايا وتقديم العشور (ملا٣: ١٠) ، وفتـح أعينهم على إلههم العظيم المُمجَد المرهوب .

جـ– تمتع ملاخي بالغيرة القويَّة لخلاص شعبه لذلك دعـى الجميـع رعـاة ورعية للرجوع إلى الأحضان الأبوية (ملا٣: ٧) .

د– إمتاز ملاخي بالقوة الروحيَّـة لذلك واجه الشعب الذى كاد أن يسقط فـى

---

[1] تفسير سفر ملاخي لمتى هنرى صـ٨ .

اليأس والفشل بسبب خطاياه ، وفتح أمامهم باب الرجاء .. كان ملاخي شاهداً أميناً على خطايا الشعب ، وأيضاً شاهداً صادقاً على صلاح الله .

هـ- لُقّب ملاخي بنبي الولاء للعهد لأنه ركَّز حديثه حول الإخلاص للعهد مع الله والعهد مع الآخرين .

و- اعتزّ واعتدّ ملاخي بإسمه (ملاكي أو رسولي) لذلك وصف لاوى الكاهن المثالي "*لأنه رسول رب الجنود*" *(ملا٢: ٧)* ، ووصف يوحنا المعمدان "*هأنذا أرسل ملاكي*" *(ملا٣: ١)* ، ودعى السيد المسيح بـ "*ملاك العهد*" *(ملا٣: ١)* .

ثانياً : زمن وظروف كتابة السفر

١- **أفواج العائدين :** بعد أن سبي البابليون شعب يهوذا إلى بابل سبعين سنة بسبب خطاياهم وآثامهم وعدم توبتهم ، وبعد أن مرَّت فترة العقاب الإلهي عاد الفوج الأول من المسبيّين سنة ٥٣٨ ق.م من بابل إلى أورشليم بقيادة يشوع بن صادق وزربابل بن شالتئيل وكان عددهم ٤٢٣٦٠ نفساً (عز٢: ٦٤) فبنوا المذبح وأصعدوا المحرقات الدائمة الصباحية والمسائية (عز٣:٣) ، وفى سنة ٥٣٦ ق.م شرعوا فى بناء الهيكل وقابلتهم صعوبات كثيرة أوقفتهم عن العمل ، ولكن فى سنة ٥٢٠ ق.م بعث الله لهم بنبيّين عظيمين هما حجى وزكريا فقادوا الشعب فى بناء الهيكل ، واكتمل البناء سنة ٥١٦ ق.م .

وفى سنة ٤٥٨ ق.م أى بعد عودة الفوج الأول بثمانين سنة عاد الفوج الثانى بقيادة عزرا الكاتب وكان عددهم نحو ثمانية آلاف ، وقاد عزرا حملة الإصلاح الدينى ، وفى سنة ٤٤٥ق.م أى بعد عودة الفوج الثانى بثلاثة عشر سنة جاء نحميا إلى أورشليم وقاد الشعب فى ترميم وبناء أسوار أورشليم ، فأتمُّوا العمل فى اثنين وخمسين يوماً ، وقام نحميا بإصلاحات إجتماعية كثيرة ، وعاد نحميا إلى شوشن

القصر فى بابل سنة ٤٣٣ ق.م ، وفى هذه الفترة ظهر ملاخي النبي وسجل نبؤته ، وقاد الشعب في جملة إصلاح روحية .

٢- المتاعب التى لاقت العائدون : بعد أن عاد المسبيون إلى أرض الوطن توقَّعوا الحصول على إستقلالهم من الحكم الفارسي ، وعودة السيادة على أراضيهم ، وجنى الخيرات الوفيرة ، ولكن مرت الأيام والسنون وتبدَّدت أحلام الشعب وتبخرت آماله فى حياة سعيدة هانئة مملوءة بالخيرات ، فقد جاز الشعب فى الظروف الصعبة الآتية :

أ- يمثل الراجعون من السبى مجموعة صغيرة بالنسبة إلى الأعداد الضخمة التى ذهبت إلى السبى واستقرت فى بابل ، وقد رفض الكثيرون العودة إلى أرض الوطن .

ب- تربَّص الأعداء بهم من كل جانب منتظرين فرصة مناسبة لينقضوا عليهم أو على الأقل ليشمتوا فيهم .

جـ- تثقَّل الراجعون من السبى وتعبوا جداً فى بناء أسوار أورشليم ، وكم واجهوا من صعوبات كثيرة فى سبيل إستكمال البناء ؟!

د- سكن الراجعون فى أورشليم وما حولها حيث الأرض الصخرية قليلة المحصول ، وكثيراً ما كان ينقطع المطر حتى عمَّ القحط البلاد .

هـ- لم تتحقق نبوات الأنبياء عن الخير الوفير الذى ينتظر العائدين من السبى ، وأمجاد أورشليم المنتظرة مثلما تنبأ أشعياء قائلاً " ***قومى استنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليكِ .. فتسير الأمم فى نوركِ والملوك فى ضياء إشراقكِ .. يأتى بنوكِ من بعيد (من السبى) وتُحمَل بناتكِ على الأيدى .. وبنو الغريب يبنون أسواركِ وملوكهم يخدمونكِ لأنى بغضبي ضربتكِ وبرضوانى رحمتكِ . وتنفتح أبوابكِ دائماً . نهاراً وليلاً لا تُغلق . ليُؤتَى إليكِ بغنى الأمم وتُقاد ملوكهم ..*** " *(إش ص ٦٠)* وأيضاً تنبأ حجى النبي قائلاً "***لي الفضة ولي***

الذهب يقول رب الجنود . مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطى السلام يقول رب الجنود " (حج٢: ٨، ٩)

تشكك العائدون فى الوعود الإلهية : بسبب الظروف الصعبة السابقة التى عاشها المسبيون تشكَّكوا فى محبة الله لهم " بم احببتنا " (ملا١: ٢) ، وتسألوا " أين إله العدل ؟ " (ملا٢: ١٧) ، وقالوا " ما المنفعة من أننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود ؟ " (ملا٣: ١٤) ، وطوبوا الإنسان الشرير المتكبر " نحن مطوّبون المستكبرون وأيضا فاعلو الشر يُبنَون " (ملا٣: ١٥) .

ولذلك جاءت رسالة ملاخي فى منتهى الأهمية لتضع الأمور فى نصابها ، ولتنقذ الشعب الذى كاد أن يسقط فى اليأس ويفقد الرجاء .. فتح ملاخي أعينهم على خطاياهم التى سبَّبت المتاعب والضنك الذى يعيشونه ، وكشف عن إهمالهم لوصايا الرب وهروب مخافة الله من حياتهم وسقوطهم فى الإهمال والتبلد واللامبالاة .

خطايا العائدين : العائدون احتفظوا بكثير من الخطايا التى دخلت إلى حياتهم فى أرض السبى فعايشوها وأحبوها وتمسكوا بها ، ومن الخطايا التى سقط فيها العائدون من السبى ما يلى :

أ- الإستهانة بالعبادة وتقديم ذبائح معيبة أو مغتصبة .

ب- سقوط الكهنة فى العبادة المظهريَّة والشكليَّة وفتور حياتهم الروحيَّة .

حـ- هدم كيان الأسرة بسبب الزيجات الغريبة بالوثنيات ، وطلاق الزوجات الإسرائيليات .. لقد قاوم عزرا ذات الخطية من قبل حتى أنه مزَّق ثيابه ونتف شعر رأسه وذقنه وجلس متحيراً من هول خطايا شعبه (عزص٩) ، وقاوم ملاخي نفس الخطية (ملا٢: ١١-١٣) ، وعندما عاد نحميا من بابل خاصم الرجال الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموآبيات ولعنهم وضرب بعض منهم ونتف شعورهم (نح١٣: ٢٣-٣٠) .

د- سقوط الشعب فى خطية البخل والشح ، فسلبوا حق الله في العشور والتقدمة (ملا٣: ٨) فلم يجد الكهنة واللاويون قوت يومهم ، فهجروا الهيكل وذهبوا يُفلِحون الأرض .

هـ- إنتشار الخطايا الشنيعة بين الشعب وتفشى السحر والفسق والزنا والكذب والغش وظلم الضعيف (ملا٣: ٥) .

ثالثاً : عرض بسيط للسفر

١- **قانونية السفر** : لم يطعن أحد فى قانونية سفر ملاخي ، ولا سيما أن السيد المسيح إقتبس منه أثناء حديثه عن يوحنا المعمدان قائلاً " فإنّ هذا الذى كُتِب عنه هآنذا أُرسل أمام وجهك ملاكي الذى يهيئ طريقك قدامك " (مت١١: ١٠) مقتبسة من (ملا٣: ١) ، وقال أيضا ربنا يسوع "***وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى" (مت ١١: ١٤)*** مقتبسة من (ملا٤: ٥) ، كما إقتبس بولس الرسول من السفر عندما قال "***كما هو مكتوب أحبَبتُ يعقوب وأبغضتُ عيسو " (رو٩: ١٣)*** مقتبسة من (ملا١: ٢،٣) .

٢-**أقسام السفر** : ينقسم سفر ملاخي إلى قسمين أساسيّين هما :

أ- **الأصحاح الأول والثانى** : ويشملان الوصايا والإرشادات لبنى إسرائيل ولا سيما للكهنة فيعلن محبة الله لهم (١:١-٥) ويوبخهم على خطاياهم واستهانتهم بالمقدسات (١: ٦-٢: ٩) كما يوبخ الشعب على خطاياه ولا سيما الزواج بالأمميات وطلاق الإسرائيليات (٢: ١٠-١٧) .

ب- **الأصحاح الثالث والرابع** : ويشملان الوعود والنبوات حيث تنبأ ملاخي عن يوحنا المعمدان السابق الصابغ (٣: ١) وعن السيد المسيح ملاك العهد (٣: ١-٣) وشمس البر (٤: ٢) والديّان (٤: ٥) .

٣-محتويات السفر : يشمل السفر المواضيع الرئيسة الآتية :

أ- **عنوان السفر (١:١) :** " وحى كلمة الرب لإسرائيل عن يد ملاخي " .

ب- **محبة الله لشعبه (١: ٢-٥) :** يفتح ملاخي سفره بإعلان وتأكيد محبة الله لشعبه " أحببتكم قال الرب " ، والشعب اللاهي لا يشعر بهذه المحبَّة الإلهيَّة لذلك يتساءل " بم أحببتنا ؟ " فيعلن لهم الرب عن دليل حبه ، وإن كان الشئ يظهر بنقيضه لذلك يعلن بغضته لعيسو المستبيح ونسله من آدوم الشرير بينما إختار شعب بنى إسرائيل فى شخص إبراهيم الذى أحبه (تك٢٦: ٢٤،٣٢: ٢٨) .. الله يحب شعبه ويبحث عن غنم رعيته رغم ضلالهم وعصيانهم وعدم طاعتهم

جـ-**خطايا الكهنة (١: ٦-٢: ٩) :** تهاون الكهنة فى واجباتهم واحتقروا إسم الرب وحطموا وصاياه ، فبينما هو يوصيهم بإختيار ذبائح صحيحة بلا عيب (لا٢٢: ٢٠-٢٤) يقدمون ذبائح معيبة (١: ٧،٨) ومغتصبة (١: ١٣) ، والكهنة الذين من واجبهم تعليم الشعب الشريعة (لا١٠: ١١) ضلُّوا وحابوا فى الشريعة (ملا٢: ٩) ، ولذلك رفض الله تقدماتهم ، وعوضاً عن البركة انسكبت عليهم اللعنة ، وتأثرت حياتهم وزراعتهم بهذه اللعنة ، ومن أجل خطايا الكهنة يرش الله فرث (روث) ذبائحهم على وجوههم علامة إحتقاره لهم ، وعوض الكرامة التى زيَّن بها الله هارون وبنيه تقع المهانة على رؤوسهم .. لذلك كم يجب على الكهنة والخدام والرعاة أن يكونوا يقظين فى حياتهم وواجباتهم الروحية ؟!

د- **خطايا الشعب (٢: ١٠-١٧) :** إن كان حال الكهنة هكذا من إستهانة بالمقدسات وعدم مبالاة بالوصايا فكم وكم يكون حال الشعب ؟! .. لقد سقط الشعب فى خطية الزواج بالوثنيات طمعاً فى الحسب والنسب والغنى المادي ، وغالباً ما أعقب هذا سقطوهم فى عبادة آلهتهنَّ الوثنية بل وطلاق

زوجاتهم الأمينات ..

تُرى كيف يكون حال جيل جديد نتاج أب متهاون بالوصية الإلهية وأم لا تعرف الله ؟!! .. لنحافظ يا أبائى وأخوتى على حياتنا لكيما تكون مقدسة للرب وليكن زواجنا أيضا مقدساً فى الرب ، ولنهرب من العناد والكبرياء .

هـ- مجئ ملاك العهد (٣: ١-٥) : وهنا نرى إجابة الرب على تساؤل الشعب " أين إله العدل ؟ " .. فقد ظنَّ الشعب أن الله لا يبالى بخطاياه ، ولكن الله يعلن هنا كمال حبه وإهتمامه إذ سيرسل لهم يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء ، السابق الصابغ ، كملاك يهيئ الطريق أمام السيد الرب القادم إلى هيكله ليصنع خلاصاً هذا مقداره .. إذاً يا أخوتى لنصلح طرقنا ولا نستهن بالخلاص العظيم الذى قدمه لنا ملاك العهد لئلا نسقط تحت حكم الدينونة .

و- الأمانة فى الوكالة (٣: ٧-١٢) : سقط الشعب فى خطية الشح والبخل فعزفوا عن تقديم العشور لله رغم تعهدهم السابق أمام نحميا بدفع البكور والعشور (نح١٠: ٣٧-٣٩) .. لقد سلبوا حق الله فضاعت البركة من حياتهم ومنازلهم وزراعاتهم .. فمن يسلب الله يخسر البركة ويكسب اللعنة ، وأما الأمين فى القليل فيؤتَمن على الكثير .. لقد دعى ملاخي شعبه للأمانة فى الوكالة التى ائتمنهم الرب عليها لكيما يحصلوا على البركات الجزيلة (٣: ١٠-١٢) ، وعندما شك البعض فى صدق هذه المواعيد وقالوا عبادة الله باطلة (٣: ١٣-١٥) أكد لهم النبي أن الله يسمع ويصغى ويكتب أمامه سفر تذكرة (٣: ١٦) ويشفق على الأمناء كما يشفق الإنسان على إبنه الذى يخدمه (٣: ١٧) .

ز- يوم الرب (٤: ١،٥) : يوم المجئ الثانى المخوف المملوء مجداً حيث يُكافئ الأبرار ويجازى الأشرار .. يوم تُفتَح الأسفار وتُكشَف الأستار ويصير الكل عرياناً ومكشوفاً وينجذب كل إنسان إلى مكانه . الخراف عن اليمين والجداء

عن اليسار .. يا ليتنا نقتنص فرصة حياتنا بالجسد على هذه الأرض لكيما نهرب بالتوبة من الغضب الآتي .

٤- سمات السفر :

أ- أسلوب السفر سهل وبسيط ومباشر ، فالآيات قصيرة تعطى المعنى المباشر ، وخالية من التركيبات اللغوية العميقة والبلاغة الصعبة ، والموضوعات تنساب فى تسلسل منطقى حتى تنتهى بنا إلى اليوم الأخير .

ب- أخذ السفر صورة الأسئلة الإعتراضية مثلما كان يفعل الفيلسوف اليونانى سقراط ، ونقل ملاخي ما يدور فى أذهان شعبه من تساؤلات لذلك أكثر من استخدام الألفاظ التى تفيد هذا مثل " وقلتم " و " تقولون " مع أن الشعب لم ينطق بمثل هذه الأسئلة صراحة ، ولكنها كانت تدور فى ذهنه فجسمها ملاخي فى عدة تساؤلات مثل :

١-بم أحببتنا ؟ (١: ٢)	٥-بماذا نرجع ؟ (٣: ٧)
٢-بم احتقرنا إسمك ؟ (١: ٦)	٦-بم سلبناك ؟ (٣: ٨)
٣-بم نجسناك ؟ (١: ٧)	٧-ماذا قلنا عليك ؟ (٣: ١٣)
٤-بم أتعبناه ؟ (٢: ١٧)	٨-ما المنفعة من أننا حفظنا شعائره ؟(٣: ١٤)

وجاوب ملاخي على مثل هذه التساؤلات بلسان الوحى ولذلك أكثر من استخدام تعبيره الشهير " يقول رب الجنود " .. هذه الطريقة الجدلية التى تظهر بوضوح في سفر ملاخي سبقه إليها عاموس النبي (عا٥: ١٨-٢٠) وميخا النبي (مي٢: ١-١١) ولكن بصورة أبسط . كما أن أشعياء وأرميا وحزقيال قد سبقوا وأشاروا للأقوال المتبادلة بينهم وبين الشعب (اش٤٠: ٢٧،٢٨ - ار٢: ٢٣-٢٥، ٨: ٨،٩ - حز١٢: ٢١-٢٨) .

حـ- يعتبر السفر حوار رائع صريح بين الله وشعبه ، وبين الله وكهنته .. الله

كأب حنون على أولاده ، وكسيد أمين مسئول عن عبيده ، وكخالق يعتني بخليقته يبحث عن ابنائه الأمناء ليهبهم خيراته اللانهائية .. وإن كانت آيات السفر كله تبلغ ٥٥ آية فإن منها ٤٧ آية يأتي الحديث فيها بضمير المتكلم حيث يوجه الرب حديثه إلى شعبه بلسان نبيه ملاخي .

د- السفر يُعلن محبة الله الفائقة الصريحة التي تكشف الجراح وتداويها ، ويُعلن عن مجئ المسيا المخلص شمس البر الذي سيشرق على الجالسين في الظلمة وظلال الموت ، فاتحاً جناحيه على الصليب لكيما يشفي كل من لسعته الحية القديمة وينزع منه السم القاتل ويهبه اكسير الحياة .. فهو يُثير في النفس إشتياقات اللقاء مع شمس الحياة .

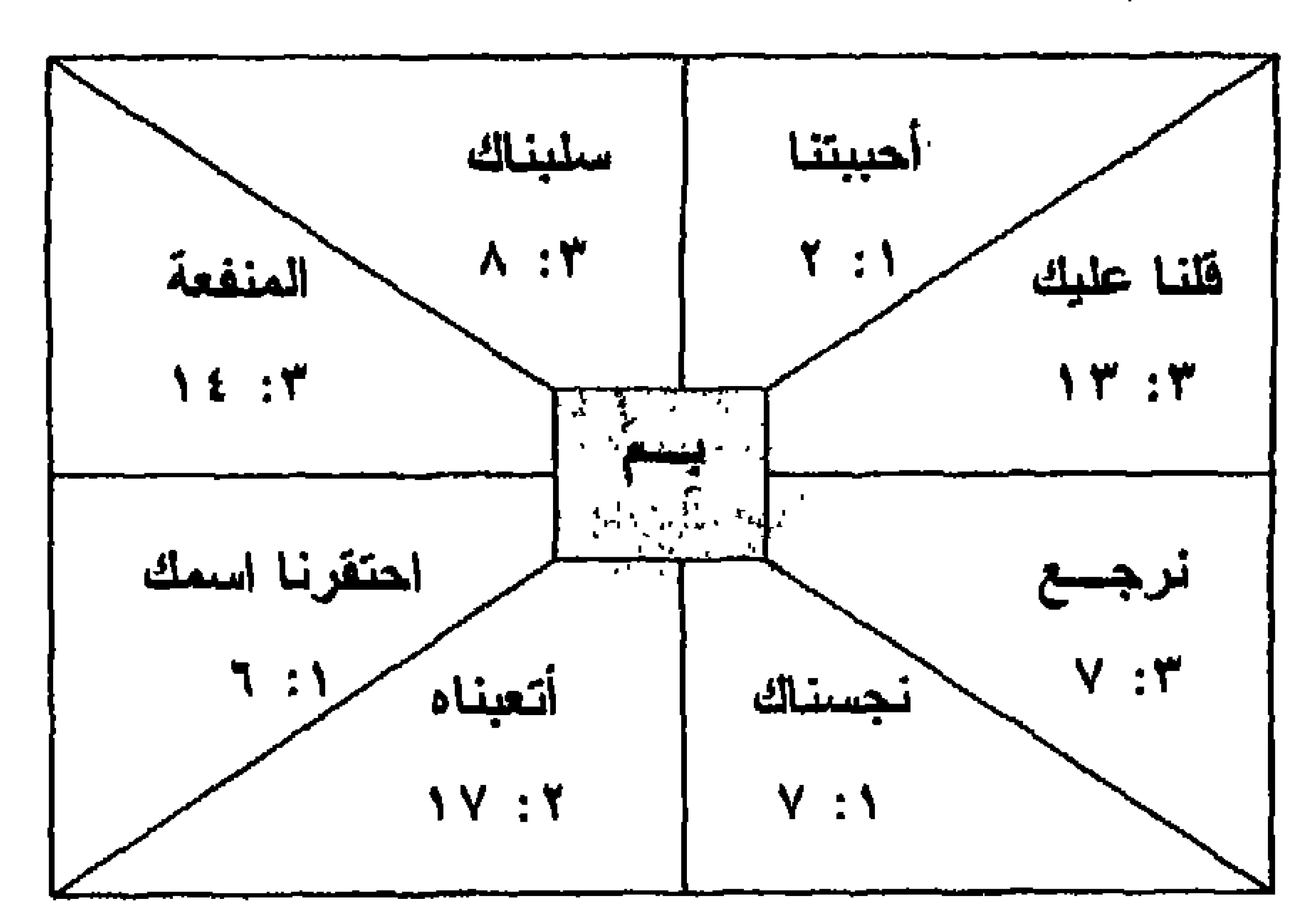
هـ- حوى السفر نبوات عن إيمان الأمم (١: ١٠، ١١) ولأنه السفر الأخير لذلك حوى نبوات واضحة عن ملاك العهد مخلصنا الصالح ، وملاكه يوحنا المعمدان الذي يسبقه لكيما يعدّ له الطريق .

٥- **وأسدل الستار** : وبإنتهاء نبوة ملاخي أسدل الستار على نبوات العهد القديم ، ودخل الشعب في مرحلة إنتظار تحقق النبوات ، واستغرقت مرحلة الإنتظار هذه اربعمائه سنة صمت فيها صوت الوحي وظهر دور المعلّمين والشراح والمفسرين من الكتبة والكهنة والفرنسيين حتى جاء يوحنا المعمدان . وبإستثناء سفر أيوب يعتبر موسى أول كاتب للوحي في العهد القديم وملاخي آخر كاتب له ، وإن كان ملاخي ختم سفره باللعنة على سبيل التحذير " لئلاً آتي وأضرب الأرض بلعن " (٤: ٦) فإننا نشكر الله كثيراً لأن العهد الجديد ينتهي بالبركة والنعمة "***أمين تعال أيها الرب يسوع . نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم أمين***" ***(رؤ٢٢: ٢٠، ٢١)*** .

السؤال الأول : ضع علامة بين القوسين صح أو خطأ مع تصحيح الخطأ

* ملاخي هو أكبر أنبياء العهد القديم سناً ( )
* ملاخي كتب أسمه فى سفره أربع مرات ( )
* عاد الفوج الأول من السبى بقيادة يشوع بن نون ( )
* ظهر ملاخي فى الفترة التى عاد فيها نحميا إلى شوشن القصر ( )
* معنى كلمة " وحي " هو " ثقل " ( )
* ملاخـي مـن سبـط يهـوذا ( )

السؤال الثانى : تابع هذه الشواهد حتى تحصل عما كان يدور فى ذهن ملاخي من تساؤلات .



السؤال الثالث : أربط بين معانى كلمات :

أوريـا	الرب ابـى
ملاخي	الرب نورى
آبيـا	رسول الرب

السؤال الرابع : أكتب الآيات الدالة على :

أ- محبـة اللـه لشعبـه .

ب- السقوط فى خطية البخل .

حـ- السيد المسيح شمس البر .

د- خطايـا الكهنـة.

هـ- خطايـا الشعب .

الاصحاح الأول

مرَّ أكثر من ثمانين عاماً على إعادة بناء الهيكل ، والشـــعب ينتظــر تحقُّــق نبوات اشعياء وارميا وميخا وغيرهم عن العصر المسيانى بعد العودة من الســـبى والأمجاد التى تنتظرهم كما رأينا فى التمهيد ، ولكن هذه النبوات لم تتحقق للآن بـل بالعكس سادت المتاعب وحلَّت الآلام ، ففتر حماس الشعب وأصيب باليأس وخيبـــة الأمل وتحولت العبادة إلى عبادة شكليَّة مظهريَّة جوفاء ، وطغت الخطايــا وتجــبَّر عدو الخير على شعب فقير مستكين ، فسادت الظلمة وســـاءت الحالــة الروحيــة والأدبية لهذه البقية العائدة من السبى .

ولقد كان فى أورشليم عدداً قليلاً جداً من الأمناء يئن ويتنـــهد علـــى خطايــا ونجاسات شعب الله وكهنته من أمثال عزرا ونحميا وملاخي وغـــيرهم ... كــان ملاخي ذو قلب مُتقِد بالغيرة لمجد رب الجنود ، فأختاره الرب الإلة لكيمـــا يكــون خاتمة أنبياء العهد القديم ، والقنطرة التى تعبر بالشعب إلى العـــهد الجديـد تحـت جناحي الصليب .

وتسلَّم ملاخي الرسالة الأخيرة من يد الله لشعبه المختار ، والرسالة الأخـــيرة تحمل قوة أكبر وتأثيراً أعظم .. تلمس القلوب وتلـــهب الفــؤاد وتحــرك مشـــاعر التوبة .. تسلَّمها النبي ملاخي ونقلها إلى شعبه بكل أمانة وغـــيرة وقــوة وجديَّــة فتمسك بها الأمناء ، وظلت ذاكرة الشعب اليهودى تُردِّدها خلال مئات السنين مـــن الإنتظار للمسيا شمس البر وملاك العهد ، فتشعل نـــار الحــب والشــوق للعصــر المسيانى داخل القلوب الأمينة .

ورغم أن ملاخي كان علمانياً وليس من سبط لاوي لكنه كان شجاعاً جسوراً فـــى مواجهة أخطاء الكهنة متذرعاً بإسم رب الجنود ، ولا سيما أن الكهنة هــم صــوت الشريعة والقدوة والمثال والقادة الروحيّين " ***فكل من أعطى كثيراً يطلب منه كثير ومـن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكـثر*** " ***(لو١٢ : ٤٥)*** .. يضع ملاخي يده على مصدر الداء

ويشخص المرض ويصف العلاج حتى لو كان مرضاه من الكهنة رسل رب الجنود ، فيوجه لهم كل نقد ونقد ، ويضرب كل ضربة وضربة بإسم رب الجنود .. حقاً ما أشبه ملاخي بالفتى داود الذى صرع جليات الجبار بإسم رب الجنود .. يبث روح الأمل والرجاء فى شعب كاد اليأس أن يقتله ، ويبعث روح العبادة الحقة والإخلاص القلبي فى شعب كادت الشكليَّة أن تقضى عليه ، وبإسم إلهه ينفخ روح حياة فى شعب دبَّت فيه عوامل الانحلال والموت .. أنه يتمسك بإسم رب الجنود فيكرّره فى الأصحاح الأول فقط ثمان مرات ، وعلى مدار سفره الصغير أكثر من عشرين مرة .

وفى هذا الأصحاح نرى رسالة الحب الأبوي مقابل جحود الأبناء ، فيضطر ملاخي إلى تبكيت الكهنة والشعب على تهاونهم واحتقارهم لإسم الرب ، ويرجوهم أن يترجُّوا وجه الرب حتى يتراءف عليهم ، ويتنبأ عن قبول الله للأمم وتقدماتهم وقرابينهم ، ويمكن تقسيم الأصحاح كالآتى :

أولاً : حب يسحق الجحود (١-٥)

ثانياً : أين كرامتى وهيبتى ؟ (٦-٩)

ثالثاً : عظيم هو إسمك يارب الجنود (١٠-١٤)

أولاً : حب يسحق الجحود (١-٥) .

" وَحْيُ كلمة الربِّ لإسرائيل عن يد ملاخي . أحببتكُم قال الربُّ . وقلتم بمَ أحببتنا . أليس عيسو أخاً ليعقوب يقول الربُّ وأحببتُ يعقوب . وأبغضت عيسو وجعلتُ جبالهُ خراباً وميراثهُ لذئاب البرية . لأن أدوم قال قد هُدِمنا فنعود ونبنى الخِرَب .هكذا قال رب الجنود هم يبنُون وأنا أهدمُ ويدعونهم تخوم الشرّ والشعب الذى غضب عليه الربُّ إلى الأبد . فترى أعينكم وتقولون ليتعظَّم الربُّ من عند تخم إسرائيل " (١-٥) .

" وَحْيُ كلمة الربِّ لإسرائيل عن يد ملاخي " (١)

وَحْيُ : بالعبرية " Massa " مسّا = حمل أو ثقل ، فالوحى هو حمل ثقيل يحمله

قلب النبي وينقله إلى شعبه فيحرك القلوب والضمائر ويلهب المشاعر والأحاسيس بحياة التوبة والعودة إلى بيت الآب .. إن كلام الأنبياء الكذَبة خدام عدو الخير خفيف وتافه كالقش لا يصلح إلاَّ للحريق أو زاداً للمواشي ، أما كلام الله فهو ثقيل ونافع كالحنطة اللازمة لحفظ حياة للإنسان ، ولذلك يقول أرميا النبي ***" النبي الذى معهُ حلم فليقصّ حلماً والذى معهُ كلمتى فليتكلم بكلمتى بالحق . ما للتين مع الحنطة يقول الرب " (ار٢٣: ٢٨)*** .. أن وحي كلمة الرب ثقيل أيضاً على الخطاة لأنه يحكم عليهم ويطرحهم إلى الجحيم بينما هو خفيف على الأبرار لأنه يحمل ثقل خطاياهم ويطرحها بعيداً عنهم ***" إحملوا نيرى عليكم .. لأن نيرى هيّن وحملي خفيف " (مت١١: ٢٩، ٣٠)*** ..

وَحْيُ كلمة الربِّ : معنى الوحي فى الكتاب المقدس أن الله يوحي للكاتب بالأفكار ويترك له الأسلوب فى التعبير عن هذه الأفكار ، فالوحي هنا لا يلغي شخصية الكاتب بل يترك له حرية التعبير ويعصمهُ من الخطأ أثناء الكتابة ويعرفه بالأمور التى لا يعلمها .

" **وَحْيُ كلمة الربِّ لإسرائيل** " بعد إنقسام مملكة إسرائيل فى أيام رحبعام بن سليمان إلى مملكة شمالية تضم عشرة أسباط وعاصمتها السامرة وقد انحرفت عن العبادة الحقيقية ، ومملكة جنوبية تضم سبطى يهوذا وبنيامين وعاصمتها أورشليم وبعض ملوكها كانوا أبراراً والبعض الآخر أشراراً ، ولكن الأمر العجيب أنه مع هذا الإنقسام ، ومع أن المملكة الشمالية تعرضت للسبى على يد الأشوريين ولم يعد منها أحد ، ومع أن هناك عدد كبير من مملكة يهوذا ما زال فى أرض السبى إلاَّ أن الوحي يوجه الدعوة إلى إسرائيل ككل .. إنها دعوة الأب المحب لجميع وكل أولاده القريبين والبعيدين .. الذين عادوا من السبى والذين ما زالوا هناك فى أرض السبى والغربة .. أنها رسالة الله لشعبه إسرائيل الذى سبق أن أُرسلت إليهم كلمة الحياة عن طريق الأنبياء .. شعب إسرائيل الذى حُفظت داخله النبوّة الحقة لأنه

خارج عن إسرائيل لم توجد نبوة قط .

وهذه الرسالة ليست دعوة لرفض الوثنية كما حدث فى أيام ملوك إسرائيل الذين حطموا مذابح الأوثان ، وليست هذه الرسالة مناشدة لشعب الله للعودة من أرض السبى كما حدث أيام يهوشع بن صاداق وزربابل بن شالتئيل وعزرا الكاتب ، وليست دعوة لبناء الهيكل كما حدث مع حجى وزكريا النبيِّين ، وليست صرخة نداء لبناء أسوار أورشليم كما كان فى أيام نحميا حتى لا يكونوا عاراً بعد بين الشعوب .. إنما هى رسالة خطيرة لضمير البقية العائدة من السبي لطرح الخطايا التى تفشّت بينهم ، وللنهوض من الانحطاط الروحي والهبوط الأدبي .. وما أشبه اليوم بالبارحة ياصديقى !! .. ألاَّ تحتاج حالتنا الروحيَّة والأدبيَّة المترديّة اليوم إلى صوت ملاخي ليُبكِتنا على تهاوننا واحتقارنا لإسم الرب ؟!!

" أحببتكُم قال الربُّ . وقلتم بمَ أحببتنا ؟ " (٢)

لقد عادت الخراف من سبى بابل ، ودخلت إلى حظيرة أورشليم بل إلى داخل هيكل رب الجنود ، ولكن بسبب التهاون توحّلت الخراف فى خطايا شتى فتغيرت معالمها وشابهت الجداء السوداء حتى أنك لو نظرت إليها تحتار : أهى خراف أم جداء ؟! أليس هذا وضعنا الآن ؟! .. نعيش فى حظيرة الكنيسة بأفكار ونجاسات العالم .. نحيا فى الهيكل بمفاهيم الجسد ، ومع كل هذا فإن يدك يا إلهى ممدودة بالحب لنا " أحببتكم قال الرب " .. هو أحبنا أما نحن فقد أحببنا أنفسنا وأجسادنا وعالمنا وملذاتنا وأهواءنا وكرامتنا وراحتنا .

عجيب ياربى أنه مقابل حالتنا السيئة المترديّة تقف محبتك عالية شامخة تُعلِن عن ذاتها بكل قوة وإصرار " أحببتكم قال الرب " .. عجيب يا إلهى عوضاً عن تبكّيتك لنا على إنحلالنا تقدم لنا بلسم حبك ، وعوضاً عن توبيخك لنا على آثامنا تهب علينا بنسيم لطفك .. نعم ياربى أنك تقدم الحب أولاً ثم التأديب ، وأيضاً

تأديبك مغلف بحبك فهو للشفاء وليس للهلاك وهو للعودة وليس للضياع " ***أنـى كـلُّ من أحبه أوبّخهُ وأؤدّبه . فكن غيوراً وتب " (رؤ٣: ١٩)*** .. المحبة هى طبيعتك الحلوة يا إلهى التى تَدحر كل شر وتسحق كل جحود . حقاً إن ما يسبى القلـوب ليست الوصايا والفرائض ولا التهديد والعقاب ولكنه الحب هو الذى يسبى قلوبنا " ***اجذبـهم بحبال البشر برُبُط المحبة " (هو١١: ٤)*** ، ومن أجل هذا الحب تتغاضى يا إلهى عـن ضعفاتنا وتشفى إرتِدادنا " ***أنا أشفي إرتدادهم . أحبهم فضلاً لأن غضبى إرتدّ عنـهم " (هو١٤: ٤)*** .. أشكرك يا إلهى من أجل رُبُط المحبة ودوام الرحمة " ***محبـة أبـديّة أحببتكِ من أجل ذلك أدمت لكِ الرحمة " (ار٣١: ٣)*** .

لقد طلبتَ يا إلهى لقاء حبك حباً " ***إسمع يا إسرائيل الربُّ إلهنا رب واحد فتحـبُّ الربَّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوّتك " (تث٦: ٤،٥)*** ، ومتى أحببتُـكَ ياربى أسلكُ فى وصاياك بسهولة ويسر ورضى " ***فأحبب الربَّ إلهك وأحفظ حقوقـه وفرائضه وأحكامه ووصاياه كل الأيام " (تث١١: ١)*** ، " ***إن كنتم تحبُّوننـى فـاحفظوا وصاياي " (يو ١٤: ١٥)*** يا ليتنى أصغى إلى صوت محبتك " ***اثبتـوا فـى محبّتـى " (يو١٥: ٩)*** .

قلتم : إذ يُجرى ملاخي حديثه على شكل حوار لذلك يُكرّر لفـظ " قلتـم " ، " و تقولون " عدَّة مرات (١:١،٦،٧ - ٢: ١٤،١٧ - ٣: ٧،٨،١٣) .. أنه يُجسِـد أحاسيس شعبه ويصيغها فى شكل سؤال ربما لا يجرؤاهم على النطـق بـه ، ثـم يجيب عليه بصراحة كاملة ووضوح تام .

بم أحببتنا ؟ : ربما بسبب الظروف الصعبة التى جاز فيها الشعب تشكَّك فـى محبة الله قائلاً : ألم نُسبى إلى أقاصي الأرض ؟! وعندما عُدنا ألم يحل بنـا الفقـر والضيق ؟! فأين محبة الله لنا ونحن نعيش فى وسط المتاعب والآلام ؟!

لقد نسي الشعب محبة الله ووعوده الصادقة لأبيهم إبراهيم " ***أجعلك أمة عظيمـة وأباركك وأعظم إسمك وتكون بركة .. " (تك١٢: ١-٣)*** ، " ***وأثمرك كثيراً جداً وأجعلـك أمماً . وملوك منك يخرجون . وأقيم عهدى بينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهداً***

أبديًا لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك " (تك١٧: ٥-٨) ، ونسي الشعب أيضاً الإعلان الصريح عن محبة الله لهم " *أنة أحبَّ أباءك وأختار نسلهم من بعدهم أخرجك بحضرته بقوته العظيمة من مصر " (تث٤: ٣٧)* ، ونسوا أن الرب أحبَّهم وهم شعب صغير " *ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب . بل محبة الرب أياكم " (تث٧: ٧، ٨)* ، ونسوا رحلة الله معهم في البرية ودخولهم أرض كنعان وانتصارتهم على ملوك عظماء وتملكهم أرض الموعد ، وكيف تعهَّدهم الله بالأنبياء ، وكيف ردَّهم من أرض السبي .. حقاً لقد جسَّم الله هذه المحبة الإلهية بلسان اشعياء النبي " *إذ صرتَ عزيزاً في عينيَّ مكرَّماً وأنا قد أحببتك " (اش٤٣: ٤)* .. حقاً أن جميع معاملات الله معنا نابعة من حبه العظيم لنا ، وأما معاملاتنا نحن مع الله فنابعة من قصر محبتنا له وشكّنا في محبته لنا ، وما أعظم الفارق بين خيرات الله ووعوده لنا وبين شططنا وجحودنا ؟!

يا نفسي عندما تتعقد الظروف حولك وتزداد الحياة صعوبة .. عندما تشتعل نيران الحرب الروحيَّة والتجارب الشيطانية ..عندما يحيط بك اليأس ويحاصرك الفشل .. عندما يجتهد عدو الخير في تشكيكك في المحبة الإلهيَّة ، وعندما يحاول في تغييب المحبة الإلهية من أمام عينيك ياليتك تنصتين لصوت الإنجيل " *احفظوا أنفسكم في محبَّة الله " (يه٢١)* أي نحفظ أنفسنا داخل دائرة الحب الإلهي ، ونضع هذه المحبَّة بيننا وبين الظروف الصعبة ، ونثق أن الله قادر أن يُغيّر هذه الظروف ويشرق بنوره فيبدّد كل ظلمة ويأس وفشل وضيق وضجر ، ويحل بسلامه في قلوبنا وبيوتنا وكنائسنا وبلادنا .

" أليس عيسو أخاً ليعقوب وأحببت يعقوب . وأبغضت عيسو " (٢، ٣)

عندما يتساءل النبي أليس عيسو أخاً ليعقوب ؟ تبرز الإجابة سريعاً : بلى .. أنه ليس أخاً له فقط بل توئمه ، من أب واحد وأم واحدة وبطن واحدة . إذاً الفرصة بينهما متساوية تماماً بل أن عيسو أفضل من يعقوب بالبكورية لأنه نزل أولاً من

بطن أمه ، ومع هذا فإن الله بسابق علمه يعرف محبَّة يعقوب وجهاده ويعرف أيضاً تهاون عيسو واستهانته بالبكورية " *فاحتقر عيسو البكوريّة " (تك٢٥: ٣٤)* ولذلك أختار يعقوب ورفض عيسو .. عندما حَملت رفقة "*قال لها الرب فى بطنكِ امتَّان ومن أحشائكِ يفترق شعبان. شعب يقوى على شعب ، وكبير يستعبد لصغيرٍ" (تك٢٥ : ٢٣)* ولم يقل الرب أنه أحبَّ يعقوب وأبغض عيسو إلاَّ فى سفر ملاخي بعد أن ظهرت للجميع شخصية عيسو المستبيح رجل الحاضر فقط والذى غضّ النظر تماماً عن الأبديَّة والذى أتعب والديه بزواجه من بنات حث (تك٢٥: ٣٥) لذلك يحذرنا معلمنا بولس الرسول قائلاً" *لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو الذى لأجل أكلة واحدة باع بكوريته " (عب١٢: ١٦)* .

ومع كل فإن بغضة الله لعيسو لم تكن بغضة شخصية ولا عداوة لأن الله محبة . إنما كره الله شر عيسو فأبغض عيسو المتمسك بشره عدلا ، وأحب يعقوب فضلا ، والأمر الغريب أن الله الذى إختار يعقوب وأحبه جاء نسل يعقوب ورفض الله كقول المرنم " رفضوني أنا الحبيب مثل بيت مرذول " .

وإن كان البعض يتخذ هذه الآية لإثبات إختيار الله لشخص دون الآخر ، فالشخص المختار سيخلص حتما والغير مختار سيهلك حتما فإنهم بهذا يلغون كل دور للإرادة الإنسانية ، وينحون نحو القدرية ، فالله قدر وشاء أن هذا يخلص وهذا يهلك فما الداعى للجهاد والأعمال الصالحة ؟! .. لقد أوضح معلمنا بولس الرسول موضوع الاختيار وربطه بعلم الله السابق ، وأيضا كان الإختيار فى القديم لهدف معين وهو مجئ المسيا من نسل الإنسان المختار ولكن بعد مجئ المخلص بطلت هذه النظرية لأن الجميع مختارون فى المسيح ، وقد ضرب معلمنا بولس مثلين فى موضوع الإختيار . الأول خاص بإسحق دون إسماعيل" *ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعا أولادا بل بإسحق يدعى لك نسل .. " (رو٩: ٧-٩)* وفى هذا المثل نلاحظ أن إسحق إمتاز عن إسماعيل بولادته من أم حرة هى سارة التى إنصب عليها

الموعد ، والمثل الثانى الذى ضربه معلمنا بولس كان عن اختيار يعقوب " رفقة أيضاً وهى حُبلى من واحدٍ وهو إسحق ابونا . لأنه وهما لم يُولدا بعد ولا فعلا خيراً أو شراً لكى يثبت قصد الله حسب الإختيار ليس من الأعمال بل من الذى يدعوُ قيل لها أن الكبير يستعبد للصغير . كما هو مكتوب أحببتُ يعقوب وأبغضتُ عيسو " (رو٩: ١٠-١٣) فاختيار الله لإسحق أولاً ثم يعقوب ثم يهوذا ثم ... كان بغرض مجئ المسيح من نسله .

أما الإختيار النهائي فقد استقر فى المسيح يسوع ، فالجميع مُختَارون فيه بلا تمييز.. يقول الأب متى المسكين " ففى المسيح نحن مُختارون وفى المسيح يُعقد إيماننا ، وفى المسيح والروح القدس تتقرَّر كل أعمالنا ! . من هنا لم تعد نظرية بولس عن الإختيار تصلح للمناقشة . هل أنا مختار أم لا ؟ هل أنا مُعيَّن فى مقاصد الله أم لا ؟ هل أنا مدعو أم لا ؟ كل هذا إنتهى فى المسيح . فأنا مختار ومعيَّن ومدعو وأعمل فى المسيح يسوع ، وكل إنسان هكذا أيضاً " [٢]

" وجعلتُ جبالهُ خراباً وميراثهُ لذئاب البرية " (٣) .

الجبال بطبيعتها موحشة بلا حياة ، ولكن بعض جبال لبنان وفلسطين تنتشر بها المراعى الخضراء فيقطنها بعض الرعاة ، وأحياناً تقوم مدن بالكامل على سفوح هذه الجبال ، ففى القرن الرابع قبل الميلاد بنى العرب النبطيون مدينة " البتراء " على المنحدرات الصخرية الشاهقة ، وهؤلاء البنطيون هم الذين طردوا أهل أدوم من أرضهم ، ولو أخذنا المعنى الرمزى والروحى فإن الجبال هى القمم العالية المرئية فى حياة الإنسان وهى مواضع الإفتخار ، وعندما يصير هذا السمو والإرتفاع خراباً فبواطن الإنسان وأوديته كم تكون ؟! وإن كانت علاقتنا مع الله صارت خراباً فكم وكم علاقتنا مع أنفسنا ومع الآخرين ؟! وإن كان النور الذى

---

[٢] شرح رسالة رومية صـ٤٣٥،٤٣٦ .

فينا ظلاماً فالظلام كم يكون ؟!

أما الذئاب فهى حيوانات شرسة وشرهة ، والذئب أشبه بالكلب الضخم في الحجم والشكل أيضاً ، وهو عدو لدود للأغنام ، وقد شبَّه حزقيال النبي رؤساء بني إسرائيل غير الأمناء بالذئاب " *رؤساؤها فى وسطها كذئاب خاطفة خطفاً لسفك الدم لإهلاك النفوس لاكتساب كسب " (حز٢٢ : ٢٧)* ، وشبه صفنيا أيضاً القضاة الظالمين بالذئاب الشرهة " *رؤساؤها فى وسطها أسود . قضاتها ذئاب مساء لا يبقون شيئاً إلى الصباح " (صف٣:٣)* ، وشبَّه الرب يسوع الأنبياء الكذبة بالذئاب " **أحترزوا من الأنبياء الكَذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة** " (مت٧: ١٥) وشبَّه أيضاً الأعداء المحيطين بنا بالذئاب " *ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب " (مت١٠: ١٦)* .

" **لأن أدوم قال هُدِمنا فنعود ونبني الخِرَب . هكذا قال رب الجنود هم يبنون وأنا أهدم** " (٤) .

رغم أن عيسو شقيق يعقوب إلاَّ أن أدوم نسل عيسو إضطهد نسل يعقوب ، وعندما كان يحيط الأعداء بتخوم إسرائيل كان الأدوميون يساعدونهم ويمدُّونهم بالمعلومات بل يعملون معهم ككتائب إستطلاع ، وعندما تحتدم المعركة بين بني إسرائيل والأعداء الغزاه كان الأدوميون يقفون بالمرصاد لأبناء أورشليم يقبضون على كل شارد وهارب ومُنفِلت منهم يقتلونه أو يسلمونه للأعداء ، ولذلك وبَّخهم الله على فم نبيه عوبديا قائلاً " *من أجل ظلمك لأخيك يعقوب يغشاك الخزى وتنقرض إلى الأبد . يوم وقفت مقابله يوم سبت الأعاجم .. ويجب أن لا تنظر إلى يوم أخيك يوم مصيبتهِ ولا تشمتَ ببني يهوذا يوم هلاكهم . ولا تفغرَ فمك يوم الضيق .. ولا تقفَ على المفرق لتقطع منفلتيهِ ولا تسلِّم بقاياه يوم الضيق " (عد١: ١٠-١٤)* .

ومن أجل شر أدوم تنبأ عنه أشعياء وأرميا وحزقيال ، فقال أشعياء " *هوذا على أدوم ينزل وعلى شعب حرَمتهُ للدينونة . للرب سيف قد إمتلأ دماً اطَّلى بشحم .. لأن للرب*

ذبيحة فى بصرة وذبحاً عظيماً فى أرض أدوم .. لأن للرب يوم انتقام سنة جزاءٍ من أجل دعوى صهيون " (اش٣٤: ٥-٨) .

ويصف أرميا خراب ادوم قائلاً " *ولكنى جرَّدت عيسو وكشفت ستتراته فلا يستطيع أن يختبئ . هلك نسلهُ وإخوته وجيرانهُ فلا يوجد .. لأنى بذاتى حلفت يقول الرب أن بصرة تكون دهشاً وعاراً وخراباً ولعنةً وكل مدنها تكون خِرَباً أبدية .. وتصير أدوم عجباً كل مارٍ بها يتعجب ويصفر بسبب كل ضرباتها كانقلاب سدوم وعمورة ومجاوراتهما يقول الرب لا يسكن هناك إنسان ولا يتغرب فيها إبن آدم .. " (ار٤٩: ١٠-٢٠)* .

ويوضح حزقيال سبب خراب أدوم قائلاً " *هأنذا عليك يا جبل سعير وامد يدي عليك وأجعلك خراباً مقفراً . أجعل مدنك خربة وتكون أنت مقفراً وتعلم أنى أنا الرب . لأنه كانت لك بغضه أبدية ودفعت بنى إسرائيل إلى يد السيف فى وقت مصيبتهم وقت آثم النهاية . لذلك حي أنا يقول السيد الرب أنى أهيئك للدم والدم يتبعك . إذ لم تكره الدم فالدم يتبعك . فاجعل جبل سعير خراباً ومقفراً واستأصل منه الذاهب والآئب . واملأ جباله من قتلاه .. كما فرحت على ميراث بيت إسرائيل لأنه خرب كذلك أفعل بك . تكون خراباً يا جبل سعير .. " (حز٣٥)* ، ويصلى صاحب المزمور قائلاً "*أذكر يارب لبني أدوم يوم أورشليم القائلين انقضوا انقضوا حتى الأساس منها " (مز١٣٧: ٧)* .

قد هُدِمنا فنعود ونبنى الخرب .. كان الأدوميون على ثقة من رجوعهم إلى مدنهم وإعادة تعميرها ، ولم يعلموا أن هذا الأمر فى يد ضابط الكل يمنحه لمن يشاء كما منحه لبنى يعقوب ، ويمنعه عمن يشاء كما منعه عن أدوم الشرير نسل عيسو المستبيح .. عاد بنو يعقوب من السبى وبنوا المذبح والهيكل والمدينة بينما ظلت ديار أدوم خراباً أبدياً حتى عُرفت بالبلد الشرير بعكس أورشليم الأرض المقدسة " *والرب يرث يهوذا نصيبهُ فى الأرض المقدَّسة ويختار أورشليم بعد " (زك٢: ١٢)* ويتقدس ويتطهر شعب يهوذا بينما يظل أدوم مرتبطاً بحقده وحسده وشره

قد هُدِمنا فنعود ونبني الخِرَب .. وكأن أدوم يعاند الله الذى حكم عليه

بالخراب ، ويتحدى إرادة الله ومشيئته لذلك جاء الأمر الإلهى " هم يبنون .. وأنا أهدم ".. أن إله العدل يحاكم أدوم بالعدل كقول اشعياء النبي " *هوذا على أدوم .. وتتحوّل أنهارها زفتاً وترابها كبريتاً وتصير أرضها زفتاً مشتعلاً . ليلاً ونهاراً لا تنطفئ . إلى الأبد يصعد دخانها . من دورٍ إلى دور تخرب . إلى أبد الأبدين لا يكون من يجتاز فيها . ويرثها القوق والقنفذ . والكركي والغراب يسكنان فيها ويمدُّ عليها خيط الخراب ومطمار الخلاء " (اش٣٤: ٥، ٩-١١)* .

وهكذا يا صديقى من يسلك بالخلاف مع الله يسلك الله معه بالخلاف " *مع الرحيم تكون رحيماً مع الرجل الكامل تكون كاملاً . مع الطاهر تكون طاهراً ومع الأعوج تكون ملتوياً " (٢صم٢٢: ٢٦، ٢٧)* وطالما شر الإنسان لا يتوقف عند حد فخراب الإنسان أيضاً لن يتوقف عند حد .

" يدعونهم تخوم الشرّ والشعب الذى غضب عليه الرب إلى الأبد . فترى أعينكم وتقولون ليتعظّم الرب من عند تخم إسرائيل " (١: ٤، ٥) .

لقد لقى شعب أدوم خراباً عاماً وشاملاً لأن العرب النبطيون طردوا أهل أدوم من جبل سعير فهربوا إلى النقب بجنوب يهوذا ، وتسمت المنطقة الجديدة التى سكنها الأدوميون بإسم " أدوميَّة " .

ودعيت تخوم أدوم بتخوم الشر وكل من يراها يعرف كم كان شر أدوم عظيماً فتسبب فى كل هذا الخراب . أما تخوم إسرائيل فهى تخوم مقدَّسة " *وادخلهم فى تخوم قدسهِ . هذا الجبل الذى اقتنيتهُ يمينهُ " (مز٧٨: ٥٤)* .

ترى أعينكم .. ترى أعينكم معاملة الله لأدوم بسبب تمسكه بشره ، وترى أعينكم تحقّق الوعد الإلهي ليعقوب الهارب من وجه أخيه عيسو " *ها أنا أكون معك وأحفظك حيثما تذهب وأردّك إلى هذه الأرض . لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به " (تك٢٨: ١٥)* لقد تحقّق الوعد الإلهي على لسان أرميا النبي بعد انتهاء فترة العقوبة " *لأنهُ هكذا قال الرب . أنى عند تمام سبعين سنة لبابل أتعهدكم وأقيم لكم كلامي الصالح بردّكم إلى هذا الموضع " (ار٢٩: ١٠)* وعندما يرى الناس (غير المؤمنين)

تحقُق هذه الوعود الإلهية يعظمون إسم إله إسرائيل .
ولكن هل يدوم الغضب الإلهي على أدوم ؟ .. كلا .. لأنه بمجئ السيد المسيح شمس البر فتح أحضانه للجميع وردّ الأمم إليه " *وتبعه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن أورشليم ومن أدومية (شعب أدوم) .. " (مر٣: ٧، ٨)* .

ثانياً : أين كرامتي وهيبتي ؟ (٦-٩)

" الابنُ يكرمُ أباه والعبد يكرم سيده . فإن كنت أنا أباً فأين كرامتي وإن كنت سيداً فأين هيبتي قال لكم ربُ الجنود أيها الكهنة المحتقرون إسمي . وتقولون بمَ احتقرنا إسمك . تقربون خبزاً نجساً على مذبحي . وتقولون بم نجسناك . بقولكم إن مائدة الرب محتقرة . وإن قرَّبتم الأعمى ذبيحةً أفليس ذلك شراً وإن قرَّبتم الأعرج والسقيم أفليس ذلك شراً . قَرِّبْهُ لواليك أفيرضى عليك أو يرفع وجهك قال رب الجنود . والآن ترضوا وجه الله فيتراءف علينا . هذه كانتْ من يدكم . هل يرفع وجهكم قال ربُ الجنود " (ع ٦-٩) .

" الابنُ يكرمُ أباه والعبد يكرم سيده . فإن كنت أنا أباً فأين كرامتي وإن كنت سيداً فأين هيبتي قال لكم ربُ الجنود أيها الكهنة المحتقرون إسمي . وتقولون بمَ احتقرنا إسمك " (٦) .

" الابنُ يكرمُ أباه " .. تلمح هنا يا صديقى ذكاء ملاخي ورجاحة عقله فى طريقة عرض القضية وفى إختيار الأساس المتين المقبول الذى يبنى عليه إتهامه وحكمه .. لقد احتكم فى داعوه للوصية الخامسة من الوصايا العشر التى يقدسها الكهنة والشعب ويتمسك بها الآباء " *أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك " (خر٢٠: ١٢)* .. فعلاً فشعب إسرائيل هو إبن الله البكر كقول الله لفرعون " *إسرائيل إبنى البكر فقلت لك إطلق إبنى ليعبدني فابيت أن تطلقهُ ها أنا أقتل إبنك البكر " (خر٤: ٢٢، ٢٣)* وأيضاً اشعياء يستهل نبوته بشكوى الله ضد أبنائه " *إسمعي أيتها السموات وأصغي أيتها الأرض . لأن الرب يتكلَّم . ربيتُ بنين ونشَّأتُهم أما هم فعصوا عليَّ " (اش١: ٢)* .

وهنا يربط ملاخي بين الإكرام اللائق بالآباء الجسديين والإكرام اللائق بالله ، فإن كان الكهنة كآباء يطالبون أبنائهم بتقديم الطاعة والخضوع والإكرام والتوقير ، فبالأولى أن يقدموا هم الإكرام لأبيهم السمائى ، وإلاَّ يكونوا فى حكم الإبن العاق الذى يستحق التأديب وإن لم يرتدع يُرجم حسب الشريعة .

وإن كانت طاعة الأبناء للآباء الجسديّين واجبة وضرورية مع أن هؤلاء الآباء الجسديون قد تكون محبتهم قاصرة فكم وكم يجب أن يطيع الإنسان الأب السماوى ؟! وإن كان الأبناء يخضعون لتأديب الآباء الجسديين أفلاً يقبلون تأديب الله لنوال الحياة الأبدية " *قد كان لنا آباء أجسادنا مؤدِّبين وكُنَّا نهابهم . أفلا نخضع بالأولى جداً لأبي الأرواح فنحيا . لأن أولئك أدَّبونا أياماً قليلة حسب استحسانهم . وأما هذا فلأجل المنفعة لكى نشترك فى قداستهِ " (عب١٢: ٩، ١٠)* .

والأب الجسدي حتى لو كان شريراً فإنه يقدم لأولاده كل خير فكم وكم الأب السماوى يقدم لنا ؟! " *إن كنتم وأنتم أشرار (أيها الآباء) تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحرى أبوكم الذى فى السموات يهبُ خيرات للذين يسألونه " (مت٧: ١١)* ولذلك ربط داود النبي بين محبة الأب ومحبة الله الآب " *كما يتراف الأب على البنين يترأف الرب على خائفيهِ " (مز١٠٣: ١٣)* بل أن أبوة الله تميَّزت فى العهد الجديد عن العهد القديم ، ففى العهد القديم كان الأبناء أشبه بالأولاد القاصرين الذين تحت الوصايا ولم يكن لهم روح التبني بل روح العبودية . أما فى العهد الجديد فقد وصلنا لمرحلة النضج وتلامسنا مع المحبة الأبوية فى شخص ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح .

" **والعبد يكرم سيده** ".. نشكر الله أن سيدنا رحوم يتحنن على جبلته ، والعبودية له هى كمال الحرية من جاذبية وإغراءات هذا العالم الحاضر الشرير ، ولذلك أفتخر معلمنا بولس بهذه العبودية مراراً وتكراراً " بولس عبد يسوع المسيح " يا ليتنا يا إخوتى نبحث عن إرادة سيدنا الصالح ونُغلِّبها على إرادتنا الجسدية الذاتية الهوائية .

" فإن كنتُ أنا أباً فأين كرامتي وإن كنتُ سيداً فأين هيبتي قال رب الجنود "..

عندما يتكلم رب الجنود يستّد كل فم ، وعندما يتساءل رب الخليقة يصمت كل بشر .. ومن يستطيع أن يجيب ؟!

أنت يارب الجنود أبي ، وأنا لم أقدم الإكرام اللائق بأبوتك .. أعترف أنني مستحق للتأديب .

أنت يارب الجنود سيدي ، أنا لم أقدم الهيبة اللائقة بسيادتك .. أعترف أنني مستحق للعقاب .

أنا مستحق كل تأديب ومستوجب كل عقاب .

ولكن هل تسمح لي يا أبي وسيدي بأن أقرع باب تحننك وأطرح شكوى مذلتي أمام عظمة مجدك ..

لاشك أنني أعترف بأبوتك يا أبي .. أنني أقرُّ بسيادتك ياسيدى وإلهي ..

ولاشك أنك ترى حيل عدو الخير وحروبه وخيالاته .. اغراءات العالم وإنشغالاته التى لا تقف عند حد .. مطالب الجسد وأهوائه التى لا تشبع ..

أبى وسيدي .. أننى سقطت فى الغواية وابتلعني الموت ..

نسيت أبوتك وتناسيت أنني إبناً لإله الآلهة ورب الأرباب ، فذهبتُ التمس سعادتى فى كوره الخنازير .. يا لشقاوتي !!

نسيت سيادتك وتناسيت أنني عبد لملك الملوك وسيد الأسياد ، فذهبتُ التمس حريتي فى مملكة الظلمة فأُسرت فى ظلال الموت .. يا لحزني !!

والآن بنفس منسحقه مرّرتها الخطية أطرح إحتجاجي ..

أنت تطلب كرامتك وهيبتك ، وأنا ألتمس خلاصي وحياتي .. لقد خارت قوايّ .. ألاً تنظر هلاكي ؟!

لقد إبتلعني الموت .. أتقف محبتك قاصرة ؟! كلاً أبى .. كلاً سيدى ..

أعلمُ أن الأب يلقى نفسه فى النار لينقذ إبنه .. يطرح نفسه فى الطوفان ليعيش

إبنه .. يهبط إلى جوف الهاوية ليخرج إبنه للحياة .. هذا هو إيماني الذى أرضعتني إياه أمي الكنيسة .. لذلك فأنا أنتظر خلاصك يارب ، ومتى مددت يمينك لي وأعلنت لي عن ذاتك وقتئذ أشعر بأبوتك وأحس بسيادتك وأعيش لأجلك .. يا أبى وسيدي وإلهي ومخلصي وكل حياتي ..

" **أيها الكهنة المحتقرون إسمى**".. لماذا يواجه ملاخي الكهنة أولاً بخطاياهم ؟ لأنه من فم الكاهن تُطلّب الشريعة .. الكهنة هم القدوة والمثال والقادة وشيوخ الشعب .. التأديب الإلهي الذى رآه حزقيال النبى بدأ أولاً بالشيوخ ، فقد رأى حزقيال ستة رجال كل واحد عدّته الساحقه بيده ، وفى وسطهم رجل لابس الكتان وعلى جانبه دواة كاتب " ***وقال له الرب . أعبر فى وسط المدينة فى وسط أورشليم وسِم سِمَةً على جباه الرجال الذين يئنُّون ويتنهَّدون على كل الرجاسات المصنوعة فى وسطها . وقال لأولئك (الستة الرجال) فى سمعي اعبروا فى المدينة وراءه واضربوا . لا تشفق أعينكم ولا تقفوا . الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء إقتلوا للهلاك . ولا تقربوا من إنسان عليه السِمَة وابتدئوا من مقدسي فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت " (حز٩: ٤-٦)*** .

لم يكن الكهنة يتصوَّرون أن هناك من يجرؤ على محاسبتهم ، فجاء ملاخي ونصب لهم الميزان وحاسبهم بإسم رب الجنود .. ياليت القادة والرعاة وكل الذين فى منصب ويتصوَّورن أنهم فوق المسائلة ياليتهم يدقّقون فى كلماتهم وتصرفاتهم لئلا يُرسِل لهم رب الجنود ملاخي فيحاسبهم ، وربما يكون ملاخي هذا صبياً صغيراً ينطق بكلمة عفويَّة لا يقصدها وهى تحمل حكم الله .

" **وتقولون بمَ احتقرنا إسمك** " .. كثيراً ما يحاول الخادم إخفاء أخطائه حتى لا تهتز صورته أمام المخدومين . أنه يريد أن يظل فى نظر الجميع باراً قديساً بلا عيب ولا دنس ، ولذلك يجتهد فى إخفاء خطاياه وميوله الشريرة ، ونيَّاته الدنسة ولا يهتم باحتقاره لإسم الرب وعدم مبالاته بالمشاعر الإلهية .. احتقار الحب الإلهي يتولَّد عنه إحتقار إسم الله الواهب الحياة " ***لكى تكون لكم إذا آمنتم حياة***

باسمهِ " (يو٢٠: ٣١) ولذلك يحذرنا الإنجيل من هذا الإثم قائلاً *" وليتجنب الإثم كل من يُسمّي إسم المسيح " (٢تى٢: ١٩)* .

" تقربون خبزاً نجساً على مذبحي . وتقولون بمَ نجسناك . بقولكم إن مائدة الرب محتقرة " (٧)

" تقربون خبزاً نجساً على مذبحي " .. إستخدم ملاخي كلمات " تقرّبون " و" قرَّبتم " و " يقرِّب " للدلالة على تقديم الذبائح (١: ٨،١١-٢: ١٣-٣:٣) والمقصود بالخبز هنا ليس خبز الوجوه الذى كان يضعه الكاهن على مائدة خبز الوجوه . إنما المقصود بالخبز هو الذبائح كقول الكتاب *" ويوقدها الكاهن على المذبح طعام وقودٍ للربّ " (لا٣: ١١)* .

لقد صارت هذه الذبائح نجسة لأن مقدمها يفتقر للضمير الطاهر ، ولذلك تجرأ وتجاسر على تقديم ذبائح معيبة تمنع الشريعة تقديمها لذلك دُعيت بأنها نجسة .

تُرى هل الذبائح التى نقدمها من صلوات وأصوام وصدقات وممارسات روحيَّة نقدها بنيَّة طاهرة وقلب مستقيم وضمير صالح ووعى روحي أم أنها ذبائح معيبة ؟! *" لتستقم صلاتي كالبخور قدامك وليكن رفع يديَّ كذبيحة مسائية " (مز١٤١: ٢)* .

" وتقولون بمَ نجسناك ؟ " .. ويتضح من هذا التساؤل أمران :

١- هو يكلمهم عن الذبيحة النجسة وهم يكلمونه عن ذاته " بما نجسناك (أنت) ؟ " لأنه فى نظر الرجل اليهودى أن إسم الله والله شئ واحد ، فعندما يهين أحد إسم الله فإنه يهين الله ذاته ..

٢-عدم إدراك الكهنة بتقدماتهم النجسة وآثامهم .. لقد غضوا الطرف عن أخطائهم مثلما قالت إبنة اسرائيل *" لم اتنجس "* فرد عليها أرميا النبي يكشف خطاياها وزناها الروحي قائلاً *" لأنه منذ القديم كسرتُ نيرك وقطعتُ قيودكِ وقلتِ لا اتعبَّد . لأنك على كل أكمة عالية وتحت كل شجرة خضراء أنتِ اضطجعتِ زانيةً .. كيف*

تقولين لم أتنجس . وراء بعليم لم أذهب أنظري طريقك في الوادي . إعرفي ما عملت يا ناقة خفيفة ضبعة في طرقها " (ار٢: ٢٠-٢٣) . أليس عجيبا أن إبنة إسرائيل ترتكب هذه الشرور ولا تشعر بإثمها ؟! .. أليس عجيبا أن " *المرأة الزانية أكلت ومسحت فمها وقالت ما عملت إثما " (أم٣٠: ٢٠)* ؟

" **بقولكم أن مائدة الرب محتقرة** " .. أى مائدة يقصد ملاخي ؟ هل يقصد مائدة خبز الوجوه المصنوعة من خشب السنط والمغشاة بالذهب النقي والأكاليل الذهب حواليها (خر٢٥: ٢٣-٣٠) ؟

غالبا أن النبي لا يقصد هذه المائدة إنما يقصد الموائد التى كانت تمد عند أبواب القائمة الداخلية والتى تذبح عليها الذبائح والتى أشار إليها حزقيال النبي *" وفى رواق الباب مائدتان من هنا ومائدتان من هناك لتذبح عليها المحرقة وذبيحة الخطيئة وذبيحة الإثم .. " (حز٤٠: ٣٩-٤١)* .

وإن كان ليس من المعقول أن يصرح الكهنة أمام الشعب بإن مائدة الله محتقرة للعبادة ، ولكن ما أخفوه فى اللاشعور أظهره ملاخي علانية .. العجيب أنهم يطلبون التوقير والإحترام لأنفسهم وهم لا يقدمون الإكرام اللائق بالعبادة ، ولذلك فإنهم لم يحصلوا على أي كرامة تذكر .. هكذا الكاهن الذى لا يدقق في العبادة والطقوس ولا يشعر أنه يقف أمام الله من الصعب أن يحصل على طاعة واحترام وإخلاص الشعب له .. وقف موسي أمام الله فاستضاء وجهه وأطاعه الجميع وأحبوه وكرموه . أما الكاهن الذى يسقط فى الشكلية والمظهرية ويتحول الكهنوت لديه إلى وظيفة فلن ينجح فى الحصول على حب وإحترام وتوقير الشعب ، ويشعر أن الكهنوت قد صار عبئا ثقيلا على كاهله ، والتعليم والإرشاد والعظات أصبحت كأنها أمورا لا تخصه .

" وإن قربتم الأعمى ذبيحة أفليس ذلك شرا . وإن قربتم الأعرج والسقيم أفليس ذلك شرا قربه لواليك أفيرضى عليك أو يرفع وجهك قال رب الجنود " (٨)

حذرت الشريعة من تقديم الذبيحة المعيبة لله " *كل ما كان فيه عيب لا تقرّبوه لأنه لا يكون للرضا عنكم .. كل عيب لا يكون فيها . الأعمى والمكسور والمجروح والبثير والأجرب والأكلف هذه لا تقرّبوها للربّ .. " (لا٢٢: ٢٠-٢٥) "ولكن إذا كان فيه عيب عرج أو عمىً عيب ما ردئ فلا تذبحة للرب إلهك " (تث١٥: ٢١)* ، وخروف الفصح قال عنه الكتاب " *تكون لكم شاةً صحيحةً " (خر١٢: ٥)* ويظل حتى الحفظ حتى اليوم الرابع عشر (خر١٢: ٦) .. لماذا ؟ لئلا يكون به مرض مخفي أو عيب ما يظهر خلال هذه المدة فلا يُقدَم ذبيحة لله ، وكل هذا التدقيق له مغزاه لأن هذه الذبائح ترمز للذبيحة الحقيقية ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى بلا عيب وحده .

لقد قدم الشعب الذبائح المعيبة لأنها أرخص ، وللأسف قَبِل الكهنة هذه الذبائح وأصعدوها محرقة على مذبح رب الجنود .. لقد إستهانوا بحق الله ، واشتروا خواطر الشعب ، وفضّلوا رضاء الشعب عن رضاء الله ، وربما أنهم خشوا أن يرفضوا هذه الذبائح المعيبة فينقطع الشعب عن التقديم ، وتغافلوا الحقيقة التى أعلنها الوحي الإلهي أنه كان من الأفضل الإمتناع عن تقديم الذبائح عن تقديم ذبائح معيبة أو مغتصبة .. لقد قبل هؤلاء الكهنة هذه الذبائح المعيبة فظنَّ الشعب أن الله قَبِلَها فصارت خطية الكهنة مضاعفة إذ خالفوا الشريعة وخدعوا الشعب .

أفليس ذلك شراً ؟ .. هذا الإستفهام الإستنكاري يعبر عن عدم إهتمام الكهنة بهذا الشر .. حقاً أن الذبيحة العمياء يقدمها الرجل الذى فقد بصيرته الروحية ، والذبيحة العرجاء يقدمها الذى ما زال يعرج بين الفرقتين ولم يُحدّد بعد إلى أى فريق ينتمي ، والذبيحة السقيمة يقدمها الرجل السقيم روحياً .. لنحذر يا إخوتى لأن الذات قد تخدعنا فنقدم لله ذبائح معيبة ونتغاضى عن هذه العيوب بينما هى مكشوفة أمامه بل وأمام الجميع أيضاً .. يقول الإنجيل " *فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حيَّة مقدَّسة مرضيَّة عند الله عبادتكم العقليَّة " (رو١٢: ١)* .

" **قربه لواليك أفيرضى عليك أو يرفع وجهك قال رب الجنود** " .. كان ملوك فارس يعينون الولاة على الشعب اليهودى فيفرضون عليه الجزية ، ويقبلون منه الهدايا ، وكان بعض هؤلاء الولاة من اليهود مثل زربابل بن شالتئيل (حج١:١) ومثل نحميا (نح١٠:١٠) وربما رفض هؤلاء الولاة المخلصين قبول الهدية من شعبهم ، ولكن الوالي الفارسي كان يهتم جداً بمثل هذه الأمور ، والإنسان يقدم للولاة والقادة والرؤساء الهدية للإعتراف بالفضل والجميل لهم فى الماضى ، وأيضا لينال رضاهم فى المستقبل لأن " *الهدية حجر كريم فى عيني قابلها* " *(أم١٧: ٨)* و " *هدية الإنسان ترحب له وتهديه إلى أمام العظماء* " *(أم١٨: ١٦)* .

وهل يجرؤ الإنسان على تقديم هدية معيبة للوالي ؟ .. كلا لئلا يجلب على نفسه غضب الوالي عوضاً عن رضائه ، ويسقط فى عينه عوضاً عن أن يرتفع فى نظره ، ويُضم إلى القائمة السوداء عوضاً عن أن يحظى بحظوة لدية .

" والآن ترضوا وجه الله فيتراءف علينا . هذه كانتْ من يدكم . هل يرفع وجهكم قال ربُّ الجنود " (٩)

" **والآن ترضوا وجه الله فيتراءف علينا** " .. يقدم ملاخي النبي العلاج الصحيح والأكيد للخلاص من كل نتائج ومرارة الخطية .. يقدم دعوة طاعة لصوت الله " *فتوبوا وارجعوا لتُمحى خطاياكم لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب* " *(اع٣: ١٩)* .. يقدم دعوة توبة لكل إنسان خاطئ أشعل نيران العدل الإلهي بخطاياه الجسيمة .. دعوة عودة لبيت الآب الذى أعدَّ لأولاده كل خير وشبع روحي "*قلتَ أطلبوا وجهي . وجهك ياربُّ التمس*" *(مز٢٧: ٨)* .. دعوة مقبولة ومضمونة لأشر الخطاة وأعتى الأثمة وأجرم المجرمين "*من يُقبل إليَّ لا أخرجهُ خارجاً*" *(يو٦: ٣٧)*

" **هذه كانت من يدكم . هل يرفع وجهكم قال رب الجنود** " .. إن كانت هذه الذبائح المعيبة تقدمونها بأيديكم لرب الجنود فكيف يرضي عنكم ويرفع

وجهكم ؟! .. عندما قدم قايين قربانه من أثمار الأرض مخالفاً الوصية الإلهيَّة لـم يلتفت له الرب " *فأغتاظ قايين جداً وسقط وجهة . فقال الرب لقايين لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك ؟ أن أحسنت أفلا رفع " (تك٤: ٥-٧)* أى لو أحسنت التقدمة ألاَّ يرفع الله وجهك ؟! ..

ولا يكفى يا أحبائى أن نفعل الصلاح ولكن الأهم بأى روح وأى إشتياق نعمل الصالح ؟ هل نفعله عن خوفٍ أو بتغصب أو طمعاً فى أجر ؟ يا ليتنا نعمل الصلاح بسرور ، فالله لا يسرُّ بالمعطى بدون سرور مهما كانت عطاياه بينما يسوُّ ويفرح بالمعطى بسرور ولو قدم فلساً واحداً .

ثالثاً : عظيم هو إسمك يارب الجنود

" من فيكم يغلق الباب بل لا توقدون على مذبحى مجاناً . ليست لي مسرَّة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم . لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرَّب لإسمي بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمي عظيم بين الأمم قال رب الجنود . أما أنتم فمنجسوهُ بقولكم إن مائدة الرب تنجَّست وثمرتها محتقر طعامها . وقلتم ما هذه المشقَّة وتأفَّفتم عليه قال رب الجنود وجئتم بالمغتصب والأعرج والسقيم فأتيتم بالتقدمة . فهل أقبلها من يدكم قال الرب . وملعون الماكر الذى يُوجَد فى قطيعهِ ذكر وينذر ويذبح للسيد عائباً . لأني أنا ملك عظيم قال رب الجنود وإسمي مهيب بين الأمم " (١٠-١٤) .

" من فيكم يغلق الباب بل لا توقدون على مذبحي مجاناً . ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود ولا أقبل تقدمة من يدكم " (ع١٠) .

من فيكم يغلق الباب .. يا ليت أحدكم يغلق باب الهيكل حتى لا توقدوا ناراً عبثاً على مذبحي ، فمن الأفضل أن تغلقوا أبواب الهيكل من أن تقدموا ذبائح معيبة ، ومن الأفضل أن تُعطَّل العبادة عن تقديم عبادة غير مستقيمة وغير مقبولة كقول أشعياء النبي "*لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة.البخور هو مكرهة لي" (اش١: ١٣)* ..

حقاً ما فائدة بيت العبادة المفتوح ليل ونهار والداخلون والخارجون لا يقدموا عبادة مستقيمة .. ألاَّ نصغي لصوت العدل الإلهي : لقد صارت عبادتكم شكليَّة مظهريَّة يا ليتكم تغلقون الأبواب .. عجباً يا إلهي هل تفتح أمام وجوهنا باب بيعتك أم أنك تطلب منا أن نغلقها ؟! ..هذه هى نتيجة عبادتنا غير النقية . فلنرفع صلواتنا .. ياإخوتى متشفعين بأمنا العذراء لكيما بصلواتها وشفاعتها يفتح لنا الرب باب الكنيسة " أسألك يا والدة الإله إجعلي أبواب الكنائس مفتوحة للمؤمنين . فلنسألها أن تطلب عنا عند حبيبها ليغفر لنا " (ثيؤطوكية الأحد القطعة الثامنة).

لا توقدون على مذبحي مجاناً .. إشارة إلى عمل الكهنة لأن الكهنة هم الذين كانوا يوقدون الذبيحة بعد أن يذبحها مقدم الذبيحة" ***ويذبح (مقدم الذبيحة) العجل أمام الربّ .. ويُوقِد الكاهن الجميع على المذبح مُحرقةً وقود رائحة سرورٍ للربّ" (لا١: ٥،٩)*** .

لم توقدوا على مذبحي مجاناً .. فكل عبادة مستقيمة وكل عمل صالح وكل تعب مقدس وكل جهاد روحي له الأجر السمائي .

ليست لي مسرَّة بكم .. الإبن موضع مسرَّة الآب " ***هذا هو إبني الحبيب الذى به سُرِرتُ" (مت٣: ١٧)*** .. الأب قدم الإبن ذبيحة حيَّة بسرور من أجل خلاصنا " ***أما الربُّ فسُرَّ بأن يسحقهُ بالحزن" (اش٥٣: ١٠)*** ، والإبن نفسه قدم ذاته ذبيحة حيَّة بسرور من أجل خلاصنا" ***من أجل السرور الموضوع أمامهُ إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى" (عب١٢: ٢)*** ، وعند الصليب شكَّ الناس في رضاء الآب عن الإبن وسروره به فقالوا" ***إتكل على الربّ فلينجه . لينقذهُ لأنه سُرَّ بهِ" (مز٢٢: ٨، مت٢٧: ٤٣)*** فرغم محبة الآب للإبن إلاَّ أنه تركه للصليب بسبب خطايانا ، ورغم محبة الله لنا " أحببتكم قال الرب " إلاَّ أنه بسبب خطايانا يقول " ليست لي مسرَّة بكم "..

حقاً أن تعبير " أحببتكم قال الرب " تحمل مشاعر الله تجاهنا . أما تعبير " ليست لي مسرَّة " فتوضح نتائج خطايانا الجسيمة وتصرفاتنا الطائشة .

ليست لي مسرَّة بكم .. عندما نقارن بين شعب الله الذى فشل فى أن يكون

موضع مسرّة الله ، وبين ملك وثنى مثل كورش الذى تمّم مسرّة الله " فكل مسرّتي يُتمَم ويقول عن أورشليم ستُبني وللهيكل ستؤسَّس " .. عندما نقارن بين المؤمنين بالإسم المتمسكين بخطاياهم وقد صاروا عاراً على إسم المسيح وبين غير المؤمنين الذين يجاهدون فى صلواتهم وفى تتميم نواميسهم .. كم يصيبنا الخزى ؟! .. عندما نعاين أبناء الله وقد إمتلأت حياتهم بالكذب والخداع والغش .. ألاّ يبكتهم أبناء العالم الذين يتمسكون بالصدق ؟! .. بنات الله اللآتى لا يحتشمنَّ فى سلوكهنَّ وملابسهنَّ .. ألاّ يبكتهنَّ بنات العالم اللآتى يتمسكنَّ بالحشمة ولو على سبيل الخوف من العقاب الإلهي ؟!

ليست لي مسرَّة بكم ولا أقبل تقدمة من يدكم .. إذ سُرَّ الرب بإنسان فإنه يقبل عبادته ويشتمَ صلواته كرائحة بخور ذكية ويستجيب طلباته ، وهذا ما نلمسه فى الرجال العظماء الذين أرضوا وأسرُّوا الرب بأعمالهم الصالحة فسرَّ الرب بهم وعمل معهم وفيهم . حتى وإن رحلوا من عالمنا فما زالوا يعملون للآن وحتى إن ماتوا يتكلَّمون بعد ، فما زال الله يُرسِلهم لعمل المعجزات والعجائب .

" لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمي عظيم بين الأمم وفى كل مكان يُقوَّب لإسمي بخور وتقدمه طاهرة لأن إسمي عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (١١)

أنتم الشعب الذى إخترته ولكن إن كنتم تحتقرون إسمي فاعلموا أنني سأدعوا جميع الأمم إليَّ وسأفتح أحضاني لهم ، وهذا الأمر لن يكون سهلاً عليكم أيها اليهود الذين تعتدون بأنكم شعبي المختار .. وكم إضطهد المتهودون بولس الرسول وطعنوا فى رسالته لأنه كرز للأمم أتماماً لهذه النبوة ؟!

وهذه الآية تحمل إشارة واضحة لقبول الأمم وإيمانهم عندما تضم إلى النبوات الأخرى ترسم صورة جميلة لكنيسة العهد الجديد :

" من مشرق الشمس إلى مغربها إسم الرب مُسبَّح " (مز١١٣ : ٣) .

" ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً .. وتجرى إليه كل الأمم . وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلمَّ نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب .. " (اش٢: ٢، ٣).
" ويكون فى ذلك اليوم أن أصل يسى القائمِ رايةً للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محلُّه مجداً " (اش١١: ١٠) .
" لكى يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيرى.أنا الربُّ وليس آخر " (اش٤٥: ٦) .
" فأتعظَّم وأتقدَّس وأُعرف فى عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب" (حز٣٨: ٢٣) .

إسمى عظيم بين الأمم .. لقد كرَّر نبي الله هذا الوصف مرتين فى هذه الآية للتأكيد على قرب إيمان الأمم إذ يعتبر ملاخي أقرب الأنبياء إلى إيمان الأمم زمنياً. إسمى عظيم بين الأمم .. تضع على عاتقنا تعظيم وتكريم وتمجيد ورفع إسم الله بين الأمم الذين نعيش فى وسطهم ، وأيضاً يضع على عاتقنا محاولة نشر نور المسيح بين الأمم الذين يعيشون فى ظلمة مدلهمة .

وفى كل مكان يُقرَّب لإسمي بخور وتقدمة طاهرة .. " يُقرَّب " فعل مبنى للمجهول .. أنه إشارة إلى الأمم من كل لسان ومن كل قبيلة ومن كل أمة متى قبلوا الإيمان بالمسيح عندئذ يقربون بخور وتقدمة طاهرة مقبولة .

يُقرَّب لإسمي بخور وتقدمة طاهرة .. إشارة إلى عبادات العهد الجديد ، وأيضاً إشارة إلى بطلان الذبائح الحيوانية التى كانت رمزاً لذبيحة الصليب ، فمتى جاء المرموز إليه بطُلَ الرمز ، وأيضاً التقدمة الطاهرة تذكّرنا بالتقدمات المقبولة فى القديم ***" وبني نوح مذبحاً للرب . وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح . فتنسم الرب رائحة الرضا " (تك٨: ٢٠، ٢١)*** ، وتقدمة إبراهيم لإبنه وحيده إسحق ، وتقدمة إيليا على جبل الكرمل ،.. إلخ .

وقد أساء البعض فهم هذه الآية إذ قالوا أن عبادة الأمم للأوثان مقبولة أمام الله ما دامت تُقدَم بنية صادقة ، ويقولون أن كل عبادة تُقدَّم (لأى إله) هى فى حقيقة

الأمر مُقدّمة إلى الإله الواحد [٣] .. فكيف يكون هذا ؟! ولماذا ذُبح المسيح على الصليب ؟! .. وهل عبادة الأوثان المرذولة التي بسببها إستشهد آلاف وملايين المسيحيين مقبولة لدى الله ؟! ولو كانت مقبولة فما الداعي لضرورة إيمان هؤلاء الوثنيون بالمسيح حتى يخلصوا ؟!

" وأما أنتم فمنجسوهُ بقولكم إن مائدة الرب تنجَّست وثمرتها محتقرة طعامها " (١٢)

إسم الرب عظيم بين الأمم أما شعب الله فقد تسبَّب في الإساءة للإسم المقدس بين هؤلاء الأمم كما قال الرب لحزقيال النبي *" لذلك فقل لبيت إسرائيل . هكذا قال السيد الرب . ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت إسرائيل بل لأجل إسمي القدوس الذي نجستموهُ في الأمم حيث جئتم . فأقدّس إسمي العظيم المنجَّس في الأمم الذين نجستموهُ في وسطهم فتعلم الأمم أني أنا الرب يقول السيد الرب حين أتقدَّس فيكم قدام أعينهم " (حز٣٦: ٢٢، ٢٣)* .

واستخدم ملاخي الضمير " أما أنتم " علامة التأكيد ، وكنوع من التوبيخ للشعب الغير الأمين .. حقاً ياإخوتي ما أصعب أن ننجس إسم الرب بين الأمم !! .. عندما نحلف بإسم الرب وربما بالباطل والكذب .. عندما نصرُّ على تحطيم الوصية *"أحبُّوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . احسنوا إلى مُبغِضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " (مت٥: ٤٤)* .. عندما نتهاون بعبادتنا ونستهين بمقدساتنا .. عندما نقف أمام مائدة الرب وجسد ودم عمانوئيل عليها لاهين ومستهترين .. عندما نقف في بيت الرب في سرّ الزيجة المقدس بدون لياقة واحترام .. في كل هذه الأمور وأمثالها نحن بالحقيقة ننجس إسم الرب .

---

[٣] راجع كتابنا يا أخوتنا الكاثوليك ..متى يكون اللقاء ؟ جـ٢ اضواء على اراء .

" وقلتم ما هذه المشقَّة وتأفَّفتم عليه قال رب الجنود وجئتم بالمغتصب والأعرج والسقيم فأتيتم بالتقدمة . فهل أقبلها من يدكم قال الرب " (١٣) .

وقلتم ما هذه المشقَّة ؟ .. أي ما الداعي للمشقَّة في عبادة الرب ؟ .. لقد فقدوا الرجاء وخدموا الرب بجفاء خالي من الحب ، وكل عبادة تخلو من روح الحب تؤدى إلى المشقَّة والملل بل تقود إلى التأفُّف ، وعندما يضعف الجهاد الروحي ويُسلّم الإنسان نفسه لراحة الجسد يصل به الأمر إلى التأفُّف من وقفة الصلاة ومن جلسة الإعتراف ومن الجلوس تحت أقدام الصليب . بل ويتأفف من علامة الصليب ومن كونه مسيحياً ، ومن سماع كلمة الله وكأن كل الأمور الروحية لا تخصه متناسياً يوم الدينونة الرهيب قائلاً كقوم " يوم الله يعين الله " .

والتأفُّف على الرب يؤدى إلى هروب مخافة الرب من القلب حتى ينظر الإنسان لله بدون توقير ولا احترام ولا مهابة ولا إكتراث ، ويتصرف الإنسان كما يحلو له ويطلب من الله وكأنه يُلزِم الله بالمغفرة كقول الشاعر الألماني " هين " .. " لابد أن الله سوف يغفر لي ، فهذا هو عمله " [٤]

وجئتم بالمغتصب والأعرج والسقيم .. وللأسف فإن مثل هذا الإنسان قد يظنّ أن عبادته مقبولة لدى الله بينما هى مرفوضه لأنها لا تليق بإسم الله العظيم ، وقد يقدم الإنسان عبادته طمعاً فى الخيرات المادية متمسكاً بإله المنافع فلا يمكن أن يلتفت إليها الإله العظيم . بل ومثل هذا الإنسان النفعي عندما تلقاه المشاكل والمتاعب والمصاعب ولاسيما إذا كانت بسبب انتمائه للإله الحقيقى يصاب على الفور بالضجر ، ويتذمر ويتأفَّف .

وجئتم بالمغتصب .. قد يغتصب الإنسان ما لا يحق له ، ولكيما يرضي ضميره يقدم عشوره للكنيسة أو للفقراء ويظنّ أن الحسنات يُذهِبنّ السيئات . كلا فإن كل تقدمة للرب غير نقية وغير طاهرة ويشوبها شئ من الظلم هى مرفوضة

---

[٤] التفسير الحديث للكتاب المقدس صـ٢٥٨ .

تماماً بل وكأنها تصرخ للرب من ظلم صاحبها لأخوته .

" وملعون الماكر الذى يُوجَد فى قطيعه ذكر وينذر ويذبح للسيد عائباً . لأني أنا ملك عظيم قال رب الجنود وإسمي مهيب بين الأمم " (١٤) .

مازال ملاخي يوبخ الكهنة على تجاوزاتهم ، فقد كان لهم وللاويّين مسارح لرعي الحيوانات الخاصة بهم (عد٣٥: ٣) وربما كانوا ينذرون للرب الذكر الصحيح ثم لا يوفون بنذرهم كما نذروا بل يقومون العائب أى الحيوان الذى به عيوب .

عندما ينذر الإنسان نذراً ينبغى أن لا يُنقص نذره كقول الشريعة "*إذ نذر رجل نذراً للرب أو أقسم قسماً أن يلزم نفسهُ بلازمٍ فلا ينقض كلامه . حسب كل ما خرج من فمه يفعل*" *(عد٣٠: ٢)* ، وكان مسموحاً للغرباء بتقديم النذور (لا٢٢: ١٨) فهل ينذر الإنسان للرب وقت الشدة وعندما يتحقق هدفه ينقض نذره ؟! .. أنظر قول المزمور " *انذروا وأوفوا للرب إلهكم*" *(مز٧٦: ١١)* أما إن كان الإنسان يشك فى إمكانية الوفاء بالنذر فالأفضل جداً أن لا ينذر "*إذا نذرت نذراً لله فلا تتأخَّر عن الوفاء به لأنه لا يُسرُّ بالجهال . فأوفِ بما نذرتهُ . أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفي*" *(جا٥: ٤،٥)* .. أن ثمرة مخالفة النذر بنذر إقل هى اللعنة " ملعون " وهو نفس اللفظ الذى ذكر فى (تث٢٧: ١٥-١٦) الخاص باللعنات التى أُلقيت من فوق جبل عيبال على المخالفين للوصايا الإلهية .

ملعون الماكر الذى ينذر ولا يفي كما نذر .. تذكرنا بقصة حنانيا وسفيرة اللذان لم يلتزما بنذرهما وسقطا فى خطية الكذب فحصدا اللعنة والموت الأبدى .. ما أجمل أن يتعهد الإنسان بالقليل ويقدم الكثير متمثلاً بأب الآباء الذى دعى ضيوفه إلى كسرة خبز وقدم لهم ثلاث كيلات خبز ملة وعجلاً رخصاً جيداً وزبداً ولبناً (تك١٨: ٦-٨) .

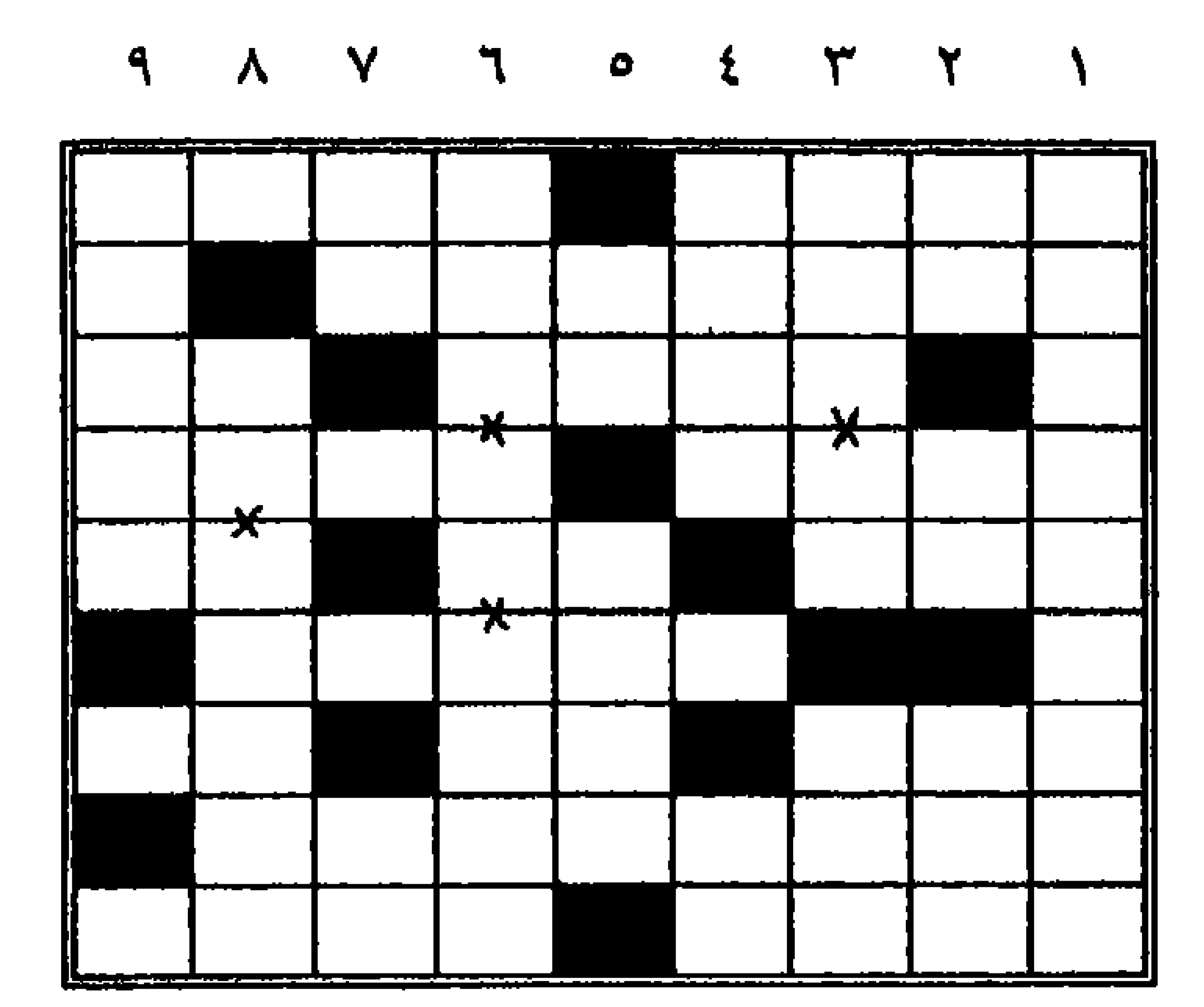
أنا ملك عظيم .. يُكرّر ملاخي هذا المعنى أربع مرات فى هذا الأصحاح ، ففى الآية الخامسة يقول " ليتعظم الرب " ، وفى الآية١١ يكرر " إسمي عظيم "

مرتين ، وفى هذه الآية الأخيرة يقول " أنا ملك عظيم " .. جيد أن يضع الإنسان عظمة الله ومجده أمام عينيه كل حينٍ عندئذ يقدم عبادته بجدّية ووقار واحترام عالماً أن " *الله لا يُشمَخ عليه* " *(غل٦: ٧)* .

أنا ملك عظيم .. لذلك يليق بنا أن نقدم له أغلى ما نملك وهو القلب " ***يا ابني اعطني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي*** " *(أم٢٣: ٢٦)* ومتى قدم الإنسان قلبه لله يسهل عليه تقديم أى شئ وكل شئ لله .. عندما أعطى أهل مكدونية أنفسهم للرب إستطاعوا أن يهبوا العطايا الماديَّة بسرور وفرح " ***لأنهم أعطوا حسب الطاقة أنا أشهد وفوق الطاقة .. بل أعطوا أنفسهم أولًا للرب ولنا بمشيئة الله*** " *(٢كو٨: ٣-٥)* .

إسمي مهيب بين الأمم .. إسألوا راحاب الزانية كيف وقعت رهبة إله إسرائيل عليها وعلى شعبها فآمنت ودخلت فى حظيرة الإيمان (يش٢: ٩-١١، عب١١: ٣١) .. أنظروا راعوث الموآبية التى آمنت بالإسم الحسن فاستحقت أن تصير جدة للسيد المسيح حسب الجسد (ر١: ١٦- مت١: ٥) .. أنظروا بحارة السفينة الذين آمنوا وعظموا إسم إله يونان (يون١: ١٦) وأهل نينوى الذين قبلوا كلام الله وآمنوا وتابوا فنجوا من العقاب الإلهي (يون٣: ٥-٩) .. ألم يعترف نبوخذ نصر بمجد الإله العظيم إله الآلهة ورب الملوك (دا٢: ٤٧) ؟! .. ألم يبارك نبوخذ نصر إسم الله العظيم وسبَّحه وحمده ؟! .. ألم يعترف داريوس ملك بابل بإسم الإله الحي القيوم الذى ملكوته لن يزول (دا٦: ٢٦) ؟! ، وإعترف كورش ملك فارس بإسم إله السماء الذى وهبهُ ممالك الأرض (عز١: ٢) .. إن كان هذا إيمان الأمم فكم وكم ينبغى أن يكون إيماننا ؟!! .. يا ليتنا نتذكر دائما إيمان قائد المئة الأممي الذى جاء للسيد المسيح يطلب شفاء غلامه وشهدَ له الرب يسوع قائلاً " *الحق أقول لكم لم أجد ولا فى إسرائيل إيماناً بمقدار هذا . وأقول لكم أن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب فى ملكوت السموات . وأما بنو الملكوت فيُطرَحون إلى الظلمة الخارجية . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان . ثم قال يسوع لقائد المئة إذهب وكما آمنت ليكن لك* " *(مت٨: ١٠-١٣)*

السؤال الأول : كلمات متقاطعة



الكلمات الرأسية

١- من أسماء المذبح .

٢- علامة جبرية – متشابهان- مكر (معكوسة)

٣- مـثل – متشابهـان – من الأحرف الإنجليزية (معكوسة) .

٤- أرنم (مبعثرة) – ثلث ورل (معكوسة) .

٥- أداة نفى – عكس قبح (مبعثرة) .

٦- مسرة – في علاج العيون (معكوسة) – اقتربوا (معكوسة) .

٧- له كرامة – متشابهان .

٨- نصف اسم أحد الأنبياء – لفظ يستخدم عند وضع البخور (مبعثرة) .

٩- تُقدم للرب .

الكلمات الأفقية :

١- فى قطيعة ذكر ويذبح للرب عائباً – لأنك .. ولست بارداً ولا حاراً (مبعثرة) .

٢- مهيب وعظيم .

٣- تجدها فى أحد أسماء الأنبياء الذين تنهدوا على خطايا الشعب (مبعثرة) -من سوائل الجسم (معكوسة)

٤- فى الأقبية – عليل .

٥- قطة – أحد الوالدين – للتوجع .

٦- آخر أسفار العهد القديم .

٧- ليث (مبعثرة) – نصف اسم كاتب التوراة – نعم بالإنجليزية .

٨- من ألقاب الله .

٩- على المذبح – كاتب المزامير (مبعثرة) .

السؤال الثانى : ناقش هذه الأسئلة موضحاً الهدف من الآية والظروف التى قيلت فيها :

١- هل معنى قول الرب " أحببت يعقوب وأبغضت عيسو " (١: ٢-٣) أن الإنسان مُسَيَّر وليس مُخَيَّر فى اختيار مصيره الأبدي ؟

٢- هكذا قال رب الجنود " هم يبنون وأنا أهدم " (١:٤) هل هدف الله الهدم ؟

٣- " من فيكم يغلق الباب " (١٠:١) هل الله يردينا أن نغلق باب بيته ؟



الأصحاح الثاني

بعد أن تحدث ملاخي فى الأصحاح الأول عن محبة الله وجحود بني إسرائيل الذين إستهانوا بالعبادة وتأففوا منها ، وقدموا الذبائح المعيبة المغتصبة حتى أن الله فضّل غلق أبواب الهيكل عن تقديم عبادة نافلة غير مستقيمة ، وتنبأ ملاخي عن قبول الله للأمم وإنتشار الإيمان المسيحى فى أرجاء المسكونة كلها . يستكمل ملاخي فى هذا الأصحاح توبيخه للكهنة ويضعهم أمام أخطاءهم .. ففى الأصحاح الأول رأينا تساهلهم فى تقديم ذبائح معيبة ، وهنا نرى تقصيرهم فى تعليم الشعب شريعة الله .. حقاً لو علّم الكهنة الشعب أحكام الشريعة لقدم الشعب ذبائح بلا عيب وعبادة حسنة ، فالكهنة هم رسل رب الجنود ، وكان من المفروض كرعاة أن يتمتّعوا بالصفات الآتية :

١-الحياة المقدسة .

٢- حياة السلام الإلهي .

٣-حياة التقوى .

٤- مخافة الرب .

٥- حفظ شريعة الرب فى قلوبهم وأفواهم .

٦- يسلكون بالسلام والإستقامة .

٧- يردُون الشعب عن الآثم .

٨- يهبون بركة الرب للشعب .

ولكن بسبب تهاونهم سقطوا فى خطايا متنوعة ومنها الخطايا الآتية :

١- حادوا عن طريق الرب .

٢-اعثروا الكثيرين بتفسيراتهم الخاطئة .

٣- خطية المحاباة .

وماذا كانت النتيجة ؟ لأنهم إحتقروا إسم الله صيّرهم الله مُحتقَرين وأدنياء أمام الشعب . أما بالنسبة للشعب فقد ضلّ وتاه وسقط فى خطايا متنوعة مثل :

١-هدم رباط الأخوة .

٢- الخيانة والغدر بين الرجل وأخيه.

٣-هدم كيان الأسرة بالزواج المختلط .

٤- الطلاق .

وماذا كانت النتيجة ؟ غضب الله على هؤلاء الخطاة الذين لم يصغوا للوصية الإلهية ، واستئصلهم من هذه الحياة .

وفى نهاية الأصحاح وفى العدد الأخير يوجه بنو يهوذا إتهام صارخ للرب بتساهله مع الأشرار وسروره بهم وكأن الله إله شرير ويتساءلون أين إله العدل ؟ .
أما الإجابة عن هذا السؤال فنجدها فى بداية الأصحاح الثالث .

وإن كان الله قد أسَّس طقس الكهنوت وطقس الزيجة من أجل خير وسعادة وسلام الإنسان ، فإنه فى هذا الأصحاح نرى كيف أفسد الكهنة طقس الكهنوت المقدس ، وكيف أفسد الشعب وبعض الكهنة طقس الزيجة المقدس .

ويمكن تقسيم هذا الأصحاح كالآتى :

أولاً : أنظر أبناءك يا لاوى (١-٩) .
ثانياً : غدر يهوذا (١٠-١٦) .
ثالثاً : إتهام صارخ (١٧) .

أولاً : أنظر أبناءك يا لاوى (١-٩)

" والآن إليكم هذه الوصية أيها الكهنة . إن كنتم لا تسمعون ولا تجعلون فى القلب لتعطوا مجداً لإسمي قال رب الجنود فإني أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتُها لأنكم لست جاعلين فى القلب . هأنذا أنتهر لكم الزرع وأمدُّ الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتُنزَعون معهُ . فتعلمون إني أرسلت إليكم هذه الوصية لكون عهدي مع لاوى قال رب الجنود . كان عهدي معه للحياة والسلام وأعطيتهُ إياهما للتقوى فاتَّقاني ومن إسمي إرتاع هو . شريعة الحق كانت في فيه وإثم لم يوجد فى شفتيه . سلك معي فى السلام والاستقامة وأرجع كثيرين عن الإثم . لأن شفتي الكاهن تحفظان معرفةً ومن فمه يطلبون الشريعة لأنهُ رسول رب الجنود . أمَّا أنتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة . أفسدتم عهد لاوى قال رب الجنود . فأنا أيضاً صيَّرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طرقي بل حابيتم فى الشريعة " (١-٩) .

فى هذا الجزء من الأصحاح يضع ملاخي النبي الكهنة أمام خطاياهم التى توبّخهم وتبكتهم لعلهم يرجعون عن طرقهم الرديئة .

" **والآن إليكم هذه الوصية أيها الكهنة** " (١) .. أن الأمر جد خطير لذلك يحذر الله الكهنة " الآن" فالأمر لا يحتمل التأجيل " ***اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم*** " *(عب٣: ٧،٦)* ويجذب انتباههم قائلاً " إليكم هذه الوصية أيها الكهنة " *فهى ليست لأحد غيركم .. أنها تخصكم أنتم فالتفتوا إليها لتخلصوا قبل أن يدرككم الهلاك " فهكذا قال رب الجنود إجعلوا قلبكم على طرقكم " (حج١: ٥)* أي إصلحوا طرقكم لئلا تسقطوا تحت التأديب والعقاب الإلهي .. تمّموا أيها الكهنة خدمتكم بأمانة واجتهاد ووقار .

ومن محبة الله لنا أنه لا يلجأ إلى التأديب والعقاب إلاَّ بعد توجيه الإنذار مرة ومرات " *إسمعوا هذا أيها الكهنة .. لأن عليكم القضاء ..* " *(هو٥: ١)* وقبل أن يعاقبنا الله يحاكمنا " *إسمعوا قول الرب يابني إسرائيل . أن للرب محاكمة مع سُكّان الأرض ..* " *(هو٤: ١)* .

" **إن كنتم لا تسمعون ولا تجعلونَ فى القلب لتعطوا مجداً لإسمي قال رب الجنود فإنى أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها لأنكم لست جاعلين فى القلب** " (٢) .

" **إن كنتم لا تسمعون ولا تجعلون فى القلب** " .. إن كنتم لا تسمعون .. أرسل عليكم اللعن . أنه صوت بوق التحذير من جيل إلى جيل ، ففى عهد مبكر حذر الله شعبه على فم نبيه موسى قائلاً " *ولكن إن لم تسمعوا لي ولم تعملوا كل هذه الوصايا . وإن رفضتم فرائضي وكرهت أنفسكم أحكامي فما عملتم كلّ وصاياي بل نكثتم ميثاقي . فإني أعمل هذه بكم . أسلّط عليكم رعباً وسلاً .. وتهربون وليس من يطردكم . وإن كنتم مع ذلك لا تسمعون لي أزيد على تأديبكم سبعة أضعاف .. وإن سلكتم معي بالخلاف ولم تشاءوا أن تسمعوا أزيد عليكم ضربات سبعة أضعاف .. وإن لم تتأدبوا مني بذلك بل سلكتم معي بالخلاف .. وإن كنتم بذلك لا تسمعون لي بل سلكتم معي بالخلاف ..* " *(لا٢٦: ١٤-٣٩)* ، *(تث٢٨: ١٥-٦٨)* .

لا تسمعون ولا تجعلون فى القلب .. قد يسمع الإنسان شيئاً ولا يعيره

إهتماماً ، ولكن عندما يهتم بما سمعه يضعه في قلبه ويحفظه في عقله ، وكذلك قد يرى الإنسان شيئاً ولا يجذب انتباهه بينما يهتم جداً بشئ آخر أو شخص آخر يراه . إذاً هناك علاقة بين الحواس وبين القلب مركز العواطف .. لقد وصل الكهنة ليس إلى مرحلة رفض الوصية في القلب بل إلى مرحلة رفض سماع الوصية ، ولذلك يبدأ هذا الأصحاح بأهمية الإستماع لكلمة الرب .. عندما يوجه الله نظرنا إلى انحطاطنا الروحي والأدبي علينا أن نصغي ونضع الأمر في قلوبنا . أما المريض الذى يرفض الإستماع إلى وصية الطبيب فكيف ينال الشفاء ؟!!

لقد صرف الكهنة محبتهم بعيداً عن الله ولذلك صرفوا مسمعهم عنه ولم تجد كلمة الله طريقاً إلى قلوبهم .. يا ليتنا نحب الله فنميل إليه بسمعنا ونعطي مكاناً لكلمته في قلوبنا فتتقدس أقوالنا وأفعالنا ونياتنا وتحل البركة في حياتنا بل نصير بركة للآخرين في بيوتنا وعملنا ومجتمعنا كما كان إبراهيم بركة .. ألم يكن الله مستعداً أن يرفع غضبه عن سدوم وعمورة لو وجد فيهما عشرة أبرار فقط ؟!! .. من أجل الأنبا بولا أول السواح كان الله يرسل الأمطار ويصعد مياة النهر فترتوى أرض مصر ويشبع شعبها ، وبسبب الراعي الأمين يحفظ الرب رعيته ، وربما بسبب طفل صغير أمين في صلواته ومحبته يحفظ الله الأسرة بالكامل ويكون سبب بركة لبيته .

تعطوا مجداً لإسمي قال رب الجنود .. ينبغي أن يكون الهدف الأول في جميع تصرفاتنا وأقوالنا هو مجد الله "*فإن كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شئ لمجد الله*" *(١كو١٠: ٣١)* .. يا ليت مجد الله يكون هو الدافع لكل تحركاتنا ، وأيضا يكون مجد الله هو المقياس الأول لقبولنا كل أمر نواجهه أو يُعرض علينا ، فما يُمجِد إسم الله نقبله وما يهين إسم الله نرفضه بل نكرهه ونبغضه .. يليق بالكهنة والخدام تمجيد إسم الله ، وما أصعب أن يسلب الخادم مجد الله لنفسه ؟!

فإني أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم .. الذى ينأى بنفسه عن مصدر البركة تلحق به اللعنة ..

ألعن بركاتكم .. أي أحول البركة الخاصة التي تتمتعون بها إلـى لعنـة فـلا تجدون بركة في حياتكم ولا في زرعاتكم كقول حجي للعائدين من السـبي "*والآن فهكذا قال رب الجنود . إجعلوا قلبكم على طرقكم . زرعتم كثيراً ودخّلتم قليلاً . تأكلون وليس إلى شبع . تشربون ولا ترون . تكتسون ولا تدفأون . والآخذ أجرة يأخذ أجـرة لكيس منقوب" (حج١: ٥،٦)* .

ألعن بركاتكم .. أي العشور التي منحتكم إياها "*وأمـا بنـو لاوي فـإني قـد أعطيتهم كلّ عُشرٍ في إسرائيل ميراثاً عوضاً خدمتهم التي يخدمونها" (عد١٨: ٢١)* .

كان الشعب يُقدِم العشور للاويين ، واللاويين يقدمون عشور ما حصلوا عليـه للكهنة ، وهذه العشور التي يحصل عليها الكهنة تُعدُّ بمثابة بركـة لـهم ، ولكـن بعصيانهم تحولت هذه البركة إلى لعنة .. لقد سـمحوا لأنفسـهم بتقديـم الأعـرج والسقيم للرب فصار نصيبهم سقيماً .

ألعن بركاتكم .. لقد منح الله كهنته السلطان أن يباركوا شعبه بإسم إله إسرائيل "*هكذا تباركون بني إسرائيل قائلين لهم .. يباركك الرب ويحرسك . يضئ الربُّ بوجهـه عليك ويرحمك . يرفع الربُّ وجههُ عليك ويمنحك سلاماً . فيجعلون إسمي علـى بنـي إسرائيل وأنا أباركهم" (عد٦: ٢٣-٢٦)* ولكن سلطان الكهنة للبركة ليس مطلقاً بـل مقيد برضاء الله وموافقته ، وبسبب شرّ الكهنـة ألغـي الله هـذا التفويـض وذاك السلطان لأن هؤلاء الكهنة ليسوا أهلاً لهذه البركة . بـل أن الله سـيحول بركتـهم للشعب إلى لعنة ، وكثيراً ياإخوتي ما تتحول البركة إلى لعنة فمثلاً الغنـى بركـة ولكن بإساءة إستخدامه يتحول إلى لعنة ، والجمال بركة وبإساءة إستخدامه يتحـول إلى مصيبة .

في القديم أتى بالاق بن صفُّور ببلعام بن بعور ليلعن الشعب ، ولكـن الـرب حول اللعنة إلى بركة ، وكرّر بالاق وبلعام المحاولة عدّة مرات ، وفي كـل مـرة كانوا يبنُون سبعة مذابح ويصعدون سبعة ثيران وسبعة كباش ، فيضع الرب علـى فـم بلعام كـلام البركة عوضـاً عن كلام اللعنة "*فاشتعل غضب بالاق على بلعام*

وصفّق بيديه وقال بالاق لبلعام . لتشتم أعدائى دعوتك وهوذا أنت باركتهم الآن ثلاث دفعات . فالآن أهرب إلى مكانك .. " (عد٢٤: ١٠، ١١) وهذا هو الأمر الطبيعى والعادى الذى يتناسب مع طبيعة الله الخيرة . أما الأمر الشاذ هو أن يُحول الله البركة إلى لعنة ، ولم يلجأ الله لمثل هذا الإجراء إلاً بسبب ازدياد شر الكهنة ..

بل قد لعنتُها لأنكم لستم جاعلين فى القلب .. سوف تحل العقوبة وتنفذ على الفور لأنكم لم تصغوا إلى قول رب الجنود على فم حجي النبي *" والآن هكذا قال رب الجنود . اجعلوا قلبكم على طرقكم " (حج١: ٧)* .

وقد بدأت الآية بجملة شرطية " إن كنتم لا تسمعون .. أرسل عليكم اللعن " ومعنى هذا أنهم لو اصغوا للوصية فلن تصيبهم اللعنة ، ولكن للأسف فإن الله عَلِمَ بسابق علمه أنهم لن يصغوا لذلك لعن بركاتهم ، وما رأيك ياصديقي لو عقدنا المقارنة بين حالة شعب الله حينذاك وحالتنا نحن الآن .. لقد زادت خطايانا وتشابكت أكثر فأكثر لأننا طرحنا وصايا الله خلف ظهورنا .. أفلا يوجب هذا التأديب واللعنة ؟! إذاً لنستيقظ ياإخوة لئلا فى سقوطنا وتهاوننا تلحقنا لعنة الهلاك .

" هانذا أنتهر لكم الزرع وأمدُّ الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتنزعون معه" (٣)

"هانذا أنتهر لكم الزرع " .. بسبب نسيان الإنسان وصايا الله تهرب البركة من الزراعة والحصاد كقول النبي *"لأنكِ نسيتِ إله خلاصكِ ولم تذكرى صخرة حصنك لذلك تغرسينَّ أغراساً .. تجعلين زرعكِ يزهر ولكن يهرب الحصيد فى يوم الضربة المهلكة والكآبة العديمة الرجاء " (اش١٧: ١٠، ١١)* حتى أن هوشع النبي شبه الزرع بالريح والحصاد بالزوبعة *" أنهم يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة. زرع ليس له غلّة لا يصنع دقيقاً . وإن صنع فالغرباء تبتلعه " (هو٨: ٧)* ويصل الأمر بالإنسان إلى أنه يزرع حنطة فيحصد شوكاً كقول أرميا النبي *" زرعوا حنطة وحصدوا شوكاً . أعيوا ولم ينتفعوا بل خزوا من غلاتكم من حمو غضب الرب " (ار١٢: ١٣)* .. أليس هذا ما نلاحظه الآن إذ تهرب البركة ؟! .. يتعب الإنسان ويعمل صباحاً ومساءاً

ويحصد مالاً كثيراً وافراً ولكن بدون بركة يتبخر هذا المال ويظل الإنسان يشعر بالإحتياج والعوز .

أنتهر لكم الزرع أيها الكهنة فيقل الحصاد وبالتالى تقل العشور التى تصل إليكم ، ويمكن أخذ معنى الزرع بمعنى الذرية كقول النبي " *ها أيام تأتى يقول الرب وأزرع بيت إسرائيل وبيت يهوذا بزرع إنسان وزرع حيوان " (ار ٣١ : ٢٧)* أي يبارك الله في ذرية الإنسان ويبارك أيضاً في الحيوان ، ولكن بسبب خطية الكهنة هنا فإن الرب ينتهر الزرع أى تقل الذرية فينجبون أولاداً للموت .

" **وأمدُّ لكم الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتُنزَعون معه** " .. في الأعياد كانت تكثر الذبائح ، فكانوا يجمعون الروث ويلقونه خارج المحلة ، وهنا يقول ملاخي لهم أن الله مزمع أن يقذف بمقدمي الذبائح المعيبة وذبائحهم خارج المحلة . بل أنه سيرش روث ذبائحهم المعيبة على وجوههم ، وهنا نجد أشد حالات الإحتقار والإزدراء بهم .. لماذا ؟ لأنهم إحتقروا إسم الرب الذى قال " *فإني أكرم الذين يكرمونني والذين يحتقرونني يصغرون " (١صم٢: ٣٠)* .. لقد كانت توبيخات الرب من قبل أخف وطأة وأقل حدَّة ، ففى القرن الثامن قبل الميلاد يقول على فم اشعياء " *فحين تبسطون أيديكم أستر عينيَّ عنكم وإن كثرتم الصلاة لا أسمع " (اش١: ١٥)* . أما الآن وقد زاد شر الإنسان إشتد التوبيخ الإلهي .

فرث أعيادكم .. عندما يسير الشعب حسب الشريعة يفرح ويسرُّ ويعيد " *عيداً للرب " (لا٢٣: ٣٩، ٤١)* ولكن عندما يسير الشعب على حسب هواه والكهنة لا يضبطونه يبغض الله هذه الأعياد ويسميها " أعيادكم " وليست أعياده هو كقول عاموس النبي " *بغضتُ كرهتُ أعيادكم ولست التذُّ باعتكافاتكم " (عا٥: ٢١)* بل أنه يقلب فرحهم حزناً " *واحوّل أعيادكم نوحاً وجميع أغانيكم مراثي وأصعد على كل الأحقاء مسحاً وعلى كل رأسٍ قرعةً وأجعلها كمناحة الوحيد وآخرها يوماً مرّاً "(عا٨: ١٠)* وبسبب الشر لا يرفض الله العبادة والأعياد فقط بل قد يرفض هيكله الذى يَغيرُ عليه " *بيتي بيت الصلاة يُدعَى وأنتم جعلتموهُ مغارة لصوص " (مت٢١: ١٣)* فيترك

بيته ويهجره وفى حزنه يقول " *هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً* " *(مت٢٣ : ٣٨)* .. يا خوفي على كنيسة يشتدُّ فيها الإنقسام والخصام ويتمسك شعبها بالشر !!

" فتعلمون أنى أرسلت إليكم هذه الوصية لكون عهدي مع لاوي قال رب الجنود"(٤)

" فتعلمون أنى أرسلت إليكم هذه الوصية " .. فالوصية هى وصية الله التى يرسلها لنا بطرق كثيرة وأنواع شتي ، فقد يرسلها عن طريق أنبيائه القديسين ورسله الأطهار ، أو عن طريق كاهن أو واعظ ، أو عن طريق أحداث معينة ، ولكن لماذا أرسل الله لهم الوصية على فم نبيه ملاخي ؟ .. لأنه مازال يحفظ عهده المقدس مع لاوي أب جميع الكهنة ، والجد الأكبر للسبط الذى أفرزه الرب وقطع معه العهد .

لكون عهدي مع لاوي .. لقد قطع الرب عهداً مع لاوي عهد إمتلاكه لهم " *وها أني قد أخذت اللاويين من بين بني إسرائيل بدل كلّ بكر فاتح رحم من بني إسرائيل فيكون اللاويون لي* " *(عد٣: ١٢)* ، وأيضا عهد تكريس لخدمة الرب " *فى ذلك الوقت افرز الربُّ سبط لاوي ليحملوا تابوت عهد الرب ولكى يقفوا أمام الرب ليخدموه ويباركوا إسمه إلى هذا اليوم . لأجل ذلك لم يكن للاوي قسم ولا نصيب مع إخوته . الرب هو نصيبهُ كما كلمهُ الربُّ إلهك* " *(تث١٠: ٨،٩)* ، *(عد١: ٤٩، ٥٠)*

وبهذا العهد رنّم آساف أمام تابوت العهد " *اذكروا إلى الأبد عهده . الكلمة التى أوصي بها إلى ألف جيل* " *(١أي١٦: ١٥، مز١٠٥: ٨)* وإلي عهد السلام هذا أشار حزقيال النبي " *وأقطع معهم عهد سلام وأنزع الوحوش الرديئة من الأرض .. وأنزل عليهم المطر فى وقته فتكون أمطار بركةٍ وتعطى شجرة الحقل ثمرتها .. فلا يكونون بعد غنيمة للأمم .. وأنتم يا غنمي غنم مرعاي أناس أنتم . أنا إلهكم يقول السيد الرب* " *(حز٣٤: ٢٥-٣١)* .

وعهود الرب ثابتة لا تزول مثل قوانين الطبيعة التى سنّها الرب الإله " *مدّة كل أيام الأرض زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال* "

(تك٨: ٢٢) ، وعهد الله ثابت إلى الأبد " *وقلت لا أنكث عهدي معكم إلى الأبد "* *(قض٢: ١)* ولكن نحن الذين ننكث العهد ونخون الأمانة كقول أشعياء النبي *"والأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدّوا الشرائع غيّروا الفريضة نكثوا العهد الأبدى "* *(اش٢٤: ٥)* وقال أرميا النبي *" قد نقض بيت إسرائيل وبيت يهوذا عهدي الذى قطعته مع آبائهم " (ار١١: ١٠)* .

" كان عهدي معهُ للحياة والسلام وأعطيتهُ إياها للتقوى فاتّقاني ومن إسمي إرتاع هو " (٥) .

عهدي معه للحياة والسلام .. عهد الرب للحياة لذلك نبَّه موسي شعبه لحفظ وصايا الرب *" وأحفظ فرائضه ووصاياه .. لكى تطيل أيامك على الأرض " (تث٤: ٤٠)* *" أنظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشرَّ " (تث٣٠: ١٥)* .. يا ليتنا نصغى لصوت الحكيم *" يا ابني لا تنسَ شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي . فإنها تزيدك طول أيام وسني حياة وسلامة " (أم٣: ١، ٢)* .

ومن يسلك فى ناموس الله يكون كالشجرة الناضرة *" فى ناموس الرب مسرَّته .. فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه " (مز١: ٢، ٣)* وتمتلئ حياته بالشبع والنعم *" تعرّفنى سبيل الحياة . أمامك شبع سرورٍ . فى يمينك نِعم إلى الأبد " (مز١٦: ١١)* لقد قطع الرب مع لاوي عهداً للحياة والسلام ولكن للأسف نقض أبناء لاوي هذا العهد .. لقد جاء ربنا يسوع وصنع العهد الجديد بدمه على عود الصليب ليمنحنا الحياة الأبدية وسلامه الذى يفوق كلَّ عقل ولكن كثيراً ما ننقض هذا العهد وننشغل بأمور كثيرة .

عجباً يانفسي عندما تتركين قصر الملك حيث الشبع والسرور والنعم وتلتمسين السعادة فى كورة بعيدة فلا تجدى حتى خرنوب الخنازير لتسدي رمق جوعك .

عجباً لك يانفسي عندما تتركين إلهك وتهجرى كنيستك فلك النجاة وتصغين لعدو الخير الذى يغريك بالحرية الكاذبة والسعادة الوهمية فتصدقين وتذهبين معه

فلا تجدى إلاَّ جحيم مُتَّقد ناره لا تطفأ ودوده لا يموت .

عجباً لك يانفسي عندما تتخلين عن عهد سلامك مع الله طمعاً فى سلام موهوم يعتمد على القوة والجاه والمال والنفوذ فتفاجئين بأن الكل قد تخلى عنك وتعيشين القلق والعذاب وفقدان السلام .

فاتّقاني ومن إسمي أرتاع .. وما هو الدليل على أن لاوي وبنيه قد إتقوا الرب وسكنت فيهم مخافة الرب ؟ الدليل على هذا :

١-عندما عبد بنو إسرائيل العجل الذهبي وغضب موسي عليهم "***وقف موسي في باب المحلة . وقال من للرب فاليَّ . فاجتمع إليه جميع بني لاوي فقال لهم . هكذا قال الرب إله إسرائيل ضعوا كلٌّ واحدٍ سيفهُ على فخده ومرُّوا وارجعوا من باب إلى باب في المحلَّة واقتلوا كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه وكل واحد قريبه . ففعل بنو لاوي بحسب قول موسي . ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل " (خر٣٢: ٢٦-٢٨)*** .

٢-عندما زني بنو إسرائيل مع بنات موآب غضب الرب وأرسل عليهم الوباء ، فتقدم فينحاس وطعن الرجل الإسرائيلي والمرأة المديانيَّة فوقف الوباء " ***فكلَّم الربُّ موسي قائلاً . فينحاس بن ألعازر بن هرون الكاهن قد ردَّ سخطي عن بني إسرائيل بكونه غار غيرتي في وسطهم حتى لم أفن بني إسرائيل بغيرتي . لذلك قل هانذا أعطيه ميثاقي ميثاق السلام . فيكون له ولنسله من بعده ميثاق كهنوت ابدي "(عد٢٥: ١٠-١٣)*** .

وقد أختبر ملاخي حياة التقوى ومخافة الرب بينما أفتقر الشعب لهذه الصفات وقدم ذبائح معيبة مغتصبة ، فتجرأ ملاخي بحكم تقواه ومخافته للرب ، ووبخ وبكت هؤلاء الكهنة المخالفين .

ما أجمل أن يقدم الإنسان التقوي والمخافة لله الذى يقدم لنا الحياة والسلام .

" شريعة الحق كانت في فيه وإثم لم يوجد فى شفتيه . سلك معي فى السلام والإستقامة وأرجع كثيرين عن الإثم " (٦)

شريعة الحق كانت فى فيه .. الكاهن الذى يحفظ عهد الرب لا يكتفى بمعرفة الشريعة ولكنه يلهج بها "*وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً " (مز١ : ٢)* ويقدمها لمن يسأل عنها ، ويعلّمها للشعب ، ويحكم بموجبها بدون محاباة بين أولاده فلا فرق بين غنى وفقير وقوي وضعيف ولطيف وقبيح ، وعندما يعيش الكاهن الشريعة ويتكلّم ويحكم بها فإنه يتكلم كمن له سلطان .. ما أجمل أن يطلب الشعب الشريعة من فم الكاهن ، وما أجمل أن يكون الكاهن مستعداً دائماً للتعليم والإرشاد والرد على إستفسارات الشعب ، وما أجمل أن يحدث التفاعل بين الكاهن وأولاده حول شريعة الحق .

وإثم لم يوجد فى شفتيه .. ففيه يكتمل قول المزمور *" السالك بالكمال والعامل الحق والمتكلّم بالصدق فى قلبه . الذى لا يشي بلسانه .." (مز١٥ : ٢،٣)* .. الكاهن الذى لا يتفوّه إلاّ بالحق ، ولا يعرف الكذب ، ولا يحابي طمعاً فى نفع مادي ، ولا يبرئ المذنب ولا يذنّب البريء ، ولا يُطهّر النجس ولا يُنجّس الطاهر ، فلا يوجد الإثم فى فمه ، وينطبق عليه قول الحكيم *" من يتفوّه بالحق يظهر العدل .. أما لسان الحكماء فشفاء . شفة الصديق تثبت إلى الأبد " (أم١٢ : ١٧-١٩)* وعندما يشبع الكاهن بكلمة الرب فإنه يتكلّم بها كقول الرب يسوع *" من فضلة القلب يتكلم الفم " (مت١٢ : ٣٤)* .

سلك معي فى السلام والاستقامة .. الكاهن التقي الخائف الرب لا يكتفي بالحديث عن الله بل يعرف جيداً كيف يتحدث مع الله وكيف يسلك معه ، وهناك توافق وانسجام وتطابق بين أقواله وأفعاله .. يسلك مع الله كما سلك رجال الله القديسون *" وسار أخنوخ مع الله " (تك ٥ : ٢٤)* ، *" وسار نوح مع الله " (تك٦ : ٩)* .

يسلك معي فى السلام والإستقامة .. فلا يفرط فى الإستقامة بحجة التمسك

بالسلام ، فيهادن الخطاة ويقبل تقدماتهم وذبائحهم المعيبة بحجة حفظ سلام الجماعة ، وأيضاً لا يحطم السلام بحجة حفظ الإستقامة ، فيقسو على الخطاة ويطردهم بحجة حفظ الإستقامة . إنما الكاهن التقي الخائف الرب يتمسك بالسلام ويتمسك بالإستقامة أيضاً ، فيعلّم الخطاة ويرشدهم ويقودهم للتوبة .

وأرجع كثيرين عن الإثم .. الكاهن التقى الخائف الرب يهتم جداً بنفوس السائرين فى دروب الموت ، فيعمل على إنقاذهم ويحملهم إلى طريق الملكوت بالصلوات والتوجيهات والإرشادات وإن إحتاج الأمر فبالتوبيخ والتبكيت ، والأمر العجيب أن الله هو الذى يردُّ النفوس وينقذها ومع هذا فإنه ينسب هذا العمل العظيم للخادم الأمين ويكافئه على هذا العمل " *والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردُّوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور* " (دا١٢ : ٣) .

وأرجع كثيرين عن الإثم .. أنها نبوءه جميلة عن رب المجد يسوع ، فكيف أرجع الخطاة والآثمة ؟ .. أنه حَمَلَ خطايانا وآثامنا فى جسده على الصليب ، ومنحنا برّه وحملنا إلى الله أبيه كما تنبأ عنه اشعياء النبي " *وعبدي البارُّ بمعرفته يبرّر كثيرين وآثامهم هو يحملها* " (اش٥٣: ١١) .

" لأن شفتي الكاهن تحفظان معرفةً ومن فمه يطلبون الشريعة لأنهُ رسول رب الجنود " (٧) .

وظيفة الكاهن :

١- يمثل الشعب أمام الله ، فهو نائب عن الشعب أمام الله ، ولذلك كان يرتدى صدره منقوش عليها إسماء الأسباط الإثني عشر .

٢- يمثل الله أمام الشعب ، فهو رسول رب الجنود الذى يحمل لشعبه رسالة الخلاص "*لتعليم بني إسرائيل جميع الفرائض التى كلّمهم الربُّ بها بيد موسي*" (لا١٠: ١١) .

شفتا الكاهن لا تحفظا المعرفة عن الشعب بل تحفظانها للشعب الذى يحتاج

إليها "*يعلّمون (الكهنة) يعقوب أحكامك وإسرائيل ناموسك*" *(تث ٣٣: ١٠)* لأن في المعرفة حياة وفي الجهل هلاك .. يجب أن يحترس الخادم لئلا يهتم بكنز هذه المعرفة ودفنها في عقله بل يجب أن يُخرِج ما يعرفه للشعب "*كل كاتبٍ متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلاً ربَّ بيتٍ يُخرِج من كنزه جُدُداً وعُتقاء*" *(مت١٣: ٥٢)* وعندما تخرج كلمة الحياة من فيهِ فهي تهدى الضالين "*شفتا الصديق تهديان كثيرين*" *(أم١٠: ٢١)* ، ولذلك عندما ملك يهوشافاط أرسل اللاويين "*فعلّموا في يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب وجالوا في مدن يهوذا وعلّموا الشعب*" *(٢أي١٧: ٩)* ، وعزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء "*لأن عزرا هيّأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلّم إسرائيل فريضةً وقضاء*" *(عز٧: ١٠)* .

أما الكاهن الذى يفتقد المعرفة بالأمور الإلهية ويرفض السعي نحو المعرفة فهو قريب من الرفض "*قد هلك شعبي من عدم المعرفة . لأنك أنت رفضت المعرفة ارفضك أنا حتى لا تكهن لي .. ولأنك نسيت شريعة إلهك انسي أنا أيضاً بنيك*" *(هو٤: ٦)* .

من فمه يطلبون الشريعة .. واجب على الشعب أن يسأل لكيما يعرف فلا يهلك .. يهتم ويسأل ويطلب فهم الشريعة من فم الكاهن .. نحن نحتاج للسؤال والاستشارة فى أمورنا الروحية كما نستشير الأطباء فى أمور جسدنا وكما يسأل الطلبة معلميهم فى أمور دراستهم هكذا نحتاج نحن أن نسأل ونتعلم ولا سيما في جلسات الإعتراف .. ما أجمل أن يعيش الإنسان طوال عمره بقلب تلميذ يبحث عن المعرفة والفهم ويجتهد فى ربط ما يعلّمه بما يعمّله .

لأنه رسول رب الجنود .. الكاهن التقى الخائف الرب ينقل معرفة الرب لشعبه "*فقال حجي رسول الرب برسالة الرب لجميع الشعب قائلاً " أنا معكم يقول الرب*" *(حج١: ١٣)* .

" أمّا انتم فحدتم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشريعة أفسدتم عهد لاوي قال رب الجنود " (٨)

أمّا أنتم .. ما أعظم الفارق بين لاوي الأمين التقي الخائف الرب الذى سلك بالسلام والإستقامة وردّ كثيرين من الآثمة وبين هؤلاء الكهنة الذين حادوا عن الطريق وأعثروا الكثيرين وافسدوا عهد لاوي .. لذلك يقول لهم الوحي أمّا أنتم .. ونحن ماذا يقول لنا الرب ؟ هل يقول لنا أمّا أنتم فطوبي لأعينكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع ؟ .. هل يقول لنا أمّا أنتم فطوبي لكم لأنكم تمثلتم بأبائكم القديسين وأجدادكم الشهداء ؟ .. أم أنه يقول أما أنتم ....

وفى هذه الآية يلخص ملاخي أسباب انحلال وانحدار الكهنة :

١- **حدتم عن الطريق** .. إنحرفتم عن الطريق الصالح الذى رسمه لكم إله الصلاح وسلك فيه الأباء الصالحون .. ما أصعب أن الخادم الذى يردّ المنحرفين إلى طريق الصلاح أن ينحرف هو عن طريق الصلاح ؟!!

لذلك يحتاج الإنسان وبالأخص الخادم والكاهن أن يحفظ قلبه جيداً لئلا ينحرف ولو قليلاً عن الهدف لأن كل زاوية إنحراف تبدأ من الصفر وتتسع كلما زات المسافة وطال الزمن ، والإنحراف ليس له حدّ يقف عنده "***فوق كل تحفظ أحفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة***" ***(أم٤: ٢٣)*** ، ويحتاج الإنسان وبالأخص الخادم أن يلاحظ نفسه جيداً أكثر من أى شئ آخر "***لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك . لأنك إن فعلت هذا تُخلّص نفسك والذين يسمعونك أيضاً***" ***(اتي٤: ١٦)*** .

٢- **أعثرتم كثيرين بالشريعة** .. كل خادم أو كاهن يتمتع بحياة التقوى ومخافة الله هو شجرة مثمرة فى حقل الخدمة ، وكل خادم يحيد عن الطريق فهو يسلك طريق الضلال والأضلال ، فمن يَضِل الطريق يُضِل الآخرين التابعين له ، ومن يعيش حياة الضلال يجذب الآخرين الذين يحبُونه ويثقون فيه إلى الضلال بكلامه وفلسفته الباطلة وأدلته الشيطانية ، والخادم الذى يهتم بخلاص النفوس

إن ضلّ عن الطريق يكون سبباً فى هلاك النفوس البريئة ، والشريعة التى هـى وسيلة خلاص الخطاة تصير فى يد الخدام غير الأمناء وسيلة هلاك بالتفسيرات الخاطئة والتعاليم الفاسدة .. لذلك ياإخوتي هناك خطورة من الجلوس والإستماع لمثل هؤلاء الخدام غير الأمناء لئلا يلوثوا مسامعنا ثم قلوبنا فحياتنا بكلام الباطل الذى يُلبسونه ثوب الحق .. نحن نحتاج لروح التمييز "*حتى تميّزوا الأمور المتخالفة لكى تكونوا مُخلِصين وبلا عثرة إلى يوم المسيح*" *(في١: ١٠)* .

لقد عثروا هم أولاً بسبب انحرافهم عن طريق الحق "*قد عثرنا فى الظهر كما فى العتمة*" *(إش٥٩: ١٠)* ثم أعثَروا الآخرين فوضعوا أنفسهم تحت الويل الإلهي "*ومن أعثَرَ أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يُعلّق فى عنقه حجر الرّحي ويُغرَق فى لجة البحر .. ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة*" *(مت١٨: ٦، ٧)* .

وأفسدتم عهد لاوي .. الله من جانبه حفظ عهد لاوي وهم من جانبهم لم يسلكوا حسب هذا العهد المقدس بل نقضوه فأصبح العهد لاغياً لا قيمة له . بل فسد فساداً بسبب فساد بني لاوي غير الأمناء فلم يعد لديهم تقوي ولا مخافة الرب وبالتالي فهم بعيدون كل البعد عن الحياة الأبدية وعن سلام الله الذى يفوق كل عقل .

" فأنا أيضاً صيَّرتكم محتقرين ودنيئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طرقي بل حابيتم فى الشريعة " (٩) .

فأنا أيضاً صيرتكم محتقرين ودنيئين .. كان قصد الله أن يُكرّم ويُعظِم ويُمجد خدامه لذلك أوصي موسي "*وأصنع ثياباً مقدسة لهرون أخيك للمجد والبهاء*" *(خر٢٨: ٢)* ، "*وتصنع لهم قلانس للمجد والبهاء*" *(خر٢٨: ٤٠)* ، ومنح شعبه بهاء أمام الشعوب "*تمتّد خراعيبه ويكون بهاؤه كالزيتونة وله رائحة كلبنان*" *(هو١٤: ٦)* .. أفلا يجب أن يُكرّم خدام الله إلههم ؟!

والذى يكرّم الله يُكرّمه الله فى أعين الآخرين فى هذا الدهر وفى الآتي

أيضاً .. هؤلاء الكهنة احتقروا إسم الرب "*أيها الكهنة المحتقرين إسمي*" *(١: ٦)* بل نجَّسوا إسم الله (١: ١٢) لذلك صيرَّهم الله محتقرين بل وأدنياء أمام كل الشعب ، وعندما احتقرهم الشعب لم يُصلِحوا طريقهم بل كرهوا الشعب ، وهكذا خطية تقود إلى أخرى .

وأما الكاهن التقي الخائف الرب لابد أن يجد إحتراماً وتوقيراً لدى الشعب ليس احتراماً ظاهرياً ولا تكريماً بالشفتين ولكن احتراماً حقيقياً وتكريماً قلبياً لأنه "*بالكيل الذى به تكيلون يُكال لكم*" *(مت٧: ٢)* .. الكاهن الذى يقدس الله فى حياته تصبح كلمته نافذة لدى شعبه ، والأب الذى يطيع الله يطيعه أبناؤه ، وما أجمل أن يختفى الإنسان فى السيد المسيح حتى يظهر المسيح الذى يليق به الإكرام والتوقير ؟!

حابيتم فى الشريعة .. لقد هوي هؤلاء الكهنة فى خطية مزدوجة :

أولاً : سقطوا فى المحاباة فخالفوا دستور السماء "*ليس عند الرب إلهنا ظلم ولا محاباة ولا ارتشاء*" *(٢أخ١٩: ٧)* ، "*ليس عند الله محاباة*" *(رو٢: ١١ ، أف٦: ٩)* .. كان الأليق بالكاهن أن يتمثل بسيده الذى لا يحابي "*لا يحابي بوجوه الرؤساء ولا يعتبر مُوسعاً دون فقير . لأنهم جميعهم عمل يديهِ*" *(أي٣٤: ١٩)* وما أجمل مقياس بولس الرسول الذى يقول" *وأما المعتبرون أنهم شئ مهما كانوا لا فرق عندي . الله لا يأخذ بوجه إنسانٍ*" *(غل٢: ٦)* .

ثانياً : حابوا فى شريعة .. الكاهن الذى يحابي فى الشريعة بمعنى أن يتمسك بما يحلو له من مبادئ الشريعة ويتجاهل مع لا يتمشَ مع هواه ، أو الكاهن الذى يتساهل مع البعض ويغمض عينيه عن خطاياهم بينما يدقق مع الآخرين ويُشدّد معهم فى نفس نوعية الخطية .. الذى يكيل بمكيالين ويميز بين واحد وآخر بسبب الثروة أو الجاه أو النفوذ أو الجمال أو لأي سبب آخر فهذا مرفوض لدى الله "*ياإخوتي لا يكن لكم إيمان ربنا يسوع رب المجد فى المحاباة* .

فإنه إن دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ودخل أيضاً فقير بلباس وسخ . فنظرتم إلى اللابس اللباس البهي وقلتم (له) أجلس أنت هنا حسناً وقلتم للفقير قف أنت هناك أو أجلس هنا تحت موطئ قدمي . فهل لا ترتابون في أنفسكم وتصيرون قضاة أفكار شريرة " (يع ٢: ١-٤) .

فمثلاً الشريعة تمنع الإجهاض إلاّ فى حالة وجود خطورة على الأم فلو تساهل الكاهن لأي سبب كان مع إحدى السيدات ومنحها حلاً قبل الإجهاض أو بعده بدون عقوبة كنسية فهو يحابي فى الشريعة .. الشريعة لا تسمح بالطلاق إلاّ لعلة الزنا فالكاهن الذى يُسهّل طريق الطلاق لأي سبب أو يعقد قران مخالف للشريعة فهو يحابي فى الشريعة .. الشريعة المسيحية تساوى بين الإبن والأبنة فى الميراث فالكاهن الذى ينطق بحكم آخر فهو يحابى فى الشريعة ، وكل محاباة فى الشريعة تستوجب الحكم والدينونة من رب الشريعة .

ويمكن تلخيص العقاب الذى حلّ بالكهنة نتيجة مخالفتهم الشريعة :

١-لحقتهم اللعنة " أرسل عليكم اللعن " .

٢-فقدوا البركات فى حياتهم " ألعن بركاتكم " .

٣-فقدوا البركات فى زراعاتهم " هأنذا أنتهر لكم الزرع " .

٤-احتقار عبادتهم " أمدُّ الفرث على وجوهكم . فرث أعيادكم " .

٥-الهلاك الأبدى " فتنزعون معه " .

ثانياً : غدر اليهود (١٠-١٦)

" أليس أب واحد لكلنا . أليس إله واحد خلقنا . فلِمَ نغدر الرجل بأخيهِ لتدنيس عهد آبائنا . غدر يهوذا وعُمِل الرجس فى إسرائيل وفى أورشليم . لأن يهوذا قد نجّس قدس الرب الذى أحبهُ وتزوّج بنت إلهٍ غريب . يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا الساهر والمجيب من خيام يعقوب ومن يقرّب تقدمة لرب الجنود . وقد فعلتم هذا ثانية مغطين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ فلا تُراعَى التقدمة بعد ولا يُقبَل المُرضِي من يدكم . فقلتم لماذا . من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التى أنت غدرت بها وهى قرينتك وامرأة عهدك . أفلم يفعل واحد

وله بقية الروح . ولماذا الواحد . طالباً زرع الله . فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه . لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل وأن يغطي أحد الظلم بثوبه قال رب الجنود . فاحذروا لروحكم لئلاً تغدروا " (١٠-١٦) .

في هذا الجزء يتعرض ملاخي لخطايا الشعب مثل خطايا الرجل بأخيه ، والإقتران بالوثنيات والطلاق ، وكل هذا الضلال مرجعه الجهل بالشريعة والبعد عن الله ، فكل مبادئ فاسدة لا تلد إلاَّ حياة فاسدة .. في الآية العاشرة نرى نظرة ملاخي للشعب كله كأسرة واحدة ، وفي الآيتين ١١، ١٢ نرى نظرته لهذه الأسرة الواحدة كأسرة روحية ، وفي الآيات ١٣-١٦ يركز ملاخي على الحياة الأسرية للفرد .

" أليس أب واحد لكلنا . أليس إله واحد خلقنا . فلم نغدر الرجل بأخيه لتدنيس عهد آبائنا " (١٠) .

أليس أب واحد لكلنا .. لو كان ملاخي يقصد بالأب الواحد " الله " فهو يرمي إلى الأخوة الإنسانية الشاملة بين الأمم والشعوب والألسن كقول الكتاب "***أنت يارب أبونا وليُّنا منذ الأبد إسمك " (اش٦٣: ١٦) " إله وأب واحد للكلّ " (أف٤ : ٦)*** .. قال الكتاب عن آدم أب كل البشرية " *آدم ابن الله " (لو٣: ٣٨)* وقال معلمنا بولس الرسول لأهل اثينا أن الله "***صنع من دم واحدٍ كل أمةٍ من الناس يسكنون على وجه الأرض " (أع١٧ :٢٦)*** ، فالله هو أب كل الشعوب بالخلقة ، وفوق هذا كان شعب إسرائيل هو إبناً لله بالإختيار ، ومع كل هذا فإن هذا الشعب الخائن لم يكن مخلصاً لله .. لقد أكرم الشعب الله بالشفتين وابتعد عنه بالقلب .. اعترفوا به بالفم وأنكروا وجوده بالتصرفات السيئة .

ولو كان ملاخي يقصد الأب المشترك للشعب اليهودي أي إبراهيم كقول النبي ***" انظروا إلى إبراهيم أبيكم وإلى سارة التي ولدتكم لأني دعوته وهو واحد وباركته وأكثرته " (اش٥١: ٢)*** فهو يرمي للولاء الأخوي بين شعب إسرائيل ، وهذا الفكر

يتوافق مع مجرى حديث ملاخي ، فما دام لهم أب واحد فهم جميعاً أخوة يجب أن يعيشوا فى وحدة وتآلف ومحبة أخوية بعيداً عن كل عذر وخيانة وحسد ونميمة .

أليس إله واحد خلقنا .. كقول أشعياء النبي "*والآن يارب أنت أبونا . نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك*" *(اش٦٤: ٨)* ، وتبكيت ملاخي للشعب يذكرنا بتبكيت موسي النبي لشعبه "*الربَّ تكافئون بهذا . يا شعباً غبيًّا غير حكيم . أليس هو أباك ومقتنيك . هو عملك وأنشأك*" *(تث٣٢: ٦)* فها موسي يربط بين الأخوة والخلقة ، ثم يضع خلقة وأبوة الله لنا مقابل جحودنا .

فلِمَ نغدر الرجل بأخيه ؟ .. لقد عاصر ملاخي غدر أغنياء الشعب بفقراءه واقراضهم بالربا ، وعندما لم يستطع الفقراء الإيفاء بديونهم أخذ الأغنياء حقولهم وأولادهم وبناتهم ، ورغم أن نحميا عالج هذه المشكلة (نح٥: ١-١٣) إلاَّ أن الشعب عاد لهذا الظلم وهذا الغدر ثانية .. الرجل يغدر بأخيه فى العمل ، وصاحب الأرض يغدر بالأجير ، وتناسوا كلام الرب "*يارب من ينزل فى مسكنك ؟ .. الذى لا يشئ بلسانه ولا يصنع شرًّا بصاحبه ولا يحمل تعييراً على قريبه*" *(مز١٥: ١-٣)*

وهذا أمر طبيعى متوقع منهم لأن الإنسان الغير أمين مع آلهه لا يمكن أن يكون أن يكون أميناً مع نفسه أو مع الآخرين ، ومتى فسدت علاقة الإنسان مع الله فبالتالى تفسد علاقته مع نفسه ومع الآخرين ، ومن الناحية الآخرى إن كل خلل فى علاقتنا مع الآخرين هو مؤشر لوجود خلل فى علاقتنا مع الله .

وعلى مستوى المسيحية تصل الأخوة إلى درجة أكبر وأوثق لأننا جميعنا صرنا أعضاءاً فى جسد المسيح الواحد ، وهو رأس الجسد "*المسيح أيضاً رأس الكنيسة*" *(أف٥: ٢٣)* لذلك فالذى يخطئ إلى أخيه ويغدر به فكأنه يخطئ إلى نفسه لأنه هو وأخيه أعضاء فى الجسد الواحد لذلك يقول معلمنا بولس الرسول "*لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه . لأننا بعضنا أعضاء البعض*" *(أف٤: ٢٥)* .

فلِمَ نغدر .. يضع ملاخي نفسه فى مصاف الخطاة مع أنه لم يخطئ معهم .

هكذا فعل دانيال النبي ففى صلاته يقدم توبة عن خطايا شعبه "*أخطأنا وأثمنا وعملنا الشرَّ وتمرّدنا وحدنا عن وصاياك وأحكامك " (دا٩: ٥)* وصلى عزرا الكاهن " *اللّهمَّ إني أخجل وأخزى أن أرفع يا إلهي وجهي نحوك لأنَّ ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت إلى السماء " (عز٩: ٦)* ونحميا يسلك في ذات الدرب "*وأنت بار في كل ما آتي علينا لأنك عملت بالحق ونحن أذنبنا" (نح٩: ٣٣)* ألاّ ترى أن مثل هؤلاء الرجال العظماء هم رمز لفادينا القدوس الذى لم يصنع خطية قط ولا وُجد في فمه غش وحمل آثامنا وخطايانا وتعدياتنا ؟!

فلِمَ نغدر الرجل بأخيه ؟ .. " والنهاية كونوا جميعاً متحدي الرأى بحسٍّ واحدٍ ذوى محبة أخوية مشفقين لطفاء . غير مجازين عن شرٍ بشرٍ أوعن شتيمةٍ بشتيمة بل بالعكس مباركِين عالمين أنكم لهذا دُعيتم لكي ترثوا بركة " (١بط٣: ٨، ٩) .

لتدنيس عهد آبائنا .. صنع الله عهداً أبدياً مع إبراهيم وهو الختان" *وأقيم عهدى بيني وبينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهداً أبدياً .. هذا هو عهدى الذى تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يُختن منكم كل ذكر .. وأما الذكر الأغلف الذى لا يُختَن فى لحم غرلته فتُقطَع تلك النفس من شعبها . أنه قد نكث عهدي " (تك١٧: ٧-١٤)* وكان الختان رمزاً للمعمودية فالذى يغدر بأخيه يدنس عهد المعمودية ، والذين لا يلتزموا بوصايا إله الآباء يدنسون عهد الآباء .

لتدنيس عهد آبائنا .. أخبر موسي الشعب بأقوال الرب ووصاياه وعهوده فقبل الشعب كل ما قاله موسى "*فأجاب جميع الشعب بصوتٍ واحدٍ وقالوا كلُّ الأقوال التى تكلّم بها الربُّ نفعل .. وأخذ (موسي) كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب . فقالوا كل ما تكلم الربُّ نفعل ونسمع له . وأخذ موسي الدم ورشّ على الشعب وقال هوذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال " (خر٢٤: ٣، ٧، ٨)* .

" غدر يهوذا وعُمِل الرجس فى إسرائيل وفى أورشليم . لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذى أحبه وتزوج بنت إله غريب " (ع١١) .

غدر يهوذا وعمل الرجس فى إسرائيل وفى أورشليم .. كرَّر ملاخي النبي كلمة " غدر " خمس مرات فى الآيات من ١٠-١٦ من هذا الأصحاح دلالة على شيوع الغدر والخيانة بين البقية العائدة من السبي ، وقد حدَّد ملاخي مكانهم فى إسرائيل وبصورة أدق وعلى مستوى أفظع فى أورشليم حيث كثرت حالات الزواج بالأمميات .

وعُمِل الرجس فى إسرائيل .. أى سقطوا فى العبادات الوثنية كما صوَّر أشعياء الرجل الوثني الذى يأخذ جزءاً من ساق الشجرة لكيما يحرقه وجزءاً آخراً لكيما يصنع منه إلهاً يعبده "***ليس له معرفة ولا فهم حتى يقول نصفه قد أحرقت بالنار وخبزت أيضاً على جمره خبزاً شويت لحماً وأكلت . أفاصنع بقيته رجساً "*** *(اش٤٤: ١٩)* .. الأمر المؤسف أن هؤلاء الوثنيات لم يتخلينَّ عن آلهتهنَّ الصماء البكماء بينما تخلى شعب الله عن إلهه الحي .

وعُمِل الرجس فى إسرائيل وفى أورشليم .. ألم يكن من المفروض أن ترتفع التسابيح والصلوات فى إسرائيل لقدوس إسرائيل كقول المرنم ***" وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل " (مز٢٢: ٣)*** ؟! ، وألم يكن من المفروض أن تصعد الذبائح المقبولة والعبادة النقية فى أورشليم ؟!

أن العبادة النقية فى هيكل أورشليم تقدّس المدينة وتُصيّر أورشليم كلها تسبحة فى الأرض كقول النبي " ***على أسوارك ياأورشليم أقمت حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام . ياذاكري الرب لا تسكتوا . ولا تدعوه يسكت حتى يثبت ويجعل أورشليم تسبيحةً فى الأرض " (اش٦٢: ٦، ٧)*** ، ولا يصح ياإخوتى أن نتنجس بخطايا الشيطان فتقف التسبحة فى أفواهنا ويصمت صوت الترنم فى أورشليم ، لأن يهوذا قد نجَّس قدس الرب الذى أحبه ويغير عليه .." ***إسرائيل قدس للرب أوائل غلته .. كل آكليه يأثمون . شر يأتى عليهم يقول الرب " (ار٢: ١٣)*** والكهنة بالأخص هم قدس الرب ، ولكنهم تنجَّسوا مثل بقية إسرائيل بالزواج المختلط .

الذى أحبه .. يظهر ملاخي النبي بشاعة الغدر والخيانة ولا سيما عندما توجّه

ضد الحبيب ، وكأن يهوذا يردّ الخير الذى صنعه معه الرب إذ إختاره وأفرزه من بين الشعوب ووهبه عهد الختان وقدسه فصار قدساً للرب وأخرجه من أرض العبودية وملّكه أرض الميعاد .. لقد نجس يهوذا ذاته وهو قدس للرب وردّ الخير لله شرّاً .

وتزوج بنت إلهٍ غريب [١].. الإعتراض على الزواج المختلط ليس من قبيل التعصب العنصري لأنه عند خروج بني إسرائيل من أرض مصر خرج معهم لفيف من المصريين بعد أن آمنوا بإله إسرائيل فحسبوا مثلهم تماماً ، وكان الطريق مفتوحاً للتهوُّد بشرط تتميم الختان فانضم بعض الأمميون والأمميات إلى الأمة اليهودية ، فراعوث تخلت عن " كموش " إله الموآبين واستظلت تحت جناحي إله إسرائيل ، ومن قبلها انضمت راحاب وغيرها الكثير .. إذاً ليس الضرر أن هذه البنت من أمة غريبة لأن الله خالق الكل " ***خلق كل أمة من الناس*** " *(أع١٧: ٢٦)* ، ودُعي الله بـ " ***ملك الشعوب*** " *(إر١٠: ٧)* ولكن الخطورة تكمن فى أنها بنت إله غريب تخضع لهذا الإله خضوع الابنة لأبيها فهى تتمسك بآلهتها وتجذب زوجها لعبادته كما فعلت بنات الناس فى القديم عندما تزوجنّ بأبناء الله وانتشر الشر فى العالم (تك٦: ٢) وهلك الجميع بالطوفان .

وتزوج بنت إلهٍ غريب .. هذه الزيجة الدنسة نجّست يهوذا المختار المُفرَز للرب ، ونحن مفرزون للرب وقدس له فكم يجب أن ندقق فى حياتنا ونحذر من أى شرّ أو شبه شرّ.. عندما يستلطف الزوج إنسانه أخرى غير زوجته ويحب الحديث معها فإنه بهذا يغدر بزوجته ويغدر بسر الزيجة الذى تمّمهُ روح الله القدوس .. كل خيانة زوجية هى موجهة بالدرجة الأولى ضد الله الذى جمع الإثنين معاً ، وكل زواج مختلط هو خطية ومحكوم عليه بالفشل .. كيف يعيش الطرفان

---

[١] راجع سلسلة اقرأ وأفهم سفر عزرا صـ١٢٧-١٣٨ وسفر نحميا صـ١٤٩-١٥١ والخروف الضال .. وكيف يضل ؟ ورواية غروب .

معاً ؟! وبأى مبادئ يسيران ؟! هل بمبادئ المسيح أم بمبادئ الإله الغريب ؟! كيف تكون مبادئهم وأصوامهم وأعيادهم وعلى أى طريق يسير أولادهم ؟! أنه التمزق المرير الذى يقود إلى الجحيم من أوسع الأبواب .

" يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا الساهر والمجيب من خيام يعقوب ومن يقرّب تقدمة لرب الجنود " (١٢) .

يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا .. من يتزوج بإبنة إله غريب يصبح فى نظر الله مثل الإنسان الأممي الذى لا يعرف الله ، وينطبق عليه قول معلمنا بولس الرسول عن الأمميين أنهم "***أجنبيين عن رعويّة إسرائيل وغرباء عن عهود الموعد لا رجاء لكم وبلا إله فى العالم" (أف٢: ١٢)*** ، ومثل هذا الإنسان يجب أن يُقطَع من جماعة القديسين لأن خطيته هذه مثل الوباء الذى ينتشر سريعاً لذلك قال الإنجيل ***" اعزلوا الخبيث من بينكم" (١كو٥: ١٣)*** .. ألم يطرد نحميا حفيد رئيس الكهنة لأنه تزوج بامرأة وثنية ***" وكان واحد من بني يوياداع بن الياشيب الكاهن العظيم صهراً لسنبلّط الحوروني فطردتة من عندي" نح١٣: ٢٨)*** ؟!

يقطع .. الساهر والمجيب من خيام يعقوب .. الساهر هو الرجل الذى سقط فى خطية الزواج من بنت إله غريب ، والمجيب هو الذى يتبع خطوات الساهر ، فيقطع الله هذا وذاك .

والساهر والمجيب صورة مقتبسة من نظام الحراسة حول الخيام ، فالساهر هو الحارس الذى يمرُّ فى حراسته وينادى فيجيبه الحارس الآخر علامة اليقظة . إذاً الساهر والمجيب يمثلان الحراسة على جماعة الرب ، ومتى انقطعت هذه الحراسة تصير الجماعة فى خطر من الأعداء المتربّصين بها ..حقاً أن نفس بلا حراسة هى نفس بلا حصانة ضد عدو هائج يجول كأسد زائر ملتمساً من يبتلعه .

" وقد فعلتم هذا ثانية مغطين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ فلا تُراعى التقدمة بعد ولا يُقبَل المُرضِي من يدكم " (١٣) .

وقد فعلتم هذا ثانية .. أنها الخطية المحبوبة المتكررة .. ألم يمزق عزرا ثيابه ورداءه وينتف شعر رأسه وجلس مُتحيراً من أجل هذه الخطية حتى المساء (عز٩: ٣،٤) ؟! .. أنكم لم تطيعوا عزرا ولم تصغوا لبوق التحذير ، ورغم أن نحميا خاصمكم ولعنكم وضرب المخطئين ونتف شعرهم (نح١٣: ٢٥) فإنكم لم تقلعوا عن هذه الخطية الشنيعة التى أزاغت سليمان أحكم حكماء الأرض .

وقد فعلتم هذا ثانية .. فطريق الشر سريع الإنحدار للهاوية . كل خطية تقود إلى أخرى ، لأن الخطايا ما هى إلاَّ حلقات فى سلسلة الشيطان ، وكلما تثقَّل الإنسان بالأخطاء كلما إنغمس فى أخطاء أكثر وبصورة أسهل ، والذى يغوص تحت الماء لا يشعر بثقل الماء الذى يغطيه .

مغطين مذبح الرب بالدموع بالبكاء والصراخ .. هنا المعنى مجازى لأن ملاخي يخاطب العلمانيين الذين ليس لهم أن يصعدوا على المذبح ، فقد يكون هؤلاء الخطاة قدموا توبة بدموع وبكاء وصراخ ولكنها توبة غير صادقة .. أنهم يبكون ولكنهم يتمسكون بزوجاتهم الوثنيات .. إذا علاَّم بكاؤهم وصراخهم ؟! أنهم يطلبون فقط أن يقبل الرب تقدماتهم وذبائحهم دون أن يتخلوا عن زوجاتهم الأمميات .. يريدون أن يمسكوا العصا من المنتصف فيجمعون بين النور والظلمة وهذا ضرب من المحال .

وقد يكون المقصود بهذه الدموع دموع الزوجات الإسرائيليات ، فعندما يصعد الأزواج مع زوجاتهم إلى أورشليم فى الأعياد كانت قلوب الزوجات يعتصرها الألم والحزن ، ولا يجسرن أن يبحن لأحد بشكواهن ، فيلجأن إلى إله يعقوب يزرفن الدموع الغزيرة .. ياإلهى هل عوض الأفراح والبشاشة والسعادة المصاحبة للأعياد تحل الأحزان والدموع والصراخ ؟!

فلا تُراعَى التقدمة بعد ولا تُقبَل المُرضِي عن يدكم .. لقد ذهبنَّ النسوة المطلقات إلى بيت الرب وسكبنَّ دموعهنَّ ورفعنَّ أصواتهنَّ بالصراخ من أجل بيوتهنَّ التى تعرضت للخراب فنظر الرب إليهنَّ ورفض تقدمة أزواجهنَّ حتى لو كانت مرضية بلا عيب بسبب تمسك مقدميها بشرهم .

" فقلتم لماذا . من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التى أنت غدرت بها وهى قرينتك وإمرأة عهدك " (١٤) .

فقلتم لماذا ؟ .. بدلاً من الإعتراف بالخطأ والرجوع باللوم على النفس يلقى الإنسان باللوم على الآخرين .

فقلتم لماذا ؟ .. بعد كل هذا يتساءلون لماذا يرفض الله تقدماتنا التى بلا عيب ؟! أنها المشاعر المتبلدة والأحاسيس الروحيَّة المفقودة من جانب الإنسان الخاطئ . أما من جانب الله فإنه يطيل أناته عليهم ويجيبهم على تساؤلهم لأنه يودُ خلاص الخاطئ ولا يشاء هلاكه .

الرب هو الشاهد بينك وبين إمرأة شبابك التى غدرت بها .. الزواج ليس عقد شركة بين طرفين ولكنه عهد بين الزو ج والزوجة والله ذاته شاهد على هذا العهد ، ولذلك ربط سليمان الحكيم بين الزواج والعهد فقال عن الزوجة الغير أمينة *" التاركة أليف صباها والناسية عهد آلهها " (أم٢: ١٧)* ، فالله الذى يجمع الزوجين ويوحدهما فى جسد واحد هو شاهد عليهما *" وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيره .. لذلك يترك الرجل أباه وأمة ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً " (تك٢: ١٨-٢٤)* .

إمرأة شبابك .. التى بدأتَ حياتك معها فى شبابك ، وشاركتكِ أفراحك وأحزانك وحملت همومك وآلامك .. فهى ليست خادمتك وإن كانت تخدمك وتخدم أولادك ولكنها امرأتك التى ينبغى أن تسر بالحياة معها وتشكر الله الذى وهبك إياها.

وهى **قرينتك وإمرأة عهدك** .. هى قرينتك فهى عظم من عظمك ولحم من لحمك ، وهى الأقرب لك من كل إنسان آخر فى العالم ، ومن أجلها أمرك الرب أن تترك أبويك لتلتصق بها .. هى إمرأة عهدك التى تعهدت أن تعيش وفياً لها وأميناً معها .. لقد إرتبطت معها بعهد وثيق شاهد الله عليه .

" أفلم يفعل واحد وله بقية الروح . ولماذا الواحد طالباً زرع الله . فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه " (ع١٥) .

أفلم يفعل واحد ؟ .. أليس الله الواحد هو الذى جمع الأثنين ووحدهما فى جسد واحد .

وله بقية الروح .. والله هو أيضا الذى بيده نسمة كل حي وبقية عمره .

ولماذا الواحد ؟ . طالباً زرع الله .. ولماذا الواحد منكم الذى لا ينجب يتزوج بإمرأة وثنية طالباً نسلاً مقدساً " زرع الله " منها . أنه نسل نتاج شهوة بهيمية مضادة لإرادة الله .. أنه نسل الزنا والمضجع النجس .. فكيف يكون النسل مقدساً ؟! .. أنه من أم وثنية وأب مرتّد فكيف يكون حاله ؟! .. بينما فى سر الزيجة المقدس يكون " ***الزواج مكرّماً عند كل أحد والمضجع غير نجس وأما العاهرون والزناة فسيدينهم الله " (عب١٣ : ٤)*** ومن هذا الزواج المقدس يأتي زرع الله المقدس .

فأحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بإمرأة شبابه .. من أجل الزيجات الدنسة يحذر ملاخي شعبه لئلا تهلك أرواحهم ، وأيضا من أجل حياة سوية مستقرة يوصي ملاخي الزوج بزوجته ، فالزوج يجب أن يحافظ على رباط الحب وروح الألفة مع زوجته ، فالحياة الزوجية تحتاج للطف والعواطف لئلا تجف ، وتحتاج للبذل والبعد عن الأنانيّة فعلى كل طرفٍ أن يبحث عن سعادة الآخر ، ولا يلجأ أحد إلى تبديد عواطفه خارج دائرة الزيجة المقدسة ، لأن كل ميلٍ يربط أحد الطرفين

بطرف ثالث فهو يبعده بنفس المقدار وأكثر عن الطرف الآخر ، حتى يصل الأمـر إلى الإهمال والكراهية والإنفصال وأحياناً القتل ، وهذا ما نلمسه فى جرائـم قتـل الأزواج إذ غالباً ما يكون هناك طرف ثالث متورط مع الزوجة ، فتقوده معها إلـى غرفة الإعدام .

" لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل وأن يغطى أحد الظلم بثوبـه قـال رب الجنود . فاحذروا لروحكم لئلاً تغدروا " (١٦) .

لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل .. فلماذا سمح الله بالطلاق ؟ من أجل قساوة قلوبهم ، فقد كان قلبهم قاسياً فلو لم يسمح لهم بالطلاق لتطاول الرجل علـى زوجته وأساء معاملاتها وربما سفك دمها .. لقد عاشوا حياة جسدانية أما فى العـهد الجديد حيث لمست نعمة الله قلوبنا وسكن فينا روح الله القدوس الذى ينير بصائرنـا وضمائرنا فقد الغي الطلاق تماماً إلاً لعلة الزنا أو ترك الديانة .

وفى شريعة موسي لم يعبر الله عن كراهيته للطلاق ، ولكـن الآن وهـا قـد قاربت شمس العهد القديم على المغيب وأوشكت شمس العهد الجديد على الشـروق لذلك كان يليق بملاخي أن يوضح كراهية الرب للطلاق كمرحلـة متوسـطة بيـن العهدين ، ومما يُذكَر أن هذه هى المرة الوحيدة التى يستخدم فيها ملاخي لقب " إلـه إسرئيل " ليؤكد لشعب إسرائيل أن إلههم الذى يهتم بهم وبخيرهم وسعادتهم هو ذاتـه الذى يكره الطلاق أيضاً من أجل خير شعبه إسرائيل .

وعندما أشرق علينا شمس البر والشفاء فى أجنحتها ، واحتج الفريسيون علـى شريعة الزوجة الواحدة قائلين *" فلماذا أوصي موسي أن يُعطَي كتاب طـلاق فتُطلَّـق . قال لهم أن موسي من أجل قساوة قلوبكم أذِنَ لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لـم يكن هكذا . وأقول لكم أن من طلّق امرأته إلاّ بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى . والـذى يتزوج بمطلّقةٍ يزنى .. " (مت١٩: ٧-١١)* .. كم نشكرك ياإلهنا لأنك أنقذتنـا مـن الطلاق ومشاكله !! ، وما أدراك ما الطلاق وما مشاكل الطلاق من حقد وكراهية

وبغضة ، وهدم لكيان الأسرة ، وتشرد للأولاد ، وانتشار التسول والضياع والإنحراف والجريمة ، واهتزاز الاستقرار فى المجتمع .. إلخ .

وإن يغطى أحد الظلم بثوبه قال رب الجنود .. فى قصة راعوث الموآبية عندما أضجعت تحت رجلي عوبيد *"فقال من أنتِ ؟ فقالت أنا راعوث أمتك . فابسط ذيل ثوبك على أمتك لأنك وليّ" (را٣: ٩)* فمعنى أن يبسط الرجل ذيل ثوبه على فتاه أى يقترن بها ، وهنا نجد الرجل اليهودي الذى إقترن بالمرأة الوثنية أى بسط ذيل ثوبه عليها ، ولأن هذا الإقتران تسبب فى ظلم المرأة الأولي وربما طلاقها لذلك قال ملاخي أن مثل هذا الرجل يغطى الظلم بثوبه فتغشي الظلمة حياته ويذهب وراء إله غريب .

والذى يغطى الإثم بثوبه ينال الويل مع المرائين *"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تشبهون قبوراً مُبيَّضة تظهر من خارج جميلةً وهى من داخل مملوءة عظام أمواتٍ وكل نجاسة . هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياءً وإثماً " (مت٢٣: ٢٧، ٢٨)* .

فاحذروا لروحكم لئلا تغدروا .. يكرّر ملاخي النبي للمرة الثانية على مدار آيتين متتاليتين تحذيره لنا " فاحذروا لروحكم " .. من يريد أن يحفظ روحه طاهراً فليحذر من الخطية .. فليحفظ قلبه نقياً كقول الحكيم (أم٤: ٣) ؟ ويحفظ عيناه مفتوحتين على روحه .

ثالثاً : إتهام صارخ (١٧)

" لقد أتعبتم الرب بكلامكم . وقلتم بِمَ اتعبناه . بقولكم كل مَن يفعل الشرَّ فهو صالح فى عيني الرب وهو يُسرُّ بهم . أو أين إله العدل " (١٧) .

لقد أتعبتم الرب بكلامكم .. الله لا يتعب من تساؤلات البشر وكلامهم بقدر ما يتعب من خطاياهم وآثامهم ، ولذلك قال الرب على لسان أشعياء النبي *" وأنت لم تَدْعُنى يا يعقوب حتى تتعب من أجلي ياإسرائيل ..لم أستخدمك بتقدمة ولا أتعبتك بلبان..*

لكن استخدمتني بخطاياك وأتعبتني بآثامك . أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أذكرها " (اش٤٣: ٢٢-٢٥) .

وقلتم بِمَ أتعبناه ؟ .. رغم انحدار الشعب إلى هذه الحالة الرديئة المنحطة فهم لا يعترفوا بهذا ، بل يظهرون وكأن براءة الأطفال في أعينهم ويتساءلون بما أتعبناه ؟! .. بل أن لسان حالهم يقول بل هو الذى أتعبنا ومرَّر حياتنا بالسبي ، وهنا بعد السبي لم يحقق لنا مواعيده .. أنهم يزيدون على خطيتهم خطية وعلى شرّهم شرّاً وعلى أحمالهم حملاً .

بقولكم كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يُسرُّ بهم .. أنهم يتهمون الله بتهاونه مع الشرير ومهادنته للشر ، ولا يدرون أن معنى اتهامهم هذا أن الله إله شرير ، وتجاهلوا كلام داود النبي "***لأنك أنت لست إلهاً يُسرُّ بالشر . لا يساكنك الشرّير . لا يقف المفتخرون قدَّام عينيك . أبغضتَ كل فاعلي الآثم***" ***(مز٥: ٤،٥)*** وتسألوا مع حبقوق النبي " ***عيناك أطهر من أن تنظرا الشرَّ ولا تستطيع النظر إلى الجور فلِمَ تنظر إلى الناهبين وتصمت حين يبلغ الشرير مَنْ هو أبرُّ منه ؟*** " ***(حب١: ١٣)*** وتغافلوا إجابة حبقوق عن هذا التساؤل عندما صلى للرب قائلاً " ***خرجتَ لخلاص شعبك لخلاص مسيحك . سحقت رأس بيت الشرّير مُعرّياً الأساس حتى العُنقُ*** " ***(حب٣: ١٣)*** حتى وإن كان الشرير ينجح في هذا العالم فلن ينجح في العالم الآتي بل بقدر شره ينال عقابه .

وعلى كلٍ فإن قضية النجاح الظاهري للإنسان الشرير أُثيرت منذ القدم فأيوب النبي يقول في تجربته " ***خيام المخرِّبين مستريحة والذين يغيظون الله مطمئنون*** " ***(أي١٢: ٦)*** " ***لماذا تَحيَا الأشرار ويَشيخُون نَعَمْ ويتجبَّرون قوَّةً*** " ***(أي٢١: ٧)*** ، وقال أرميا النبي " ***أبرُّ أنت من أن أخاصمك . لكن أكلمك من جهة أحكامك . لماذا تنجح طريق الأشرار . اطمأنَّ كل الغادرين غدراً . غرستهم فأصَّلوا نموا وأثمروا ثمراً*** " ***(ار١٢: ١،٢)*** ولكن في النهاية يكتشف أيوب وأرميا أن الشرير كما ظهر سريعاً سينتهي سريعاً كقول داود النبي " ***لا تغرْ من الأشرار ولا تحسد عُمَّال الإثم . فإنهم***

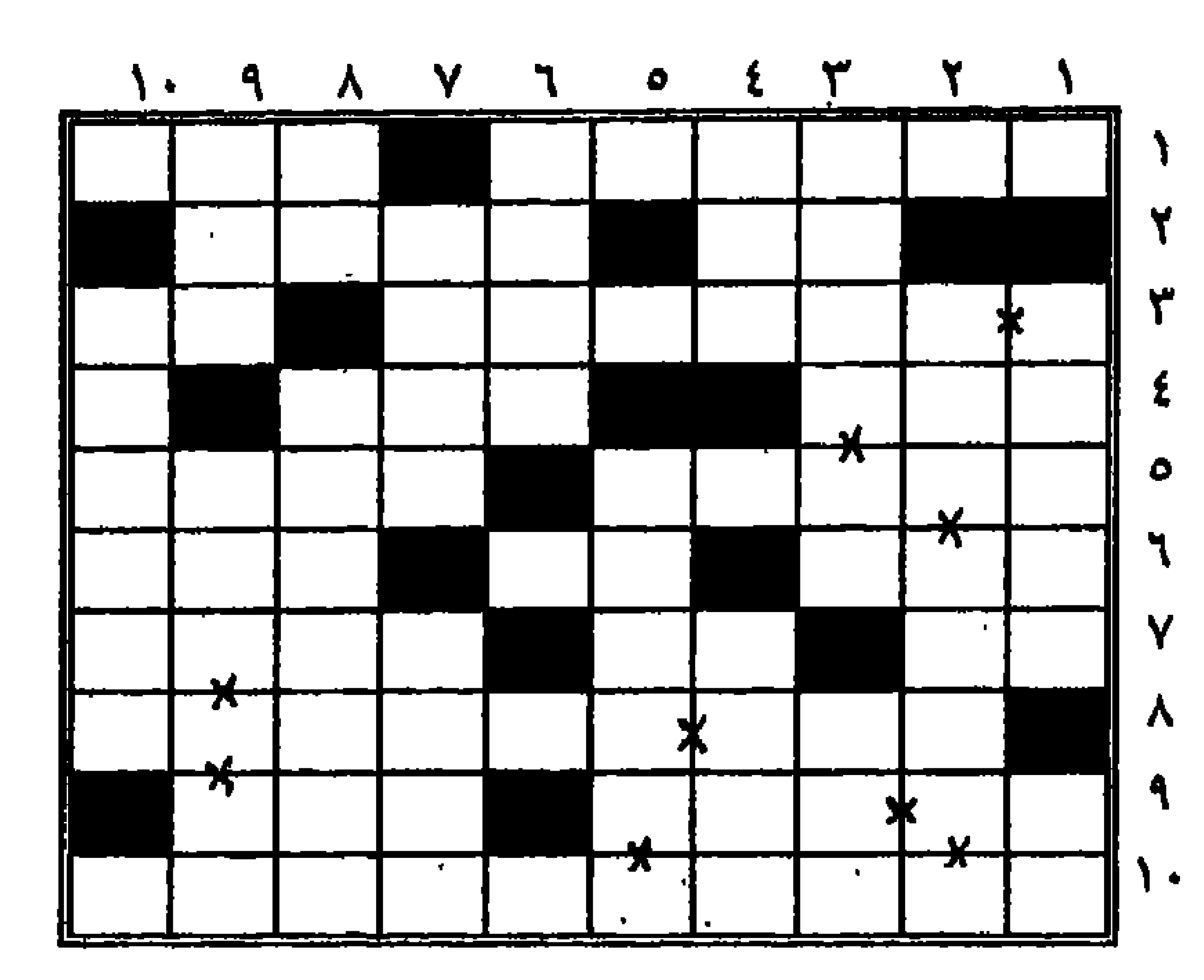
مثل الحشيش سريعاً يُقطعون ومثل العشب الأخضر يذبلون .. قد رأيت الشـرير عاتيـاً وارفاً مثل شجرة شارقةٌ ناضرةٍ . عبر فإذا هو ليس بموجود والتمسـته فلـم يوجـد " (مز٣٧: ١، ٢١، ٣٥) .

أين إله العدل ؟ .. أنهم يسألون عن إله العدل ولا يدروا أنه متى جـاء إلـه العدل فإنه سينتقم من الأشرار وهم فى مقدمتهم ، ومع هذا فإن ملاخـي النبـي لا يهتم بالإجابة عن تساؤلهم إنما يهتم بنقل محبة الله لهم .. أنكم تتساءلون أيـن إلـه العدل ؟ والله ذاته يجيبكم بإنه سيرسل ملاكه سريعاً لأنه مزمع أن يأتى إلى هيكلـه ويعلن ذاته أنه إله العدل وإله الرحمة أيضاً .. عدلهُ مملوٌ رحمةً ورحمتـهُ مملـوءة عدلاً .

أين إله العدل .. أنه تساؤل العالم الآن بعد أن زاد الشـر وطغـي وتجـبر ، والرب يؤكد قرب ميعاد مجيئه .. يتساءلون *"أين هو موعد مجيئه " (٢بط٣: ٤)* ولا يدروا أنه واقف على الأبواب وقد إقترب موعد مجيئه .. يا الله إله العدل متى وقفنا أمامك فى اليوم الأخير فلا تعاملنا بحسب عدلك بل بحسب رحمتك تترأف علينا .



السؤال الأول : كلمات متقاطعة



الكلمات الرأسية

١- ناموس – جذب (معكوسة)

٢- من الحيوانات – غطوا بها مذبح الرب .

٣- تمام – للتمنى (معكوسة)- أدت .

٤- عكس صعب (مبعثرة)- أحد الشعوب (معكوسة) .

٥- بقايا الطعام .

٦- من نور .

٧- من أسباط إسرائيل – رسول رب الجنود (معكوسة) .

٨- متشابهان – حدتم (معكوسة)

٩- ميثاق – يرمز للقديس مارمرقس – تجدها فى تائه .

١٠- لقد أتعبتم الرب بـــ ......

الكلمات الأفقية :

١- خدام المذبح – سب .

٢- مادة قاتلة (معكوسة) – واحد هو .

٣- مكروه عند الرب (معكوسة) – هدم .

٤- من الأوزان – وهم (مبعثرة)

٥- أحد أسباط إسرائيل – آيات (مبعثرة)

٦- من صفات الله – أداة نفى – لا يؤكل فى الصوم .

٧- مفرد هموم – يستخدمه الشماس – نعطيك عهداً .

٨- حرف أبجدي – مهمل (معكوسة)

٩- أترك – جرى بسرعة – رفضت .

١٠- تحفظان المعرفة .

السؤال الثانى : من قال هذه الآيات ، ولمن قيلت ، وما المقصود بـــها ؟

١- " هأنذا أنتهر لكم الزرع وأمدُ الفرث على وجوهكم " (٣:٢) .

٢- " يقطع الرب الرجل الذى يفعل هذا الساهر والمجيب من خيام يعقوب " (١٢:٢) .

٣- " كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يُسرُّ بـــهم " (١٧:٢) .



الأصحاح الثالث

رأينا فى الأصحاح الأول والثانى كيف واجه ملاخي خطايا شعبه مـن كهنـة وعلمانيين ، وكيف إشتاق أن يرد هؤلاء وأولئك إلى حضن الآب ، ولذلـك حـركَ ضمائرهم ومشاعرهم وزرعَ فيهم الدافع للعـودة والرجـوع إلـى بيـت الآب ، وأخبرهم بأن الأمم سيعودون لله خالقهم بينما هم يتقاعسون ، ورسمَ صورة بارعـة لانتشار المسيحية فى أرجاء المكسونة .

وفى هذا الأصحاح نرى نبوه واضحة وحديث شيق لملاخي النبي عن مجـئ السيد الرب إله العدل الذى هو يهوه يسبقه ملاكه يوحنا المعمدان السـابق الصـابغ الذى يهيئ الطريق أمامه ، ثم يوبخ النبي شعبه الذى سلب حق الله فـى العشـور وسقط فى خطايا متنوعة شنيعة ، ومع هذا فإن الله فى محبتـه اللانهائيـة يعلـن إستعداده لقبول الراجعين متى رجعوا إليه . أمَّا الأمناء فى حقوق الرب فإنه يفتـح لهم كوى السماء ويسبغ عليهم البركات حتى يطوّبهم الأمم وتصير أرضـهم أرض مسرة وغبطة ، وأخيراً يعاتب الله شعبه بسبب إتهامهم الصارخ لـه بأنـه يـهادن الأشرار ويهبهم النجاح ، ويؤكد لهم ملاخي بأن الله يصغى ويسمع ويكتب فى سـفر تذكرة أعمال كل بشر فسينال الإنسان التقي الخائف الرب مكافأته ، وأعظم مكافـأة ينالها أنه يكون هو خاصة لله الذى يترأف عليه كما يـترأف الأب الشـفوق علـى إبنه . أما الشرّير فيُلقىَ بعيداً .

ويمكن تقسيم الأصحاح كالآتي :

أولاً : يأتى يهوه وملاكه أمامه (١-٦)

ثانياً : دعـوة للبركـة (٧-١٢)

ثالثاً : سفـر تـذكـرة (١٣-١٨)

أولاً : يأتي يهوه وملاكه أمامه (١-٦)

" هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتةً إلى هيكله السيّد الذى تطلبونهُ وملاك العهد الذى تسرُّون به هوذا يأتي قال رب الجنود . ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهورهِ . لأنه مثل نار الممحِّص ومثل أشنان القصَّار . فيجلس ممحِّصاً ومنقّياً للفضة فينقّى بنى لاوي ويصفّيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقرّبين للرب تقدمة بالبرّ . فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما فى أيام القِدَم وكما فى السنين القديمة . وأقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زوراً وعلى السالبين أجرة الأجير الأرملة واليتم ومن يصدُّ الغريب ولا يخشاني قال رب الجنود . لأنى أنا الرب لا أتغيَّر فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا " (١-٦) .

" هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتةً إلى هيكله السيّد الذى تطلبونهُ وملاك العهد الذى تسرُّون به هوذا يأتي قال رب الجنود " (ع١) .

هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي .. تساءل الشعب فى نهاية الأصحاح السابق أين إله العدل وهم يتصوَّرون أنه متى جاء إله العدل فإنه سيخلصهم من أعدائهم ويرد لهم أمجاد داود وسليمان المفقودة ، وتجاهلوا أنه متي جاء إله العدل فإنهم أول من يقف أمامه يؤدون حساب وكالتهم لأنهم نالوا المواعيد وخانوها وأخذوا الوزنات ولم يكونوا أمناء عليها .. يتساءلون أين إله العدل ؟ فتأتيهم الإجابة الفورية " " هأنذا أرسل ملاكي " وسريعاً آتي .. أنه يأتى ليس كإلها للعدل والدينونة والانتقام بل كإله للرأفة والرحمة لأنه لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع وتحيا نفسه .. أنه كامل فى عدلهُ وكامل فى رحمته أيضاً .. عدله مملؤ رحمةً ورحمتهُ مملوءة عدلاً ، ولذلك يدعو المريض للشفاء والميت للحياة .

ويريد ملاخي أن يحرك شعبه للتوبة ولهذا يصوّر لهم الأحداث على أنها وشيكة الحدوث وقريبة جداً " هأنذا أرسل .. يأتي بغتةً " وفعلاً فإن مدة الإنتظار هذه التى بلغت اربعمائة سنة كانت فترة بسيطة فى عمر البشرية ، والزمن بطبيعته

قصير يمر سريعاً ، ولذلك شبَّه الإنجيل عمر الإنسان من المهد إلى اللحد مهما طال بأنه بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل .

وكما يسبق موكب الملك ترتيبات مكثفة وعملية نظافة وتجميل للشوارع والميادين التى سيعبر بها الموكب الملوكي ، هكذا قدم الأنبياء عبر التاريخ نبواتهم عن مجئ الإله القدير مولود العذراء فى قرية بيت لحم فى زمن معين معروف ، وتوَّج عمل هؤلاء الأنبياء الملاك المُرسَل من الله أى يوحنا المعمدان الذى تنبأ عن طبيعة عمله أشعياء النبي قائلاً *" صوت صارخ فى البرية أعدُّوا طريق الرب . قوموا فى القفر سبيلاً لإلهنا . كل وطاءٍ وكل جبل وأكمة ينخفض ويصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً . فيُعلن مجد الرب ويراه كل بشرٍ معاً لأن فم الرب تكلم " (اش٤٠: ٣-٥) .. " أمَّا المتوكل عليَّ فيملك الأرض ويرث جبل قدسي . ويقول أعدُّوا أعدُّوا هيئوا الطريق . إرفعوا المعثرة عن طريق شعبي" (اش٥٧: ١٤) .. " إعبروا إعبروا بالأبواب هيئوا طريق الشعب أعدُّوا أعدُّوا السبيل نقُّوه من الحجارة إرفعوا الراية للشعب .. قولوا لإبنة صهيون هوذا مخلصكِ آتٍ ها أجرته معه وجزاؤه قدامهُ " (اش٦٢: ١٠،١١) .*

يوحنا هو الملاك الذى أرشده الآب إلى الإبن المتجسد حمل الله الذى يرفع خطية العالم كله وقال *" وأنا لم أكن أعرفه . لكن الذى أرسلنى لأعمّد بالماء ذاك قال لي الذى ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله " (يو١: ٣٢-٣٤) .*

يوحنا هو الملاك الذى أثار اشتياقات الشعب وتساؤلاته عن السيد المسيح *" أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه (يسألون يوحنا المعمدان) من أنت ؟ فاعترف ولم ينكر وأقرَّ أنى لست أنا المسيح " (يو١: ١٩،٢٠) .*

يوحنا هو الملاك ولذلك يصوّره الفنان القبطي وله جناحان ليذكّرنا بقول الرب يسوع *" فإن هذا هو الذى كُتِب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذى يُهيئ طريقك قدَّامك " (مت١١: ١٠) .*

ويأتي بغتةً إلى هيكله السيّد الذى تطلبونهُ وملاك العهد الذى تسرُّون بـه .. عندما يأتي السيد الرب إلى هيكله يعود للهيكل مجده كقول حزقيال النبي " *فجاء مجد الرب إلى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق . فحملني روح وآتي بي إلى الدار الداخلية وإذا بمجد الرب قد ملأ البيت " (حز٤٣: ٤،٥)* .

يأتي بغتةً إلى هيكله السيّد .. أنه يهوه والدليل على هذا الآتي :

١- ينسب الملاك لنفسه " هأنذا أرسل ملاكي " ومن المعروف أن الملاك هو ملاك الله وليس ملاكاً لأى كائن آخر ، ولذلك قال زكريا الكاهن " *وأنت أيها الصبي نبي العلي تُدعى لأنك تتقدم أمام وجه الرب (يهوه) لتعد طرقه " (لو١: ٧٦)* .

٢- ينسب الهيكل إلى نفسه ، ومن المعروف أن الهيكل هو هيكل يهوه وليس هيكل أى كائن آخر ، فالسيد المسيح هو صاحب الهيكل الذى قال لليهود " *بيتي بيت الصلاة يُدعى وأنتم جعلتموهُ مغارة لصوصٍ " (مت٢١: ١٣)* وغار عليه " *فصنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل . الغنم والبقر وكبَّ دراهم الصيارف وقلب موائدهم . وقال لباعة الحمام إرفعوا هذه من ههنا . لا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة " (يو٢: ١٥،١٦)* .

٣- لقَّب نفسه بلقب " **السيّد** " الخاص بيهوه فقط ، فقد سبق اشعياء وقال " *هوذا السيّد رب الجنود ينزع من أورشليم ومن يهوذا السنّد والركن " (اش٣: ١)* وقال أيضا " *رأيت السيّد جالساً على كرسي عالٍ مرتفع وأذياله تملأ الهيكل . السيرافيم واقفون .. وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجدهُ ملءُ كل الأرض " (اش٦: ١-١٣)* .

٤- لقّب نفسه بلقب " **ملاك العهد** " ، ومن المعروف أن المقصود بملاك العهد أو ملاك الرب هو يهوه ذاته الذى ظهر لموسي فى العليقة " *وظهر له ملاك الرب بلهيب نارٍ من وسط علّيقة " (خر٣: ٢)* وهو الذى سار مع شعبه وحملهم فى البرية " *فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلَّصهم . بمحبتهِ ورأفتهِ هو فكَّهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة " (اش٦٣: ٩)* .. أنه ملاك العهد الجديد الذى

تنبأ عنه ارميا النبي قائلاً " *ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً* " *(ار٣١: ٣١)* وقال حزقيال النبي عن عهده أنه عهد سلام " *وعبدى داود رئيس عليهم إلى الابد . وأقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهداً مؤبداً ..* " *(حز٣٧: ٢٥، ٢٦)* .. أنه ملاك العهد لأن جميع العهود والمواعيد التى قطعها الرب مع شعبه تحققت فيه وبواسطته ، وهو الذى دخل بنا إلى عهد جديد " *ولأجل هذا هو وسيط عهدٍ جديد* " *(عب٩: ١٥)* .

يأتى بغتةً إلى هيكله .. أتى طفلاً رضيعاً حمله سمعان الشيخ وخاطبه قائلاً " *الآن تطلق عبدك ياسيّد حسب قولك بسلام* " *(لو٢: ٢٩)* والتقت به حنة بنت فنوئيل " *فهى فى تلك الساعة وقفت تسبّح الربَّ وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء فى أورشليم* " *(لو١: ٣٨)* وللأسف أن جميع الذين انتبهوا له كان عددهم قليلاً جداً ..

أتى إلى هيكله فى سن الثانية عشر وظل مقيماً فيه ثلاثة أيام جالساً وسط المعلمين يسألهم ، وعندما طلبه أبواه قال لهما " *لماذا كنتما تطلبانى ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فى ما لأبى* " *(لو٢: ٤٩)* .. أتي إلى الهيكل شاباً قوياً جباراً طهره هيكله وقلب موائد الصيارفة وطرد الباعة بسلطان عجيب فلم يجرؤ أحد أن يقف أمامه ، ووقف فى بيته يشفى المحتاجين للشفاء " *تقدم إليه عُمي وعُرج فى الهيكل فشفاهم* " *(مت ٢١: ١٤)* ..

يأتى إلى هيكله أى قلوبنا " *ليحلَّ المسيح بالإيمان فى قلوبكم* " *(أف ٣: ١٧)* وقد يأتى بغتة كما جاء لشاول الطرسوسي وهو فى طريقة إلى دمشق .. يأتى إلينا ليصنع عندنا منزلاً ويقيم فى قلوبنا " *ان احبّني أحد يحفظ كلامي ويحبّه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً* " *(يو١٤: ٢٣)* .. يأتى ويسكن فينا بروحه القدوس .

ومن يريد أن يلتقى بالرب يسوع سيجده فى هيكله .. فى المكان الذى يُقدِم فيه جسده لكل جائع ودمه لكل عطشان للحياة الأبدية .. المكان الذى تقدم فيه القرابين المقبولة .. المكان الذى ترفع فيه الصلوات النقيَّة .. المكان الذى تفوح فيه رائحة البخور الطاهرة .

يوحنا المعمدان قال لليهود "*توبوا لأنه قد إقترب ملكوت السموات*"(*مت٣: ٢*) ولفت نظرهم إلى سيده قائلاً" *فى وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه* " وأخبرهم أنه الله الديان " *الذى رفشه فى يده وسينقى بيدره ويجمع قمحة إلى المخزن . وأما التبن فيحرقه بنارٍ لا تطفأ* " *(مت٣: ١٢)* وقد صدَّق الرب يسوع على كلامه وقال لليهود أن أردتم أن تقبلوا كلامه وشهادته فاقبلوا ، ولكن للأسف الشعب القاسي الصلب الرقبة العديم المعرفة لم يقبل هذا ولا ذاك ، ورفض الملاك ورب الملاك .. ياليتنا لا نسير فى دربهم بل نفتح قلوبنا لملاك العهد وملائكته فنحيا حياة ملائكية .

ملاك العهد الذى تسرُّون به .. الذى يسرُّ به المساكين بالروح والمأسورين والمربوطين برباطات الشياطين "*لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلنى لاعصب منكسري القلب لأنادى للمسبيّين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق* " *(اش٦١: ١)* .. حقاً أن كل من يقبل إليه لن يجد إلاّ الفرح والمسرَّة وبهجة القلب ، أما الذى يلقى بنفسه فى أحضان العالم فلن يجد إلاَّ لذة مؤقتة يعقبها أحزان وآنين و وجع قلب ونار أبديَّة .

يأتى بغتة .. هوذا يأتي قال رب الجنود .. أنه تأكيد على مجيئه إلينا ، وفعلاً جاء فى الميعاد الذى حدَّدهُ دانيال النبي ، وفى القرية التى حدَّدها ميخا النبى ، وجاء من عذراء كما أخبرنا اشعياء النبي ، وأنه سيأتى فى مجيئه الثانى المخوف المملوء مجداً بغتة كما أخبرنا هو وقال " احترزوا لأنفسكم لئلاَّ تثقل قلوبكم فى خمارٍ وسكرٍ وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم **بغتة** . لأنه كالفخ يأتى على الجالسين على وجه كلّ الأرض " (لو ٢١: ٣٤،٣٥) .

" ومَنْ يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهورهِ . لأنه مثل نار الممحّص ومثل أشنان القصَّار " (٢) .

ومَنْ يحتمل يوم مجيئه .. إشارة إلى أهوال ظهوره .. فى مجيئه الأول ، عندما كان يظهر أقل القليل من مجد لاهوته كانت ترتعب منه الرياح والأمواج

والعواصف والشياطين والمعاندين .. عندما تجلى على جبل التجلي ، وعندما نادى الميت فقام .. مَنْ كان يحتمل هذا دون ان يهتز كل كيانه ويتزلزل كل وجدانه .

ومَنْ يحتمل مجيئه .. إشارة إلى صعوبة الأزمنة الأخيرة التى تسبق مجيئه الثاني "*لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ إبتدأ العالم إلى الآن ولن يكون*" *(مت٢٤: ٢١)* .

ومَنْ يحتمل يوم مجيئه .. يوم يأتي على السحاب فتزول السماء والأرض وتتساقط النجوم وتختفي الجبال والبحار ويجمع قمحه إلى مخزنه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ . وقال ملاخي عن هذا اليوم "*فهوذا يأتي اليوم المتّقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشّاً ويحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً*" *(ملا٤: ١)* وقال عنه عاموس "*أليس يوم الرب ظلاماً لا نور وقتاماً ولا نور له*" *(عا٥: ٢٠)* .

ومَنْ يثبت عند ظهوره .. صورة مستعارة من ميدان القتال كما تصورها عاموس النبي من قبل " والبطل لا يُنجي نفسه وماسك القوس لا يثبت وسريع الرجلين لا ينجو وراكب الخيل لا يُنجي نفسهُ " (عا٢: ١٤،١٥) .

لأنه مثل نار الممحّص وأشنان القصّار .. نار الممحّص هي التي تنقي المعدن وتنتزع منه الشوائب كقول الرب على لسان أشعياء النبي "*وأردُّ يدي عليكِ وأنقي زغلكِ كأنه بالبورق وأنزع كل قصديرك*" *(اش١: ٢٥)* "*هأنذا قد نقَّيتك وليس بفضة . أخترتك في كور المشقّة*" *(اش٤٨: ١٠)* .. فالإنسان الذى جاز في كور المشقّة يخرج إنسان نقي من جميع الشوائب التي علقت به من الخارج والداخل ، فتلمع فيه صورة الملك الممحَّص من الخارج وتعيش في داخله .

وأما القصار فهو الرجل الذى يُبيّض القماش ، والأشنان هي المادة التي تنظف القماش من القاذورات العالقة به ، وكلمة أشنان أصلها العبرى " بوريت " وهي مشتقة من " بور " أى طهارة ، فالأشنان هي ما تنظف وتطهر القماش ، وأستعمل الإنسان الأشنان قبل تصنيع الصابون ، وهي مادة على شكل كتل رماديَّة ناتجة عن

حرق بعض النباتات الصحراوية ، وخلطها بالماء لتصبح كتلة متماسكة تحتوى على كربونات الصوديوم وكربونات البوتاسيوم ، وكانت سوريا تصدر منها كميات كبيرة إلى بلاد أوربا (دائرة المعارف جـ١صـ٣٣١) وقال أرميا النبي *" فإنك وإن اغتسلت بنطرون واكثرت لنفسك الأشنان فقد نُقش إثمك أمامي يقول السيد الرب "* *(ار٢ : ٢٢)* .

" فيجلس ممحّصاً ومنقياً للفضة فينقى بنى لاوي ويصفيّهم كالذهب والفضة ليكونوا مقرّبين للرب تقدمة بالبرّ " (٣) .

فيجلس ممحّصاً ومنقياً للفضة .. يجلس علامة التركيز في الإنتباه أمام البوتقة ، فغرض الممحّص هو التنقيّة وليس الإفناء ، وأيضاً يجلس علامة دوام واستمرارية عملية التنقيّة ، فالإنسان من آن لآخر يحتاج أن يجوز في كور المشقة وبوتقة الصائغ الحكيم لكيما يتنقّى من شوائب العالم التى لحقت به ، ومن الأفكار الخاطئة التى سكنت عقله ، ومن الأمور غير اللائقة التى ملكت قلبه والأهواء التى استقرت فى وجدانه ، ومهما كانت نيران البوتقة التى فى يد الرب قاسية لكنها لا تساوى قدراً ضئيلاً من نيران جهنم ، فنيران البوتقة أخف وطأة كثيراً وهى إلى حين أما نيران جهنم فثقيلة لا تُحتمل وإلى مالانهاية ، فنحن نخرج من نيران البوتقة أنقياء ظافرين أما ساكني جهنم فيظلون إلى الأبد فى خزى وإنكسار وأنين.

فينقى بنى لاوي ويصفيّهم كالذهب والفضة ليكونوا مقرّبين للرب تقدمة بالبرّ .. أول من يهتم بهم الرب هم خدامه الأمناء لكيما تظهر فيهم صورته واضحة جليّة تجذب القطيع إليه ، وعندما تتقدس حياة الخادم يقبل الرب خدمته وتقدمته وصلواته وأصوامه كذبيحة طاهرة نقية .

" فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضيّة للرب كما فى أيام القِدَم وكما فى السنين القديمة " (٤) .

فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضيَّة للرب .. عندما يتّطهر الإنسان من خطيته تصير تقدمته مقبوله ومرضيَّة للرب ، فكل تقدمة ما هى إلاّ ثمرة . أما صاحب التقدمة فهو الشجرة التي تحمل هذه الثمار ، فمتى كانت الشجرة جيدة فإن ثمارها تصير جيدة ومقبولة ومرضيَّة للرب .. أما الشجرة الرديئة فلن تنتج ثمرة جيدة قط ، وكل تقدمة صاحبها غير مبرَّر بدم المسيح هى تقدمة مرفوضة ..

كل تقدمة من يدين مملوئتين بالإثم هى تقدمة مرفوضة ..

كل تقدمة لا تصاحبها مشاعر الحب والإحتياج لله هى تقدمة مرفوضة ..

كل تقدمة صاحبها يقدمها بدافع المجد الباطل والنفع الذاتي هى تقدمة مرفوضة ..

ولكيما يكون قربان الأمم مقبولاً مارس معلمنا بولس الرسول العمل الكهنوتى فعمدهم أولاً ووضع عليهم الأيادى فصاروا مسكناً للروح القدس واصبحت تقدمتهم مقدسة "*بسبب النعمة التى وُهِبت لي من الله . حتى أكون خادماً ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشراً لإنجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس*" *(رو١٥: ١٥، ١٦)*

والتقدمة المرضيَّة فى المسيحيَّة هى الصادرة من قلب نقي منسحق ، وأعظم تقدمة يسرُّ بها الله هى القلب المنكسر ذاته "*القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره*" *(مز٥١: ١٧)* ولذلك يقول الرب "*ياإبني اعطِني قلبك ولتلاحظ عيناك طرقي*" *(أم ٢٣: ٢٦)* .. ياربي يسوع المسيح ها قلبي أضعه بين يديك لكيما تقدسه وتنقيه ، ومتى صار قلبي طاهراً عندئذ يصير جسدى كله طاهراً فيصلح أن يكون ذبيحة حيَّة مرضيَّة "*فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدّموا أجسادكم ذبيحة حيَّة مقدَّسة مرضيَّة عند الله عبادتكم العقلية*" *(رو١٢: ١)* .

كما فى السنين القديمة .. السنون التى قَبِلَ فيها الله ذبائح قديسيه من أمثال نوح وإبراهيم وهرون .. السنون التى قَبِلَ الله فيها عبادة الشعب أيام موسي وداود .. السنون التى تنبأ عاموس بعودتها ثانية "*فى ذلك اليوم أقيم مظلَّة داود الساقطة وأحصّن شقوقها وأقيم ردمها وإبنيها كأيام الدهر*" *(عا٩: ١١)* وهذا ما تحقّق

في كنيسة الأمم في العهد الجديد كقول يعقوب في مجمع أورشليم "*سمعان قد أخبر كيف إفتقد الله أولاً الأمم ليأخذ منهم شعباً على إسمه . وهذا توافقهُ أقوال الأنبياء كما هو مكتوب . سأرجع بعد هذا وإبني أيضاً خيمة داود الساقطة وإبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية " (أع١٥: ١٤-١٦)* .

" وأقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زوراً وعلى السالبين أجرة الأجير الأرملة واليتم ومن يصدُّ الغريب ولا يخشاني قال رب الجنود " (٥) .

وأقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً .. عندما يُنقّي الصائغ الذهب بالنار تفصل النار بين الذهب والشوائب فيقبل الصائغ الذهب ويطرح الشوائب خارجاً ، والذي ينقى البيدر يفصل الحنطة عن التبن فيقبل الحنطة في مخازنه وأما التبن فيحرقه بالنار ، وهكذا يقترب الله إلينا للحكم فيفصل بين الذين كان لهم أذاناً صاغية واستجابوا لنداء العودة فيقبلهم إليه . أما الذين رفضوا دعوة العرس فيحكم عليهم بالهلاك الأبدي ، وهنا نرى النبي الأمين ملاخي يُحذِّر شعبه من الحكم الإلهي الذى سيصدر ضده لأنه حكم نهائي ولا إستئناف له .. حقاً أن الله طويل الأناة ويطيل آناته على كل إنسان طوال فترة حياته على الأرض ولكن متى إنتهى العمر فالحكم الإلهي يصدر ولا راداً له .

وأكون شاهداً سريعاً على .. كثيراً ما يرتكب الإنسان الآثام في الخفاء ويحاول جاهداً أن يخفى آثامه ، وقد لا يستطيع العالم كله أن يكتشف ما ارتكبه هذا الإنسان . بل بالعكس قد يُكرّمه العالم ، ومع كل هذا فإن عيني الله ترقبان هذا الأثيم والله شاهد عليه فيستحيل عليه الهروب من الحكم الإلهي .. يارب يسوع المسيح لا تكن شاهداً عليَّ بل لتكن شاهداً ليَّ أمام الأب السمائي ليقبلني في المظال الأبدية .. ما أجمل دعوة أبينا القديس اندراوس الصموئيلي الراهب الذى عاش

ضريراً متمسكاً بكماله للنفس الأخير ، وكان يقول دائماً لمن يزوره ويطلب دعواته " ربنا يكون معاك ما يكون عليك " .

وأكون شاهداً سريعاً على السحرة .. الذين يخدمون الشيطان ويتّجرون بالشرور والآثام ويضلّون الشعب ولذلك فإن نهايتهم تكون مع قائدهم فى *" البحيرة المتّقده بنار وكبريت " (رؤ٢١: ٨)* .

وعلى الفاسقين .. الذين ذبحوا الطهارة وضحوا بها مقابل حياة النجاسة والتمرغ في شهوات التراب ، ويدخل ضمن هذه الفئة الذين طلّقوا زوجاتهم وألقوا بأنفسهم فى أحضان زوجات وثنيات بنات الإله الغريب .

وعلى الحالفين زوراً .. الذين يدنسون إسم الله إذ يكذبون بل ويستشهدون الله على كذبهم .. لقد رأى زكريا النبي درجاً طائراً طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرة أذرع ، وهذا الدرج هو درج اللعنة الخارجة على وجه الأرض لتلحق *" السارق وبيت الحالف بإسمي زوراً وتبيت فى وسط بيتهِ وتفنيه مع خشبه وحجارته " (زك٥: ٤)* .

وعلى السالبين أجرة الأجير .. بسبب القحط كان الأجير يعمل يومه ولا يجد أجرته حيث يؤجل صاحب العمل دفع أجرته مخالفاً أحكام الشريعة *" ولا تبتْ أجرة أجيرٍ عندك إلى الغد " (لا١٩: ١٣) " لا تظلم أجيراً مسكيناً وفقيراً من إخوتك أو من الغرباء الذين فى أرضك فى أبوابك . فى يومهِ تعطيهِ أجرته ولا تغرب عليها الشمس لأنه فقير " (تث٢٤: ١٤، ١٥)* وفى العهد الجديد يقول معلمنا يعقوب الرسول *" هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل إلى أذنَيْ رب الجنود " (يع٥: ٤)* .

الأرملة واليتيم .. ليس لهم من يحميهم لذلك أوصي الرب بهم خيراً *" ولا تظلموا الأرملة ولا اليتيم ولا الغريب ولا الفقير " (زك٧: ١٠)* ، والأرملة واليتيم هما موضع عناية واهتمام الرب ولذلك حذّر من الإساءة إليهما *" لا تُسئ إلى أرملةٍ مّا ولا يتيم . إن أسأت إليه فإني إن صرخ إليَّ إسمع صراخه . فيحمىَ غضبي وأقتلكم*

بالسيف فتصير نساؤكم أرامل وأولادكم يتامي " (خر٢٢: ٢٢-٢٤) وفى العهد الجديد إعتبر الإنجيل أن الديانة الطاهرة هى الإهتمام باليتامى والأرامل ***" الديانة الطاهرة النقيّة عند الله الآب هى هذه إفتقاد اليتامي والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنسٍ من العالم " (يع١: ٢٧)*** .

ومن يصدُّ الغريب ولا يخشاني .. الغريب الذى ليس له قريب ولا صديق يدافع عنه ، وليس له ملجأ يلتجئ إليه ، ويجهل قوانين البلاد ، ويحتاج إلى من يرشده ، ولذلك كان الغريب موضع عناية الله ***" وكرمك لا تعلّله ونثار كرمك لا تلتقط . للمساكين والغريب تتركه أنا الربُّ إلهكم .. وإذا نزل عندك غريب فى أرضكم لا تظلموه . كالوطنّي منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم وتحبُّه كنفسك لأنكم كنتم غرباء فى أرض مصر . أنا الربُّ إلهكم " (لا١٩: ١٠، ٣٣، ٣٤)*** وفى العهد الجديد يوحنا الإنجيلى ***" لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهو لا يدرون " (عب١٣: ٢)*** .

" لأنى أنا الرب لا أتغيرّ فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا " (٦) .

" لأنى أنا الرب لا أتغيرّ .. عن محبتى لكم كما رأينا فى بداية السفر " أحببتكم قال الرب " .. لا أتغيَّر عن إحساناتي ***" من إحسانات الرب أننا لم نفن لأن مراحمه لا تزول . هى جديدة كل صباح " (مرا ٣: ٢٢، ٢٣)*** .. لا اتغـيَّر عـن عـهودي لكـم ***" إن نقضتم (أى إن استطعتم أن تنقضوا وهذا ضرب من المحال) عهدي مع النهار وعهدي مع الليل حتى لا يكون نهار ولا ليل فى وقتهما . فإن عهدي أيضاً مع داود عبدي يُنقض " (ار٣٣: ٢٠، ٢١)*** وقد اختبر شعب إسرائيل وعود الله التى لا تتغير ، فلو عاملهم بحسب خطاياهم لفنوا منذ القديم .

أنا الرب لا أتغيَّر .. لا أتغيَّر من جهة الخطاة فأطيل أناتى عليهم وأودبهم حتى يقلعوا عن خطاياهم ، ولا أتغيَّر مع الأشرار لأنى أُجازيهم بعدلي ، ولا أتغيَّر من جهة أولادى الأمناء فسأعدُّ لهم ملكوتي .

أنا الرب لا اتغيرّ .. الآب لا يتغيَّر *"أبى الأنوار الذى ليس عنده تغيّير ولا ظـــلُّ دوران " (يع١: ١٧)* والإبن لا يتغيَّر *" يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبـــد " (عب ١٣: ٨)* والروح القدس لا يتغيرّ لأنه روح الآب والإبن .

أنا الرب لا أتغيَّر.. وكلامه لن يتغيَّر ولن يسقط حرف واحد من كلام *" السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول " (مت٢٤: ٣٥)* .

فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا .. كم نشكرك ياإلهنا الصالح من أجـــل صـــبرك علينا وطول أناتك معنا ، فلا تعاملنا بحسب خطايانا بل بحسب رحمتك ولذلك لـــم نفنَ ، وفى كل قداس نصليه نصرخ من قلوبنـــا قـــائلين " كرحمتـــك يـــارب ولا كخطايانا "

ثانيا : دعـــوة للبركـــــة (٧-١٢)

" من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها . إرجعوا إليَّ أرجع إليكم قال رب الجنود . فقلتم بماذا نرجعُ . أيسلب الإنسان الله . فإنكم سلبتموني . فقلتم بمَ سلبناك . فـــى العشـــور والتقدمة . قد لُعِنتم لعنا وإياي أنتم سالبون هذه الأمَّة كلها . هاتوا جميع العشور إلى الخزنـــة ليكون فى بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيـض عليكم بركةً حتى لا تُوسَع . وأنتهرُ من أجلكم الآكل فلا يفسد لكم ثمر الأرض ولا يُعقّر لكم الكرم فى الحقل قال رب الجنود . ويطوّبكم كل الأمم لأنكم تكونون أرض مســرَّةٍ قـــال رب الجنـــود " (٧-١٢) .

فى هذا الجزء نرى ملاخي النبي وهو يُبكِت شعبه الذى سقط فى شرور كثيرة عبر العصور ، وشابة العبد الشرير الذى لم يكتفِ بالهرب من سيده بل سلبَ ســـيده قبل أن يهرب ، ومقابل هذا الجحود البشرى نشاهد المحبة الإلهيـــة معلقـــاً علـــى الصليب يدعونا للعودة " إرجعوا إليَّ " .

" **من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها . إرجعوا إليَّ أرجع إليكـم قـال رب الجنود . فقلتم بماذا نرجعُ " (٧) .**

من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها .. لقد تمرَّدتم على الله مـن أيام آبائكم اللذين تعرضوا للفناء فى البرية ولم يدخلوا أرض الموعد ، وعندما دخل أباؤكم الجُدد أرض الموعد وملكوا الأرض حادوا عن وصايا الرب ولذلك لم يثبـت مُلكهم بل تمرَّرت حياتهم بالحروب والصراع مع الشعوب الأخرى وإنتهى أمرهـم بالسبى إلى أرض بابل ..

من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها .. واعـترف بـهذا المرنـم " ***أخطأنا مع آبائنا أسأنا وأذنبنا " (مز١٠٦ : ٦)*** وصرخ أرميا قـائلاً " ***نضطجـع فـى خزينا ويغطينا خجلنا لأننا إلى الرب إلهنا أخطأنا نحن وآباؤنا منذ صبانا إلى هذا اليـوم ولم نسمع لصوت الرب إلهنا " (ار٣: ٢٥)*** وصلى دانيال النبي قائلاً " ***وما سمعنا من عبيدك الأنبياء الذين بإسمك كلَّموا ملوكنا ورؤساءنا وآباءنا .. يا سيد لنا خزى الوجـوه لملوكنا لرؤسائنا ولآبائنا لأننا أخطأنا إليك " (دا٩: ٦، ٨)*** وقال عزرا الكاهن " ***منذ أيـام آبائنا نحن فى إثم عظيم إلى هذا اليوم " (عز٩: ٧)*** .. لقد أخطأ الآباء وسار الإبنـاء على نفس المنوال وزادوا .. الآباء قتلوا الأنبياء وهم سفكوا دم الإبن الوحيد الجنس " ***فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء . فـاملأوا أنتـم مكيـال آبـائكم " (مت٢٣: ٣١، ٣٢)*** .

إرجعوا إليَّ أرجع إليكم .. هذه دعوة الله لنا مـن جيـل إلـى جيـل ، ففـى الأصحاح الأخير من سفر هوشع يوجه ذات الدعوة " ***إرجع ياإسرائيل إلى الرب إلهك لأنك قد تعثَّرت بإثمك . خذوا معكم كلاماً وارجعوا إلى الرب "(هو١٤: ١، ٢)*** ، وزكريـا النبي فى مستهل سفره يقول " ***هكذا قال رب الجنود إرجعوا ليَّ يقول رب الجنود فأرجع إليكم يقول رب الجنود " (زك١: ٣)*** وفى آية واحدة يكرر ملاخي إسـم رب الجنـود ثلاث مرات للتأكيد على أن القول صادر من فم رب الجنود .. حقـاً إن صـبرك ياربي لا يفرغ على مر العصور والأيام ، فمن جيل إلى جيل تدعو البشرية إليك ،

ومن وقت لآخر تقرع باب قلبي وتدعوني " *إفتحي لي يأختي ياحبيبتي ياحمامتي ياكاملتي لأن رأسي إمتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل* " *(نش٥: ٢)* فلا تتركني أجيب في جهلي وحماقتي "*قد خلعتُ ثوبي فكيف ألبسه . قد غسلتُ رجليَّ فكيف أوسخهما* " *(نش٥: ٣)* لئلا تتحوّل وتعبر عني .

إرجعوا إليَّ أرجع إليكم .. أنها دعوة للتوبة .. أنه صوت الله داخلنا .. أنها دعوة الرجوع للولاء للعهد .. دعنا ياربي نرجع مثل المسافر الذى ضل الطريق بينما هو ينشد الملكوت السمائى .. نرجع مثل الجندى الذى سبق وهرب من أرض المعركة بينما هو يشتهي النصرة .. نرجع مثل الزوجة التى هجرت عش الزوجية وهى تشعر بثقل خطيتها .. نرجع مثل الإبن الضال الذى بدَّد ميراثه بعيش مسرف ولم يجد راحة ولا طعام الخنازير .. نرجع مثل أنسيمس العبد الذى سلبَ سيده فليمون وهرب إلى روما .. يا إلهي هل أحضانك ما زالت مفتوحة لنا ؟! .. بلاشك .. ألاً تزال تهفو للقائنا ؟! .. بلا شك .

فقلتم بماذا نرجع ؟ .. الله يدعونا " إرجعوا إليَّ " ونحن نقابل هذه الدعوة باللامبالاة وأحياناً بالإزدراء .. الله يرسل لنا دعوة للرجوع .. بماذا نجيب ؟! .. هل نقول له : يارب نحن لا نقتنع بكلامك ولا نرضى بطريقك ولا نصدق وعودك ؟! هل نقول له : إن طريقك كرب وبابك ضيق ومن يستطيع السلوك والدخول ؟! .. هل نقول : لم تعد رسالتك تناسب عصرنا ؟!

حقاً ما أجمل دعوة الأب للبنين " *ارجعوا ايها البنون العصاة فأشفي عصيانكم*" *(ار٣: ٢٢)* ، وحقاً ما أجمل الأستجابة السريعة للبنين التى تأتى فى نفس الآية وفى ذات الوقت " *ها قد أتينا إليك لأنك أنت الرب إلهنا . حقاً باطلة هى الآكام ثروة الجبال . حقاً بالرب إلهنا خلاص إسرائيل* " *(ار٣: ٢٢، ٢٣)* .

" أيسلب الإنسان الله .فإنكم سلبتموني. فقلتم بِمَ سلبناك .في العشور والتقدمة " (٨)

نلمح هنا ذكاء ملاخي النبي في عرض قضاياه ، فعند عرض قضية معينة مثل قضية العشور يأتي بقضية مشابهة لها ومسلَّم بها من الجميع ولا تحتاج إلى جدال ، ولذلك يعرض هنا على شعبه قضية اللص الذي يسلب سيده .

لقد تساءلوا : بماذا نرجع ؟! وكأنهم أبرار بلا خطية وإذ بالنبي المتمسك بإسم رب الجنود يكشف عن حقيقتهم وإذ هم لصوص .. أنهم لصوص ولم يسلبوا إنساناً مثلهم أقل أو أعلى قدراً ، ولم يسلبوا الوالي عليهم ولا إمبراطور المملكة الفارسيَّة الذي في يده مقاديرهم . إنما سلبوا رب الأرباب وملك الملوك المُتحكِم في ممالك وأرواح البشر جميعاً .

أيسلب الإنسان الله ؟! .. حقاً هل يقدر أن يسلب الإنسان الله سراً ؟! كيف وهو لا ينام ولا ينعس ولا يغفل لحظة واحدة ولا طرفة عين .. هل يقدر أن يسلب الإنسان الله قسراً ؟! كيف وهو القوي الجبار القادر على كل شئ .. هل يقدر أن يسلب الإنسان الله كرهاً ؟! وهل يُعقل هذا ؟!! ، ولكنها المحبة الإلهيَّة التي وهبت للإنسان حرية الإرادة فيفعل ما يشاء حتى لو كان ضد إرادة ورغبة الله .

فإنكم سلبتموني . فقلتم بِمَ سلبناك ؟ .. أنهم يشبهون إنساناً جاهلاً لا يدرى ما يجول حوله ، وكلما وجه أحد المخلصين نظره إلى عيب فيه يتساءل : كيف ؟ ومتى ؟ وأين ؟ وكأنه أعمي أصم لا يرى ولا يسمع وفقط يتشطّر في الكلام ، وهنا يسوق ملاخي لهم الدليل الواضح على لصوصيتهم .. أنهم سلبوا حق الله في العشور ، فهذا هو الدليل الواضح الذى لا يستطيعوا أن ينكروه ، ولم يذكر ملاخي الأدلة الأخرى التي يعلمونها جيداً وتثبت لصوصيتهم ، فإنهم سلبوا أنفسهم من يد الله وأسلموها لعدو الخير ، وسلبوا حق الله في أن يملك عليهم .

في العشور والتقدمة .. العشور التي قدمها إبراهيم قبل عصر الشريعة عندما التقى بملكي صادق ملك ساليم (تك١٤: ٢٠) ، ويعقوب في هروبه من وجه أخيه

عيسو نذر للرب العشور " *وكل ما تعطيني فإني أعشّره لك* " *(تك٢٨: ٢٢)* وأوصت الشريعة بتقديم العشور "*وكلّ عشر الأرض من حبوب الأرض وأثمار الشجر فهو للرب*" *(لا٢٧: ٣٠)* وهذه العشور الخاصة بالرب وهبها للاويين "*وأما بنو لاوي فإني قد أعطيتهم كلّ عُشرٍ في إسرائيل ميراثاً عوض خدمتهم التي يخدمونها خدمة خيمة الإجتماع*" *(عد١٨: ٢١)* وكان اللاويون يقدمون عشر ما يحصلون عليه من العشور للكهنة .. كان للاويين والكهنة بيوتاً ومسارح لمواشيهم وأغنامهم ولكن لم يكن لهم حقول ، ولذلك كانوا يخدمون الرب ويعيشون من العشور لأن خادم المذبح من المذبح يأكل ، وكان الرجل اليهودى يفصل عشر المحصول ويدعوه المقدّس للرب ويحمله للاويين ، وكل ثلاث سنين يوزع الشعب عشور هذه السنة الثالثة على اللاويين والغريب واليتيم والأرملة (تث١٤: ٢٨، ٢٩) ، فالتوقف على دفع العشور يؤثر على اللاويين والكهنة والغريب واليتيم والأرملة

وفي العهد الجديد عصر النعمة ينبغى أن يكون ثمر النعمة أفضل من ثمر الناموس ، ولذلك لا نُقيد أنفسنا بالعشور ولا ننتقص منها واثقين أن "*من يزرع بالشح فبالشح أيضاً يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضا يحصد .. كما هو مكتوب فرّق أعطى المساكين برّه يبقى إلى الأبد*" *(٢كو٩: ٦، ٩)* .. أننا نأخذ كل شيء من يد الله وعندما نرد له العشر فإننا نحصل على البركة ، وبركة الرب هى تغنى ولا يزيد معها تعب ، فالتسعة أعشار+ البركة = أكثر من واحد صحيح لأن البركة تفوق العشر كثيراً ، ولا ننسَ وإن كان السيد المسيح الغنى قد إفتقر من أجلنا (٢كو٨: ٩) فهل نستكثر عليه عشورنا أو حياتنا بالكامل ؟! وإن كنا نحن مدينين لمن إشترانا بدمه الثمين فهل نفكر هل ندفع العشور أو جزءاً منها أو لا ندفع أو نؤجل الدفع ؟! .. يجب أن نعرف يا أحبائى أن الإمتناع عن العشور = عدم الإيمان فى مواعيد الرب لنا .

والتقدمة .. التقدمات أجزاء من الذبائح تخصّص للكهنة" *والساق اليمني تعطونها رفيعة للكاهن من ذبائح سلامتكم* " *(خر٢٩: ٢٧، ٢٨)* " *وكلّ رفيعةٍ من كل*

أقداس بني إسرائيل التى يقدمونها للكاهن تكون له " (عد٥: ٩) .

" قد لُعِنتم لعناً وإياي أنتم سالبون هذه الأمة كلها " (٩) .

قد لُعِنتم لعناً .. تكرار لما ذكره ملاخي من قبل فى بداية الأصحاح السابق ***" فإنى أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها لأنكم لستم جاعلين فى القلب" (ملا٢:٢)*** .. لقد لحقتهم اللعنة لأنهم لم يحفظوا وصية الرب فى قلوبهم ، ووقعت عليهم اللعنة أيضاً لأنهم سلبوا حق الله فى العشور ، ولذلك انقطعت الأمطار عنهم فقلّت المحاصيل ، كما انتشرت الآفات الزراعية والجراد فحلت المجاعة وكثرت الفاقة وتحقق فيهم الوعيد ***"فيحمي غضب الرب عليكم ويغلق السماء فلا يكون مطر ولا تعطى الأرض غلتها فتبيدون سريعاً عن الأرض الجيدة التى يعطيكم" (تث١١: ١٧)***

قد لُعِنتم لعناً .. سبق أن عاقبهم الله من قبل لأنهم أهملوا بناء بيته ***"لذلك منعتْ السموات من فوقكم الندى ومنعتْ الأرض غلتها . ودعوتُ بالحرّ على الأرض وعلى الجبال وعلى الحنطة وعلى المسطار وعلى الزيت وعلى ما تنبتهُ الأرض وعلى الناس وعلى البهائم وعلى كل أتعاب اليدين" (حج١: ١٠، ١١)*** ، والآن يعاقبهم الرب لأنهم أهملوا فى خدمة الهيكل ، وللأسف لم يستفيدوا من العقاب الأول مثل الإنسان الفاسد الذهن الذى يتقسي قلبه بالتجربة عوضاً عن التوبة التى تأتى لنا بأوقات الفرج من عند الله .

وإياي أنتم سالبون .. إياي للتأكيد ، ونلاحظ هنا أن الله يضع نفسه مع مصاف الخدام ، فمن يمنع العشور عن اللاويين فإنه يسلب سيدهم ، فتأتى عليه الفاقة واللعنة .. بينما الأمين فى الإيفاء بالعشور يحصد النعمة والبركة ***" يوجد من يُفرّق فيزداد أيضاً ومن يمسك أكثر من اللائق وإنما إلى الفقر " (أم١١: ٢٤)*** .

" هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتي طعام جربوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع " (١٠)

هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتي طعام .. يناشد الرب أولاده الأمناء بالإلتزام بدفع جميع العشور وليس جزءاً منها .. يناشدهم لكيما يأتوا بالعشور إلى الخزنة وهى المخدع المخصَّص فى الهيكل لهذا الغرض" *يضعون التقدمات والبخور والآنية وعشر القمح والخمر والزيت فريضة اللاويين والمغنيين والبوابين ورفيعة الكهنة " (نح١٣: ٥)* ..

لقد أخذ الياشيب الكاهن هذا المخدع وأعطاه لطوبيا العبد العموني فانقطع الشعب عن تقديم العشور ، وترك اللاويون والكهنة الخدمة فى الهيكل وذهبوا يبحثون عن لقمة العيش ، وعندما عاد نحميا من شوشن القصر يقول" *وساءني الأمر جداً وطرحتُ جميع آنية بيت طوبيا خارج المخدع . وأمرتُ مظهروا المخادع وردّدت إليها آنية بيت الله مع التقدمة والبخور " (نح١٣: ٨،٩)* .

هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون فى بيتي طعام .. فى أيام حزقيا الملك أوصى شعبه "*أن يعطوا حصَّة الكهنة واللاويين لكى يتمسكوا بشريعة الرب . ولما شاع الأمر كثَّر بنو إسرائيل من اوائل الحنطة والمسطار والزيت والعسل ومن كل غلّة الحقل وأتوا بعشر الجميع بكثرة .. وقال (عزريا الكاهن للملك) منذ إبتدأ بجلب التقدمة إلى بيت الرب أكلنا وشبعنا وفضل عنا بكثرة لأن الرب بارك شعبه " (٢أى٣١: ٤-١٠)*

وجرّبوني بهذا قال رب الجنود إن كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا تُوسَع ..رغم أن الله أوصى شعبه قائلاً" *لا تجربوا الرب إلهكم" (تث٦: ١٦)* فإنه سمح بتجربته فى موضوع تقديم العشور فقط .

من قبل فُتِحت كوى السماء لهلاك البشرية" *انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء " (تك٧: ١١)* أما الآن فكوى السموات تنفتح بالأمطار والخيرات والنعم والبركات لأتقياء الله الخائفى إسمه القدوس "*فإذا سمعتم لوصاياى .. أعطى مطر أرضكم فى حينه المبكر والمتأخر . فتجمع حنطتك وخمرك وزيتك . وأعطى بهائمك عشباً فى حقلك فتأكل أنت وتشبع " (تث١١: ١٣-١٥)*

ويتحقق لهم الوعد الإلهي الصادق " *إعطوا فتُعطوا كيلاً جيداً ملبَّداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أحضانكم لأنه بنفس الكيل الذى به تكيلون يكال لكم* " *(لو٦: ٣٨)* .

حتى لا تُوسَع .. أى لا تعد ، فبركة الرب تعطى شبعاً لكل إحتياجاتنا وتنجينا من كل مخاطر الهلاك .. لقد أعطت أرملة صرفة صيدا أكثر من العشور لنبي الله ، ولذلك نالت البركة التى نجَّتها من الموت فبعد أن قالت لإيليا أن كل ما لديها كف من الدقيق وقليل من الزيت " أعمله لي ولإبني لنأ كله ثم نموت " *وبسبب إيمانها وعطيتها هرب الموت وأقبلت الحياة ونجت من المجاعة " هكذا قال الرب إله إسرائيل أن كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص إلى اليوم الذى فيه يعطى الربُّ مطراً على الأرض " (امل ١٧: ١٤)* .. إذا يا أحبائى قلة الدخل لا تبرّر أبداً الإمتناع عن دفع العشور.. فقط نحتاج إلى إيمان هذه الأرملة لنثق أننا عندما نكون أمناء في تنفيذ الوصية سيكون الله أميناً معنا في تدبير كافة إحتياجاتنا فتفيض علينا حتى لا تُوسع ، وللإنسان المُتشكك فى صدق هذه المواعيد أن يجرب الرب ويجرب دفع العشور وما سيناله من بركات .

" وأنتهر من أجلكم الآكل فلا يفسد لكم ثمر الأرض ولا يعقر لكم الكرم فى الحقل قال رب الجنود " (١١) .

وأنتهر من أجلكم الآكل .. عندما خالفوا الوصايا الإلهية حلَّ بهم العقاب " *هأنذا أنتهر لكم الزرع* " *(ملا٢: ٣)* وعندما يرجعون إلى الرب يبارك فى زرعهم وضرعهم وينتهر من أجلهم الآكل أى الجراد .. الجراد الذى ضرب به الرب فرعون وأرضه (الضربة الثامنة) حتى أنه " *غطّى وجه كل الأرض حتى أظلمت الأرض . وأكل جميع عشب الأرض وجميع ثمر الشجر* " *(خر١٠: ١٥)* .

والجراد له أربعة أطوار هى :

١- **القَمص** : أى الجرادة بمجرد أن تخرج من البويضة وتبدأ فى قرض النبات ، وهى ما زالت فى دور اليرقة .

٢- **الزحَّاف** : أى الجراد الذى يزحف لأن أجنحته لم تنمو بعد .
٣-**الغوغاء** : أى الجراد الذى قويت أرجله . فأصبح نطاطاً ، ولكن أجنحته لم تكتمل بعد فهو لا يقوَ على الطيران ، والأنواع الثلاث السابقة يسهل مقاومتها عن النوع الرابع الطيار .
٤- **الطيار** : وهو المرحلة المُكتَملة للجراد ، وتصل إليه الجرادة بعد أن تنسلخ نحو ست مرات فيبلغ طولها نحو ٥ سم ، وهى ذات أربعة أجنحة ، والأرجل الخلفية أطول من الأمامية ، ولها فم قارض تقرض به أوراق الأشجار والثمار والبراعم والزهور ، والجراد الطيار يعتبر أخطر مرحلة من مراحل الجراد لأنه يهاجر من مكان إلى آخر بدون قائد بل يخرج فرقاً فرقاً وكل فرقة يصل عددها إلى الملايين حتى أن طول السرب قد يصل إلى ٨٠ ميلاً فيحجب أشعة الشمس ، وما أن يحط على منطقة خضراء حتى يأتى عليها سريعاً ويحولها إلى منطقة جرداء .

وقد وصف هذه الضربة القاضية يوئيل النبي قائلاً " فضلة القمص أكلها الزحَّاف وفضلة الزحَّاف أكلها الغوغاء وفضلة الغوغاء أكلها الطيار " (يوء١: ٤) .. حقاً أن كل خليقة تخضع لله وتطيعه ، وهذا ما شاهدناه فى قضية يونان حيث أطاعت الرياح البحر والحوت واليقطينة والشمس والدودة والوحيد الذى خالف مشيئة الله هو الإنسان بحرية الإرادة التى منحه الله إياها .

ولا يُعقَر لكم الكرم فى الحقل قال رب الجنود .. يُعقَر أى يصبح بلا ثمر ، فالكرم كله يكون مثمراً فيأتى بمحصول وفير وفير ، ويؤكد ملاخي صدق أحاديثه عندما ينسبها إلى قائلها الأصلي وهو رب الجنود تبارك إسمه القادر على كل شئ.

" **ويطوبكم كل الأمم لأنكم تكونون أرض مسرَّة قال رب الجنود** " (١٢) .

عندما سلكوا فى الشرّ رفض الله ذبائحهم وتقدماتهم وعبادتهم ووقعت عليهم

اللعنة حتى صاروا هزءاً وسخريةً أمام الشعوب وصاروا كأنهم شعب بلا إله . أما الآن بعد أن رجعوا إلى الرب إلههم فتستضئ حياتهم بنور معرفته الإلهية وتمتلأ حياتهم بالنعم والبركات ، وتستريح الأرض والطبيعة إذ يكف الشر ، وتزدهر الحقول وتثمر الكروم ، وتنفتح كوى السموات بالخيرات فتكثر وتتفاضل جداً ، وتصير أرضهم أرض مسرة وغبطة كما وعد الرب من قبل " *أرض يعتني بها الرب إلهك . عينا الرب إلهك عليها دائماً من أول السنة إلى آخرها " (تث١١: ١٢)* وعندئذ يطوّبهم الأمم ويعتبرونهم شعباً مغبوطاً معتزاً بإلهه " *طوباك يا إسرائيل . من مثلك ياشعباً منصوراً بالرب " (تث٣٣: ٢٩)* ويضع أشعياء النبي أمامنا هذه الصورة الرائعة " *فترى الأمم برك وكل الملوك مجدك وتُسمَين بإسم جديد يعيّنه فم الرب . وتكونين إكليل جمالٍ بيد الرب وتاجاً ملكياً بكف إلهكِ . لا يُقال بعد لك مهجورة ولا يُقال بعد لأرضك موحشة بل تُدعين حفصيبة (أى مسرتي بها) وأرضي تدعى بعولة (أى ذات بعل أو متزوجة) لأن الرب يُسرّ بكِ " (اش٦٢: ٢-٤)* .

ثالثاً : سفر تذكرة (١٣-١٨)

" أقوالكم إشتّدت عليَّ قال الربُ . وقلتم ماذا قلنا عليك . قلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود . والآن نحن مطوّبون المستكبرين وأيضاً فاعلو الشر يُبنَون بل جرّبوا الله ونجوا . حينئذ كلَّم متّقوُ الرب كل واحد قريبه والرب أصغى وسمع وكُتِب أمامه سفر تذكرةٍ للذين إتقّوا الرب وللمفكرين فى إسمه . ويكونون لي قال رب الجنود فى اليوم الذى أنا صانع خاصةً وأشفق عليهم كما يشفق الإنسان على إبنه الذى يخدمه . فتعودون وتميزون بين الصديق والشرير بين من يعبد الله ومن لا يعبدهُ " (١٣-١٨)

في الجزء الأخير من هذا الأصحاح نرى صنفين فى شعب الله ، الصنف الردئ الذى يتكلم على الله باتهامات كاذبة ، والصنف الجيد الذين يتّقون الله ويخافون إسمه . مثل سلتي التين اللتان رآهما أرميا النبي فى أحدهما تين جيد جداً

وهم الأتقياء وعنهم قال الله "*واجعل عيني عليهم للخير وأرجعهم إلى هذه الأرض وابنيهم ولا أهدمهم وأغرسهم ولا أقلعهم . وأعطيهم قلباً ليعرفوني أني أنا الرب فيكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً لأنهم يرجعون إليَّ بكل قلبهم*" *(ار٢٤: ٦، ٧)* أما السلة الأخرى ففيها تين ردئ جداً لا يؤكل من رداءته وعنهم قال الرب "*وأسلمهم للقلق والشرّ فى جميع ممالك الأرض عاراً ومثلاً وهزأةً ولعنةً فى جميع المواضع التى أطردهم إليها . وأرسل عليهم السيف والجوع والوبأ حتى يفنوا عن وجه الأرض التى أعطيتهم وآباءهم إياها*" *(ار٢٤: ٩، ١٠)* .

" **أقوالكم إشتدَّت عليَّ قال الربُّ . وقلتم ماذا قلنا عليك**" (١٣) .

أقوالكم إشتدَّت عليَّ قال الربُّ .. رغم أن الله مرتفع فوق كافة الخليقة الأرضية والسمائية ، ورغم أنه منزَّه عن الألم لكنه كم يتأثر عندما يتكلم عليه أبناؤه ويتهمونه فى محبته ؟!! .. لو تكلم عليه الغرباء ما كان تأثر قط ولكن عندما يتقاول عليه الإبناء فإن أقوالهم تشتَّد عليه .. عندما يُجرَح من الغريب فهذا أمر متوقع ولكن عندما يُجرَح فى بيت أحبائه فإنه يسجل هذا عليهم "*جُرِحتُ فى بيت أحبائى*" *(زك١٣: ٦)* .

" **أقوالكم إشتدَّت عليَّ** .. أى كانت قاسية وظالمة ومُجحفة .. ليس فيها شيئاً من الحق ، ولا شيئاً من رائحة الحب .. لقد إعترضتم على أقوالي وأفعالي تماماً كما فعل آباؤكم "*وجرَّبوا الله فى قلوبهم بسؤالهم طعاماً لشهواتهم . فوقعوا فى الله . قالوا هل يقدر الله أن يرتّب مائدة فى البرية*" *(مز٧٨: ١٨، ١٩)* .

وقلتم ماذا قلنا عليك .. أنهم تكلَّموا مع بعضهم البعض عن جدوى عبادة وخدمة الله بينما ينجح الأشرار فى طريقهم وهم يعانون من المشقة والمجاعة والفاقة .. تكلَّموا بصوت مسموع بكبرياء وتحدى ولم يبالوا بمن يسمعهم ، ولم يهتموا بمن يعثر بكلامهم الردئ ، وأكثر من هذا أنهم يتساءلون : ماذا قلنا عليك ؟ .. وكأنهم يريدون أن ينكروا ما قالوه أو يريدون أن يخففوا ويهوّنوا مما قالوه ..

كثيراً ما نقول ما لا يجب ثم ننكره أو نتناساه ، وسواء أنكرنا أو تناسينا فإن لا هذا ولا ذاك يلغى ما قلناه وسجلته علينا السماء ، ولا يوجد طريق للخلاص إلاَّ التوبة التى تمسح تماماً كل ما أخطأنا به سواء بالقول أو بالفعل .

" قلتم عبادة الله باطلة وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود " (١٤) .

قلتم عبادة الله باطلة .. لماذا قالوا هذا ؟ لأنهم يخدمون الله خدمة الأجير الذى ينتظر أجرته فإن لم يأخذها يقول ما الداعى إذاً للعمل والتعب ؟! ، وبنفس المنطق كانوا يدفعون جزءاً من العشور طمعاً فى الحصول على الأكثر . بينما الإنسان التقي الخائف الرب فإنه يقدم عبادته وخدمته وعشوره وكل كيانه للرب المستحق والمستوجب من قِبَل محبته لأنه أحبنا أولاً ونحن مدينون له .

قلتم عبادة الله باطلة .. والحقيقة أن ليست عبادة الله هى الباطلة بل بالعكس عبادتهم هم المظهريَّة الجوفاء التى فرغت من محتواها ومعناها " ***باطلاً يعبدونني وهم يعلّمون تعاليم هى وصايا الناس " (مت١٥ : ٨)*** .

وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره .. أى ما جدوى خدمتنا لله وحياتنا معه ولأجله ؟ .. أنه سؤال خطير يُظهر الأنانية المفرضة التى تقيس ما تأخذه من الله بما تقدمه .. الأنانيَّة التى تستخدم مقياس الأجراء وليس مقياس البنين الأمناء .. الأنانيَّة التى تأخذ بالنظرة الأرضيَّة " ***إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فإننا أشقى جميع الناس " (اكو١٥ : ١٩)*** .. الأنانيَّة العمياء التى لا تبصر ولا تقدّر الأمور الروحيَّة " ***طوبى للإنسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم . لأن تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص .. فى يمينها طول أيام وفى يسارها الغنى والمجد . طرقها طرق نِعمْ وكل مسالكها سلام " (أم٢ : ١٣-١٧)*** ، فى عبادتنا لا نطمع فى أمور مادية تفنىَ وتزول ولكننا نرجو الحياة الأبديَّة السعيدة معه كل حين .

وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن .. لو صدرت هذه الأقوال من اللاويين والكهنة فمعنى هذا أنهم يندمون على قيامهم بقيادة الشعب في العبادة بينما هم يجوزون فى الفاقة بسبب قلّة العشور التى لا تكفي الأفواه المفتوحة .

وأننا سلكنا بالحزن .. قد يكون هذا الحزن بسبب توبتهم المظهريَّة المرفوضة حتى وإن ملأوا المذبح بالدموع فإن الله يعرف قلبهم الغير مستقيم أمامه ، وقد يكون حزنهم هذا بسبب أصوامهم المرفوضة بسبب سلوكهم الرديء "*يقولون لماذا صمنا ولم تنظر . ذلّلنا أنفسنا ولم تلاحظ*" *(اش٥٨: ٣)* .

وأننا سلكنا بالحزن .. بالرغم من أن عبادة الرب مفرحة لا حزن فيها كقول المرنم "*إعبدوا الرب بفرح . إدخلوا إلى حضرته بترنم . إعلموا أن الرب هو الله . هو صنعنا وله نحن شعبه وغنم مرعاه . إدخلوا أبوابه بحمد دياره بالتسبيح إحمدوه باركوا إسمه . لأن الربَّ صالح . إلى الأبد رحمته وإلى دور فدور أمانته*" *(مز١٠٠: ٢-٥)* .

وعلى كلٍ فإن البعض يقول أن مثل هذه التساؤلات والصراحة فى العتاب مع الله لا تقود إلى الضلال إنما تقود لليقين الراسخ والإيمان القوى مثلما قال داود "*إلى متى يارب تنساني كل النسيان . إلى متى تحجب وجهك عنى . إلى متى أجعل هموماً فى نفسي وحزناً فى قلبى كل يوم . إلى متى يرتفع عدوى علىَّ*" *(مز١٣: ١، ٢)* ولكن المهم الروح الذى نتسأءل به ، ولو كان لهؤلاء القوم روح داود وأسلوبه وعتابه ما قال لهم الرب " أقوالكم اشتدَّت علىَّ " .

والآن نحن مطوّبون المستكبرين وأيضاً فاعلو الشر يُبنَون بل جرَّبوا الله ونجوا " (١٥)

لقد قال الشعب أن عبادة الله باطلة لا جدوى منها بل نحن نطوّب المستكبرين لأنهم هم الفائزون فى هذه الحياة ، وهم الذين يزدهرون فى هذه الدنيا ، ورغم أنهم يفعلون الشر فإنهم يبنون ويزرعون ويحصدون ، ويُبْنَون ويتأصلونَ ، ومتى فعلوا الشر فإنهم يتهربون من العقوبة الأرضية بالرشوة أو بغيرها ، وكأن إله العدل يهادنهم فى كبرياءهم وشرهم ، والحقيقة أن الشعب جهل وتجاهل نهاية هؤلاء

المتكبرين الأشرار ، وتناسوا أن كبريائهم مقدمة لسقوطهم ، وأنه لابد أن ينفذ في قلبهم سيف العدل الإلهي ، وإن لم يكن في هذه الحياة ففي الحياة الآتية وهذا ما أكده ملاخي النبي في بداية الأصحاح المقبل (ملا٤: ١) .

ومنذ القديم أثار أيوب الصديق مشكلة نجاح الأشرار المظهري فقال " *لماذا تحيا الأشرار ويشيخون . نعم ويتجبَّرون قوة . نسلهم قائم أمامهم معهم وذريتهم في أعينهم . وبيوتهم آمنة من الخوف وليس عليهم عصا الله .. يحملون الدفَّ والعود ويطربون بصوت المزمار " (اي٢١: ٧-١٢)* ولكن أيوب الصديق يستكمل الجانب الآخر من الحقيقة على الفور فيقول " *يقضون أيامهم بالخير . في لحظة يهبطون إلى الهاوية " (اي٢١: ١٣)* .

وقد تشكَّك أرميا النبي في هذا الأمر فقال للرب " *أبرٌّ أنت ياربُّ من أن أخاصمك . لكن أكلمك من جهة أحكامك . لماذا تَنجَح طريق الأشرار . اطمأنَّ كل الغادرين غدراً . غرستهم فأصَّلوا نمواً وأثمروا ثمراً " (ار١٢: ١، ٢)* ثم عاد سريعاً وأظهر نهايتهم المأسوريَّة " *أفرزهم كغنم للذبح وخصّصهم ليوم القتل . حتى متى تنوح الأرض وييبس عشب كل الحقل . من شرّ الساكنين فيها فنيت البهائم والطيور لأنهم قالوا لا يرى آخرتنا " (ار١٢: ٣، ٤)* .

أما صفنيا النبي فقد أوضح أن الذين يتهمون الله بالسلبية فإنهم يستحقون العقاب الإلهي " *في ذلك الوقت أني أفتش أورشليم بالسُّرج وأعاقب الرجال الجامدين على دردْهم القائلين في قلوبهم أن الرب لا يحسن ولا يسئ " (صف١: ١٢)* .

" حينئذ كلَّم متَّقو الرب كل واحد قريبه والرب أصغى وسمع وكُتِب أمامه سفر تذكرة للذين اتَّقوا الرب وللمفكرين في إسمه " (١٦) .

حينئذ كلَّم متَّقو الرب كل واحد قريبه .. بينما كان يتكلم معظم الشعب بالشر على الله فإنه كان هناك بقية أمينة من الأتقياء الذين سكنت فيهم مخافة الله فامتلأوا بالحكمة وتغنوا بصفات الله الحسنة .. أنهم القديسون الذين يتكلَّمون بلغة السمائيين

والذين يتحدثون بعظائم الله .. وما أجمل أن يتكلّم الإنسان مع اقربائه وأصدقائه فـي الزيارات والمقابلات بكلام الله الذى يمجد إسم الله بعيداً عن كل نميمـة واغتيـاب وعثرة وإدانة .

وعندما تزداد ظلمة العالم ياليت سرُجنا تظل مشتعلة تشهد لإلهنا الحـي " ***لأن هكذا هى مشيئة الله أن تفعلوا الخير فتسكتوا جهالة الناس الأغبياء " (١بـط٢: ١٥)*** ، وكلما زاد شر الأشرار وتقاولوا وافتروا على إلهنا المصلوب لا نهتز بسبب أقوالهم وأفترائتهم بل نسعى إلى تعميق الشركة بعضنا مع بعض ونتكلّم معاً ونتغني بمحبـة وعظمة ومجد المصلوب لأجل خلاصنا ، وعندما يصوّر لنا البعض عبادة الله علـى أنها باطلة ممتزجة بالأحزان تكذيبهم أعيننا التى تشع بالفرحة ووجوهنـا البشوشـة وقلوبنا التى ترقص طرباً بالرب إلهنا صخرتنا وحصننا القوى وملجأنا الأمين .

والرب **أصغى وسمع** .. أصغى وسمع كلام الأشرار الذين يتكلمـون بالشـر " ***صغيتُ وسمعتُ . بغير المستقيم يتكلمون " (ار٨: ٦)*** وغضب عليـهم ، وأصغـى وسمع الأتقياء الذين يتكلمون بالخير فسر وفرح بهم .. الرب يسمع كل مـا نقولـه سواء كلام حسن أو ردئ .. اقترب إلى تلميذى عمواس وقال لهما " ***ما هذا الكـلام الذى تتطارحان به وانتما ماشيان عابسين ؟ " (لو٢٤: ١٧)*** .. فلنحذر ياإخوتى ليـس من الكلمات الشريرة فحسب بل من الكلمات الباطلة التى لا تبني مطيعين وصيـة الإنجيل " ***لا تخرج كلمة رديَّة من أفواهكم . بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجـة لكى يعطى نعمةً للسامعين " (أف٤: ٢٩)*** .

وكُتِب أمامه سفر تذكره .. الله لا يحتاج إلى من يذكّره بما حدث لأن كل شـئ مكشوف أمامه الماضي مثل الحاضر مثل المستقبل ولا يُخفى عليه شـئ ، ولكـن الإنسان هو الذى ينسي ويحتاج إلى سفر التذكرة ، ولأن الوحي يحدثنا بلغتنا لذلـك يصوّر أن هناك سفر تذكرة أمام الله يسجل فيه جميع أقوالنا وأفعالنا وما يدور فـى أفكارنا وما تخفيه نياتنا وما تشتاق إليه قلوبنا " ***أجعل دموعي فى زقك . اما هى فـى سفرك " (مز٥٦: ٨)*** .

وسفر التذكرة يذكرنا بسفر الحياة الذى يحتوى أسماء الأبـــرار .. قـال داود النبي عن الأشرار *" ليُمحـوا من سفر الأحياء ومع الصديقين لا يكتبوا " (مز٦٩: ٢٨)*
وسفر التذكرة يذكرنا أيضاً بمحبة موسي لشعبه وشـفاعته مـن أجلـهم *" والآن إن غفرت خطيتهم .. وإلّا فامحني من كتابك الذى كتبت فقال الرب لموسي مَنْ أخطـأ إلـيَّ امحوه من كتابي " (خر٣٢: ٣٢،٣٣)* ، كما يذكرنا سفر التذكرة بقول الملاك لدانيـال *" وفى ذلك الوقت يُنَجّي شعبك كل من يوجد مكتوباً فى السفر " (دا١٢: ١)* وفى اليـوم الأخير يقول الرائى *" ورأيتُ الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسـفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودِينَ الأموات مما هو مكتوب فـى الأسـفار بحسـب أعمالهم " (رؤ٢٠: ١٢)* .

واستخدم الله سفر التذكرة الذى يدوّن فيه ملوك فارس الأحداث الهامة لإنقـاذ شعبه من الهلاك *" فى تلك الليلة طار نوم الملك فأمر أن يُؤتي بسفر تذكار أخبار الأيـام فقرئت أمام الملك . فوُجد مكتوباً ما أخبر به مردخاى .. " (اس٦: ١،٢)* .

للذين اتّقـوا الرب وللمفكرين فى إسمه .. الذين يضعون إسم الرب أمامـهم فى كل حين ، ويضعون أنفسهم أمام الرب فى كل حين يشعرون بوجوده ويحسـون بمهابته ويلمسون عمله مع الإنسان ولأجل الإنسان ، فيمجدونه ويعظمونه ويزيدونه علواً .

" ويكونون لي قال رب الجنود فى اليوم الذى أنا صانع خاصةً وأشفق عليهم كمـا يشفق الإنسان على إبنه الذى يخدمه " (١٧)

ويكونون لي .. خاصةً .. جاء السيد المسيح إلى خاصته وخاصته لـم تقبلـه بينما قبلته الأمم وفرحت به الشعوب الغريبة ، وعندما كان يذهب معلمنـا بولـس الرسول إلى بلد من البلاد ليكرز فيها كان يدخل أولاً إلى المجمع اليـهودي ويكلّـم اليهود خاصة الله ، وعندما يرفضون كلامه كان يخرج ويدعو الأمم الخطاة لحيـاة القداسة فيستجيبون ويصبحون خاصة لله القدوس .. كل الأتقيـاء الأمناء هم خاصة

الله الذين يصغون لصوت الله " *فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصةً من بين جميع الشعوب . فإن لي كل الأرض . وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة " (خر ١٩: ٥،٦)* ونفس المعنى يؤكده معلمنا بطرس الرسول فى العهد الجديد " *وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمّة مقدّسة شعب إقتناء لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب " (١بط٢: ٩)* .

فى ذلك اليوم الذى أنا صانع .. اليوم الذى أنا صانع فيه الفداء العظيم فيصير لي خاصةً من كل قبيلة وأمة ولسان .. فى اليوم الذى قمت فيه وقهرت الموت والشيطان وكنيستي تتغني به فى القداس الإلهي " *هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنبتهج ونفرح به . يارب خلصنا يارب سهل سبلنا . مبارك الآتي بإسم الرب هللويا " (مز١١٨: ٢٤-٢٦)* ، فى اليوم الذى أنا صانع فيه الدينونة "ورسم يوماً للمجازاة هذا الذى يظهر فيه ليدين المسكونة بالعدل ويعطى كل واحد كأعماله " (القداس الإلهي) .. فى يوم الدينونة الرهيب حيث أجمع مختاريّ من أرجاء المسكونة " *يرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها " (مت٢٤: ٣١)* .

ويكونون لي .. خاصة .. بدون تمييز بين لون وجنس " *ليس يهودي ولا يوناني . ليس عبد ولا حر . ليس ذكر وانثى لأنكم جميعا واحد فى المسيح يسوع " (غل ٣: ٢٨)* ، وفى اليوم الأخير يمنحنا الأكاليل والمن المخفى وأسماء جديدة وثياب بيضاء ونملك معه .. لن نكون غرباء عن الملكوت " *فلستم إذا بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله " (أف٢: ١٩)* ونقف أمام عرشه فرحين متهللين " *نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعد ه من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل " (رؤ٧: ٩)* .

واشفق عليهم كما يشفق الإنسان على إبنه الذى يخدمه .. لا أعاملهم حسب ضعفاتهم وخطاياهم بل أشفق عليهم كما يشفق الأب على إبنه .. أشفق على إبني

الصغير العائد من كورة الموت فأفتح له أحضانى وأردُّ له خاتم الملـــك ، وأشـفق على إبني الأكبر فإن غضب أخرج إليه وارده إليَّ .. ألاَّ تذكرنا هذه الآية بذبيحـــة الصليب " *الذى لم يشفق على إبنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كـــل شئ* " *(رو٨: ٣٢)* .

إبنه الذي يخدمه .. تذكّرنا بالمثل الذى قاله الرب يسوع " ***كان لإنســان إبنـــان فجاء إلى الأول وقال يا إبني أذهب اليوم وأعمل فى كرمي . فأجاب وقـــال مـــا أريـــد . ولكنه ندم أخيراً ومضى . وجاء إلى الثانى وقال كذلك . فأجاب وقال ها أنا يا سيد ولـــم يمض . فأى الإثنين عمل إرادة الأب قالوا له الأول " (مــــت٢١: ٢٨-٣١)*** .. ياليتنـــا نسمع ونطيع وننفذ ونخدم الأب السمائى فى صورة أولاده فننال رحمة وشفقة منه .

" فتعودون وتميزون بين الصديق والشرير بين من يعبد الله ومن لا يعبده " (١٨)

فى الضربات التى جاءت على أرض مصر ميَّز الله بين المصريـيـــن وبنـــي إسرائيل ، وميَّز بين أرض مصر التى غشتها الظلمة وأرض جاســـان التـــى لـــم يتركها النور " ***قومى إستنيرى لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليكِ . لأنـــه هـــا هى الظلمة تغطى الأرض والظلام الدامس الأمم . أما عليك فيشرق الرب ومجده عليـــك يُرى . فتسير الأمم فى نوركِ والملوك فى ضياء إشراقكِ " (اش٦٠: ١-٣)*** .

مدى إستجابة الإنسان لنداءات الله يتوقف عليه التميّيز بين الأبرار والأشــرار .. الصالحين والطالحين .. الخراف والجداء ، فالخراف الأبرار الصالحين لـــهم أذان حساسة مدرّبة لسماع صوت إلههم ، ولهم قلوب نقيَّة ملتهبة بمحبة الله ، ولهم إرادة تسرع إلى تنفيذ مشيئة الله .. أما الجداء الأشرار الطالحين فإنهم يضربون بنـــداءات الله عرض الحائط .

السؤال الأول : كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
	■								■	٢
							■			٣
■				■				■		٤
		■			■					٥
			■					■		٦
					■		■			٧
	■			■		■				٨
									■	٩
			■							١٠

الكلمات الرأسية :

١- توضع فى الخزينة .

٢- سرق – من أسباط إسرائيل (معكوسة).

٣- للاختيار (معكوسة) – رئيس أمريكي سابق (معكوسة) – أحرف متفرقة .

٤- من أسفار العهد القديم عدد اصحاحات واحد – متشابهان .

٥- صفة عسل تناوله يوحنا المعمدان (معكوسة) – أول الأشياء .

٦- بالـ ..... الذى تكالون به يكال لكم (معكوسة) – للترحيب (معكوسة) – رمز أحد رسائل بولس الرسول (معكوسة) .

٧- فى بيت أبى ... كثيرة – أفرح (معكوسة) .

٨- تفسر (مبعثرة) – مسيا (مبعثرة) .

٩- طقوس – مرض رئوي (معكوسة) .

١٠- يستخدم فى الكتابة – من ألقاب يوحنا المعمدان .

الكلمات الأفقية :

١- ملاك العهد .

٢- سبط الكهنوت .

٣- أحد الوالدين – نَعَمْ – عكس بر .

٤- علامة التقدم فى السن – لونه أخضر .

٥- مواثيق – أداة تعريف – متشابهان .

٦- حليب (مبعثرة) – من أسماء الله .

٧- اختصار اسم سفر فى العهد القديم (معكوسة) – تحدث حرائق (معكوسة) .

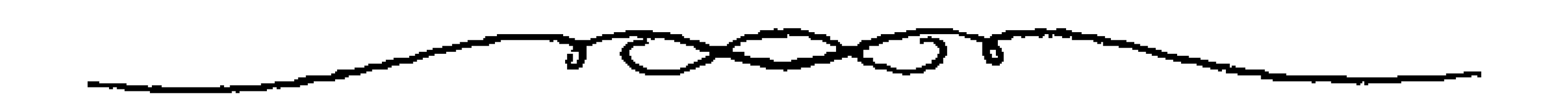
٨- وردة بالإنجليزية – متشابهان .

٩- يفسد ثمر الأرض – كلمة قالها يسوع المسيح على الصليب مرتين .

١٠ – من ألقاب يوحنا المعمدان – دهن (معكوسة) .

السؤال الثانى : كم نبوة وردت فى هذا الإصحاح ؟ وما هى ؟ وعلام تُشير ؟

السؤال الثالث : فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة هل يمكن للإنسان أن يلغى العشور أو يخفضها ؟ .. ناقش هذا مع توضيح بركات العشور.



الاصحاح الرابع

فى نهاية الأصحاح الثالث رأينا كيف سيُميّز الله بين الصديق والشرير ، وفى هذا الأصحاح يستكمل الوحي صورة التمييز ، فيلقى الضوء على يوم الرب العظيم الذى فيه يحترق المتكبرون وفاعلى الشر كالقش فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً . بينما يفرح ويسر الأبرار الصديقون بشمس البر التى تشرق عليهم ، ولذلك أدمّجت الطبعة الكاثوليكية هذا الأصحاح بسابقه فأصبح السفر ثلاث أصحاحات فقط .

وفى هذا الأصحاح نرى أيضا محبة ملاخي لشعبه لذلك يوصيه بحفظ الشريعة لكيما تحفظه الشريعة فى مخافة الرب ، وأخيراً يسطّر النبى نبوة رائعة مزدوجة عن المجئ الأول للرب حيث يسبقه ملاكه يوحنا المعمدان الذى يأتى بروح وقوة إيليا ، والمجئ الثانى للرب حيث يسبقه إيليا النبي .

ويمكن تقسيم الأصحاح كالآتي :

أولاً : يوم الرب العظيم (١-٣)

ثانيا : إحفظ الشريعة تحفظك (٤)

ثالثاً : من هو إيليا (٥-٦)

أولاً : يوم الرب العظيم (١-٣)

" فهوذا يأتى اليوم المُتَّقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشّاً ويحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً . ولكم أيها المتَّقون إسمي تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة . وتدوسون الأشرار لأنهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود " (ع١-٣) .

" فهوذا يأتى اليوم المُتَّقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشّاً ويحرقهم اليوم الآتى قال رب الجنود فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً " (١) .

فهوذا يأتـى .. حرف الفاء يُظهِر إرتباط هذه الأية بما قبلها " فتعودون

وتميزون بين الصديق والشر .. " فمتى يتم هذا التمييز ؟ أنه يتم فى صورته النهائية في يوم الرب المُتَّقد كالتنور .. كثيرون يطالبون بالتمييز الآن وهذا لا يصح لأن كثيرين يبدأون بالروح ويكمّلون بالجسد ، وبالعكس كثيرون يبدأون بداية رديئة ثم يتوبون وتنتهى حياتهم نهاية حسنة .

فهوذا يأتى .. جاء فى مجيئه الأول فى هدوء ولم يشعر به أحد إلاَّ عدداً قليلاً جداً جداً ، ولم تصحبه أى ظواهر غير طبيعية باستثناء نجم هادئ أرشد المجوس في رحلتهم إلى المذود ، وقد أثار عدو الخير عليه الأعداء من هيرودس فى فجر حياته بالجسد إلى بيلاطس الذى حكم بصلبه .

فهوذا يأتى .. يأتى فى مجيئه الثانى ليدين المسكونة بالعدل ، ويقضي على مملكة الشيطان .

فهوذا يأتى اليوم المُتَّقد كالتنور .. فى يوم الدينونة الرهيب حيث يشتعل غضب الخروف على الأشرار "***تصيب يدك جميع أعدائك . يمينك تصيب كل مبغضيك تجعلهم مثل تنّور نار فى زمان حضورك . الرب بسخطه يبتلعهم وتأكلهم النار*** *(مز٢١ : ٨،٩)* .

اليوم المُتَّقد كالتنور.. يوم يشرق الديان العادل و " ***السحاب والضباب حوله . العدل والحق قاعدة كرسيه. قدامه تذهب نار وتحرق أعدائه حوله*** " *(مز٩٧ : ٢،٣)* .

اليوم المُتَّقد كالتنور.. ولا أحد يعلم متى يأتى هذا اليوم لأنه لا يأتى بمراقبة " ***سيأتى كلص فى الليل يوم الرب الذى فيه تزول السموات بضجيج وتنحلُّ العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها*** " *(٢بط٣: ١٠)* .

وكل المستكبرين وكل فاعلي الشرّ يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتى .. حيث يأخذ العدل الإلهي مجراه يوم " ***يمطر على الأشرار فخاخاً ناراً وكبريتاً وريح السموم تصيب كأسهم . لأن الرب عادل ويحب العدل . المستقيم يبصر وجهه*** " *(مز١١: ٦،٧)* .. فى ذلك اليوم الرهيب حيث يُلقي الشيطان وكل أعوانه فى " ***البحيرة المُتَّقدة بنار وكبريت*** " *(رؤ٢١: ٨)* .

وكل المستكبرين وكل فاعلي الشرّ الذين طوَّبهم بنو إسرائيل فى الأصحاح السابق (ملا٣: ١٥) يحترقون .. المستكبرون الذين اشتدَّت أقوالهم على الرب وتشامخوا عليه وظنوا أنه لا توجد دينونة ولا إله" *الشرير حسب تشامخ أنفه يقول لا يطالب . كل أفكاره أنه لا إله " (مز١٠: ٤)* .. المستكبرون الذين رفضوا مُلك السيد المسيح عليهم "*لا نريد أن هذا يملك علينا " (لو١٩: ١٤)* يلحقهم العقاب الإلهي *" فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي " (لو١٩: ٢٧)* .. المتكبرون الذين ضُربوا بالبر الذاتى مثل الفريسي الذى إفتخر على العشار الخاطئ ، ولا يحترق المتكبرون فقط بل كل فاعلي الشر الذين وإن لم يسقطوا فى خطية الكبرياء لكنهم سقطوا فى خطايا أخرى متنوعة .

هؤلاء المتكبرون وفاعلى الشر قد جعلوا أنفسهم قشاً أو قل إنهم إرتضوا أن يكونوا قشاً فصار للنار سلطان عليهم . إن كانوا " خشباً عشباً قشاً " فسيحترقون أما إن كانوا "*ذهباً فضةً حجارةً كريمة " (اكو٣: ١٢)* فإنهم سيجوزون فى النار ولا يحترقون .

ويحرقهم اليوم الآتى .. لا ننسَ أيضاً أن الله فى مجيئه الأول كانت تعاليمه ناراً التهمت كل تقاليد وتعاليم الشيوخ الباطلة ، وقضت على العبادات الوثنية ، وتحدت كل الفلسفات الكاذبة .

ويحرقهم اليوم الآتى .. وقد رأى اليهود صورة مصغرة جداً من الدينونة يوم إحترقت أورشليم فى حصارها سنة ٧٠م وتحقق كلام السيد المسيح "*فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفي زمان افتقادك " (لو١٩: ٤٣، ٤٤)*.

فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً .. أى يحرقهم هم وآبائهم (الأصل) وذريتهم (الفرع) فيحترقون جميعاً لا ينجو منهم شرير واحد قط .

فلا يُبقي لهم أصلاً ولا فرعاً .. إستخدم شهود يهوه هذه العبارة لإثبات

عقيدتهم الخاطئة فنادوا بفناء الأشرار معللين ذلك بأن الله الرحيم لا يمكنه أن يعذب الأشرار إلى مالا نهاية ، ولكنه سيفنيهم رحمة بهم ، وتجاهلوا كلام الكتاب المقدس ، وفيما يلي نورد بعض الآيات والإدلة التى تثبت بطلان عقيدتهم الفاسدة التى تشجع الأشرار على شرهم فيتوغلون فى الشر مقتنعين أنفسهم بأن نهايتهم الفناء والعودة إلى العدم ، ومادام ليس هناك عذاب أبدي فليفعلوا ما يشاؤون :

١- " *سيُعذَّبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين* " *(رؤ٢٠: ١٠)* .

٢- " *ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين ولا تكون راحة نهاراً وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته* " *(رؤ١٤: ١١)* .

فقوله فى الآيتين السابقتين نهاراً وليلاً وإلى أبد الأبدين تثبت أبدية عذاب الأشرار

٣- " *فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة* " *(يو٥: ٢٩)* .. فلو كان الله سيفني الأشرار فما الداعى لإقامتهم من الأموات ؟! هل يقيمهم ليعود ويفنيهم ؟! ما لزوم القيامة إذاً ؟! ولماذا لم يظلوا فى موتهم ؟!

٤- " *يطرحون فى أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان* " *(مت١٣: ٤٢)* فلو كان الأشرار سيفنون فمن هم الذين يبكون ؟! ومن هم الذين يقاسون من البرودة حتى تصطق أسنانهم ، ويجب أن نلاحظ أن الإنجيل استخدم الفاظ بشرية مثل الدود الذى لا يموت والنار التى لا تطفأ والظلمة وصرير الأسنان للتعبير عن قسوة العذاب ، فهى الفاظ بشرية لها مدلولات روحية بدليل أن بعضها يضاد البعض الآخر فمثلاً النار ضد الظلمة والبرودة .

٥- قال السيد المسيح عن أهل سدوم وعمورة " *الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة* " *(مت١٠: ١٥، ١١: ٢٤)* فهل الحالة الأكثر احتمالاً لأهل سدوم وعمورة هى الفناء ؟!

٦- نعيم الأبرار أبدى ولن يفنوا وذلك باعتراف شهود يهوه ، فكذلك عذاب

الأشرار ابدي رغم إعتراض شهود يهوه .

" ولكم أيها المتقون إسمي تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة " (٢) .

ولكم أيها المتقون إسمي .. الله فى محبته وحنانه لا ينس أولاده الذين يتقون إسمه حتى لو كانوا ثمانية أشخاص فقط فى العالم كله ولذلك أوصي نوح بصنع فلك النجاة .

تشرق شمس البر .. الشمس التى تسطع على الأشرار فتحرقهم كالقش هى التى تشرق على الأتقياء فتهبهم البر والشفاء وهى التى تنير الطريق للخطاة التائبين *" المشرق من العلاء. ليضئ على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت" (لو١: ٧٨،٧٩)* .

تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها .. السيد المسيح هو شمس البر الذى تنبأ عنه ملاخي النبي .. أنه النور الحقيقى الذى جاء إلينا لينير حياتنا *" أن النور قد جاء إلى العالم " (يو ٣: ١٩)* وأعلن ذاته لنا *" أنا هو نور العالم " (يو ٨: ١٢)* وهو نور الحياة *" والحياة كانت نور الناس " (يو١: ٤)* .. جاء شمس البر إلى عالمنا يجول يصنع خيرا *" ويشفى كل مرض وكل ضعف فى الشعب" (مت٤: ٢٣)* *" ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس " (أع ١٠: ٣٨)*.. جاء القدوس ليشفى الإنسان التائب المتواضع *" لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس إسمه .. لأحيي روح المتواضعين ولأحي قلب المنسحقين .. رأيت طرقه وسأشفيه .. سلام سلام للبعيد وللقريب قال الرب وسأشفيه " (اش٥٧: ١٥-١٩)* .

تشرق شمس البر والشفاء فى أجنحتها .. فى برية سيناء رفع موسى الحية النحاسية *" فكل من لدغ (من الحيات المحرقة) ونظر إليها يحيا " (عد٢١: ٨)* ، وعلى جبل الجلجثة صعد مخلصنا الصالح على خشبة الصليب ليهب الشفاء لكل من لدغ من الحية القديمة فيحيا ولا يموت *" وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الإنسان . لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو٣: ١٤،١٥)* .

وأنت على الصليب يا إلهي ينظر العالم لك ضعيفاً مهاناً محتقراً لا منظر لك ولا جمال .. أما نحن أولادك فنراك شمس البر التى تشرق علينا والشفاء من الموت فى أجنحتها ..

على الصليب نراك الأسد الخارج من سبط يهوذا الرابض للشيطان حتى قبضتَ عليه وقيَّدته وجرَّدته من سلطانه على أولادك .. الرابض للموت الذى أسكرَ البشرية حتى قبضتَ عليه ونزعتَ شوكته القاتلة .. الرابض للجحيم حتى إقتحمته وحرَّرت أسري الجحيم .. أنك الأقوى الذى اقتحم بيت القوى وربطه وسلب أمتعته ..

على الصليب أراك يا حبيبى مشرقاً مضيئاً منيراً .. أراك جباراً قوياً ..

عندما إرتفعت على الصليب يا شمس البر إظلمت شمس هذه الحياة لأنها لم تقدر أن تراك عرياناً ، وتزلزلت الأرض لأنها لم تقوَ أن تبصرك مرفوعاً عليها مربوطاً بربُط المحبة لأولادك ، وتشققت الصخور عوضاً عن قلوبنا الحجريَّة القاسية ..

حقاً ما أجملك إلهي وما أبهاك يا شمس البر وأنت على الصليب توفي العدل الإلهي حقهُ ، وتصالح الآب بالبشرية الساقطة ، وتصنع سلاماً بين السماء والأرض ..

يا شمس البر هبني نصيبي من صليبك حتى لا تجوع نفسي للعالم الذى رفعك على الصليب ، ولا تعطش لشهوات الجسد وأهوائه .. إعطني أن أصرخ من عمق قلبي مع رسولك بولس " مع المسيح صلبتُ فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ " (غل٢: ٢٠) .

شمس البرّ .. البرّ هو برّ إبن الله المتجسد الذى بلا عيب ولا خطية .

شمس البرّ .. فالإبن هو الشعاع الصادر من الآب .. قرص الشمس يلد الشعاع ويبثق الحرارة ، والآب يلد الإبن ويبثق الروح القدس ..

قرص الشمس غير الشعاع وغير الحرارة ، والشعاع غير القـــرص وغـير الحرارة ، والحرارة غير القرص وغير الشعاع ، والآب غير الإبن وغير الـــروح القدس ، والإبن غير الآب وغير الروح القدس والروح القدس غـــير الآب وغـير الإبن ..

القرص والشعاع والحرارة كيان واحد ، والآب والإبن والروح القدس كيـــان إلهي وجوهر إلهي واحد ..

الشعاع أو الحرارة لم يسبق أحدهما القرص في الوجود والقرص لا يوجد قط بدون الشعاع والحرارة ، والآب كائن مع الإبن والروح القدس منذ الأزل ..

شعاع الشمس يصل إلينا ونتمتع بنوره وضيائه بدون أن ينفصل عن القرص ، والإبن تجسد وأشرق علينا دون أن ينفصل عن الآب بل هو كـــائن فـــي الحضـــن الأبوي كل حين بدون إنفصال *" الإبن الوحيد الذى هو فى حضـــن الآب هـــو خـــبَّر " (يو١: ١٨) " وليس أحد صعد إلى السماء إلاَّ الذى نزل من السماء إبن الإنسان الـــذى هو فى السماء " (يو٣: ١٣)* .

شمس البرّ .. الذى ينير لنا نهار الأبديَّة *" لا تكون لكِ بعد الشـــمس نـــوراً فـــى النهار ولا القمر ينير لكِ مضيئاً بل الرب يكون لك نوراً أبدياً زينتـــك . لا تغيـــب بعـــد شمسكِ وقمركِ لا ينقص لأن الرب يكون لكِ نـــوراً أبديّـــاً " (اش٦٠: ١٨-٢٠)* وكمـــا أخبرنا الرائي *" والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجـــد الله قد أنارها والخروف سراجها " (رؤ٢١: ٢٣)* .

فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة .. تخرجون من سجن الخطيـــة المظلـــم إلى الشمس المشرقة .. تخرجون من المرض إلى الصحـــة والعافيـــة والشـــفاء .. تخرج النفس يوم الإنتقال منطلقة من سجن الجسد للفردوس .. تخرج الأجساد يـــوم الدينونة وتعود للحياة .

فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة .. عجول الصيرة أى عجـــول التســـمين التى تنشأ فى حظائـــر ذات إضاءة خافتـــة ، فتقل حركتها وتستفيد من طعامها إلى

أقصي درجة في بناء أجسامها فتصير ذبائح مقبولة ، وعندما تخرج هذه العجول إلى الشمس المشرقة تفرح وتمرح وتقفز وتطفر مثلما فعل الأعرج الذى نال الشفاء فصار " يمشي ويطفر ويسبح الله " (أع٣: ٨) .

" وتدوسون الأشرار لأنهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود " (٤) .

وتدوسون الأشرار .. عندما حارب يشوع ملوك الأموريين الخمسة وغلبهم ***" قال لقواد رجال الحرب الذين ساروا معه تقدموا وضعوا أرجلكم على أعناق هؤلاء الملوك . فتقدموا ووضعوا أرجلهم على أعناقهم " (يش ١٠: ٢٤)*** وكان هذا رمزاً ليشوعنا الجديد الذى سحق الشيطان تحت أقدامنا .

وتدوسون الأشرار .. مرَّ وقت داس فيه الأشرار أورشليم ***" الذين قالوا لنفسك انحني لنعبر فوضعتِ كالأرض ظهرك وكالزقاق للعابرين " (اش ٥١: ٢٣)*** ولكن الآن الرب يدعوها ***" استيقظي استيقظي البسي عزك ياصهيون البسي ثياب جمالكِ ياأورشليم إنحلي من رُبُط عنقكِ أيتها المسبيَّة إبنة صهيون " (اش٥٨: ١، ٢)*** .

وتدوسون الأشرار .. الأبرار لا ينتقمون لأنفسهم بل يتركون النقمة للرب ***" لا تنتقموا لأنفسكم أيُها الأحباء بل اعطوا مكاناً للغضب . لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازى يقول الرب " (رو١٢: ١٩)*** والحكيم يقول ***" لا تقل إني أجازى شراً . إنتظر الرب فيخلصك " (أم ٢٠: ٢٠)*** .. الرب هو الذى ينتقم لنا ***" إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً " (رو١٦: ٢٠)*** .

لأنهم يكونون رماداً تحت بطون أقدامكم .. يكونون رماداً إشارة لما قيل في الآية الأولى أنهم يحترقون كالقش أولئك المتكبرون المنتفخون المتعالون ينحطون إلى الأرض والتراب والرماد .. أولئك الملوك والأباطرة والحكام والرؤساء الأشرار في يوم الدينونة يقومون ***"للازدراء الأبدى " (دا١٢: ٢)*** . عندئذ يرتفع المتواضعون وينحط المتكبرون .

قال رب الجنود .. هذه هى المرة الأخيرة التى يذكر فيها ملاخـــي إسـم رب الجنود ، فخلال السفر الصغير الذى شمل (٥٥) آية ذكر ملاخي إسم رب الجنـــود (٢٤) مرة .

ثانياً : إحفظ الشريعة تحفظك (٤)

" أذكروا شريعة موسى عبدي التى أمرتهُ بها فى حوريـــب علـــى كـــل إســـرائيل الفرائض والأحكام " (٤) .

أذكروا شريعة موسى عبدي .. احفظوا الشريعة تحفظكـــم .. أنـــها وصايـــا وأوامر ملك الملوك ورب الأرباب وكل من يحفظها يفلح وينجـــح وينـــال الشـــفاء والبرء من خطاياه ويحظى بالحياة الأبدية .. لقد أوصي داود قبيـــل انتقالـــه ابنـــه سليمان قائلاً *" إحفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير فى طرقه وتحفـــظ فرائضـــه وصايـــاه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب فى شريعة موسى لكى تفلح فى كل ما تفعل وحيثمـــا توجهت " (١مل٢ : ٣)* .

أذكروا شريعة موسى عبدي .. كل حركة إصلاح لا تصلح إلاَّ إذا الـــتزمت بشريعة موسى ، فيهوياداع الذى قطع عهداً مع شعب بني إسرائيل ليكونوا شـــعب لله فهدموا وكسَّروا مذابح بيت البعل وتماثيله أعاد الخدمة إلى الهيكل حسب شـريعة موسي *" وجعل يهوياداع مُناظرين على بيت الرب .. كما هو مكتوب فى شريعة موســى بالفرح والغناء حسب أمر داود " (٢أى٢٣ : ١٨)* .

وحزقيّا الملك عندما جمع بني إسرائيل لصنع الفصح قدم الكهنة المحرقـــات حسب ناموس موسي *"وأقاموا على مقامهم حسب حكمهم كناموس موسى رجل الله" (٢أى٣٠ : ١٦)* ، وعندما عاد بنو إسرائيل من السبي عملوا الفصح حســـب ســـفر موسي *" اقاموا الكهنة فى فرقهم واللاويون فى أقسامهم علـــى خدمـــة الله التـــى فـــى أورشليم كما هو مكتـــوب فى سفر موسى" (عز٦ : ١٨)* ، ونحميا جمـــع الشعب فى

الساحة أمام باب الماء وأتى بعزرا الكاتب فقرأ سفر شريعة موسى من الصباح إلى نصف النهار "*وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة*" *(نح٨: ٣)* .

أذكروا شريعة موسى عبدي .. رغم مرور مئات السنين على موت موسى لكن ما زال الله يذكره مع نهاية العهد القديم وإلى الأبد ، ومن محبة ربنا لموسي نسبَّ له الشريعة .. أنها شريعة الرب الإله ولكن مع ذلك دعاها شريعة موسى ، وهكذا نحن نُسمي كنائس الله بإسماء القديسين .

أذكروا شريعة موسى عبدي .. بدون الشريعة يسير الإنسان فى ظلمة الموت "*لأن الوصية مصباح والشريعة نور*" *(أم٦: ٢٣)* ولذلك قال اشعياء النبي "*إلى الشريعة وإلى الشهادة . إن لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر*" *(اش٨: ٢٠)* وبهذا ناشد الله شعبه قائلاً "*أنصت يا شعبي إلى شريعتي . أميلوا آذانكم إلى كلام فمي*" *(مز٧٨: ١)* ، "*إحفظ وصاياي فتحيا وشريعتي كحدقة عينك*" *(أم٧: ٢)*

أذكروا شريعة موسى .. رغم أن كنيسة العهد القديم قد حظيت بعدد كبير من الأنبياء القديسين الذين سجلوا العهد القديم ، ولكن مع نهاية العهد القديم أراد الله ان يوجه نظر شعبه إلى عدم إهمال الشريعة التى تسلَّموها عن طريق موسى النبي أولاً ، فجميع هؤلاء الأنبياء حفظوا الشريعة وعاشوا بموجبها ، ونحن مهما تقدمنا فى حياتنا الروحية فينبغى أن لا ننسَ المبادئ الأولى التى تعلمناها والمحبة الأولى التى عشناها .

أذكروا شريعة موسى عبدي .. بين ملاخي ومجئ السيد المسيح مرّ ٤٠٠ عاماً ، وهى أطول فترة فى تاريخ بني إسرائيل يقضونها بدون نبي ، ولذلك قصد الوحي أن تكون هذه الوصية الأخيرة في العهد القديم ، وفى نفس الوقت إشارة إلى إنه لن تكون هناك نبوات أخرى حتى إشراق شمس البر ، فلم يعد الإنسان يحتاج إلى نبي آخر إنما يحتاج إلى الله ذاته .

التى أمرتهُ بها فى حوريب .. كان موسى يرعى غنم يثرون حماه " وجاء إلى جبل الله حُوريب " (خر٣: ١) وبعد أن صعد الشعب من أرض العبودية كلمهم الله من فوق جبل حوريب المضطرم بالنار " *وفى اليوم الذى وقفت فيه أمام الرب إلهك فى حوريب حين قال لي الربٌّ أجمع لي الشعب فإسمعهم كلامي لكى يتعلّموا أن يخافوني كلّ الأيام التى هم فيها أحياء على الأرض ويعلّموا أولادهم . فتقدمتم ووقفتم إلى أسفل الجبل والجبل يضطرم بالنار إلى كبد السماء بظلام وسحاب وضباب فكلمكم الرب من وسط النار ..* " *(تث٤: ١٠-١٢)* وعندما عطش الشعب فى برية سيناء إرتووا من الصخرة فى حوريب عندما قال الرب لموسى " *ها أنا أقف هناك على الصخرة فى حُوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب ففعل موسى* " *(خر١٧: ٦)* ، وعلى جبل حُوريب وضع موسى لوحي الشريعة فى التابوت (١مل٨: ٩) وعلى جبل حُوريب رأى إيليا مجد الرب بعد أن مرَّت الريح الشديدة التى شقّقت الجبال وكسَّرت الصخور ، وبعد أن عبرت الزلزلة ، وبعد أن مرَّت النار (١مل١٩: ٩-١٨) .

الفرائض والأحكام .. الفرائض والأحكام التى أعطاها الله لموسى على جبل حُوريب ليعيش الشعب حياة روحيَّة مستقرة وحياة اجتماعيَّة راقيَّة .. الفرائض والأحكام التى تلتزم بها جميع الأجيال ، وقمة هذه الفرائض والأحكام هى الوصايا العشر التى يقابلها فى العهد الجديد العظة على الجبل .

ثالثاً : من هو إيليا (٥-٦)

" هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم المخوف . فيردُّ قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلاً آتيَ وأضرِبَ الأرض بلعنٍ " (٥-٦) .

" هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم المخوف " (٥)

هأنذا أرسل إليكم ايليا النبى .. موسى يمثل الناموس وايليا يمثل الأنبياء ، وكان لكل منهما دوره فى إعداد الشعب لأستقبال المسيا المنتظر ، وهذا ما أشار إليه السيد المسيح فى حديثه مع تلاميذه عقب القيامة "*قال لهم هذا هو الكلام الذى كلّمتكم به وأنا بعد معكم أنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير" (لو٢٤: ٤٤)* .

هأنذا أرسل إليكم ايليا النبى .. وفعلاً أقبل ايليا النبى مع موسى على جبل التجلى "*اللذان ظهرا بمجد وتكلّما معه عن خروجه الذى كان عتيداً يكّمله فى أورشليم" (لو٩: ٣١)* أى عن الصليب ، وعندما نزل السيد المسيح مع بطرس ويعقوب ويوحنا من على جبل التجلى قال له تلاميذه أن الكتبة يقولون أن إيليا ينبغى أن يأتي أولاً فأجابهم الرب يسوع "*ولكنى أقول لكم أن ايليا (يقصد يوحنا المعمدان) قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا" (مت١٧: ١٢)* .

هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى .. جاء يوحنا المعمدان قبل أن يشرق علينا شمس البر ، وخدم ستة أشهر خدمة جبارة هيأ فيها القلوب لإستقبال العريس السمائي .. جاء بروح إيليا النبي فكان مشابهاً له في الملبس وسكنى الجبال والشجاعة والقوة النارية ، فإيليا واجه أخاب الملك وإيزابل الشريرة ويوحنا واجه هيرودس الملك وهيروديا الشريرة ، وطلب إيليا النبي الناري أن تنزل نار من السماء وتأكل الذبيحة فاستجابت له السماء (١مل١٨: ٣٨) وطلب أن تنزل نار من السماء وتحرق رئيس الخمسين المتعجرف وخمسينه مرتين فحدث هذا (٢مل١: ١٠، ١٢) وصعد فى مركبة نارية للسماء ، ويوحنا المعمدان الذى أتى بروح إيليا وبّخ اليهود قائلاً "*يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي .. والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجر فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى فى النار" (مت٣: ٧، ١٠)* والرب يسوع صدّق على كلام المعمدان فى أواخر خدمته وقال لليهود "*أيها الحيات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم" (مت٢٣: ٣٣)* .

هأنذا أرسل إليكم إيليا النبى .. وهذا ما قاله السيد المسيح لليهود عن المعمدان *" وإن أردتم ان تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي " (مت١١: ١٤)* ونال السابق الصابغ التطويب من فم مخلصنا الصالح *" الحق أقول لكم لم يَقُمْ بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان " (مت١١:١١)* .

قبل مجيء يوم الرب العظيم المخوف .. بعد أن نظر ملاخي إلى الأوامر الصادرة من الله منذ القديم أى شريعة موسى نقل نظره إلى نهاية عمر البشرية إلى يوم الرب العظيم المخوف حيث *" تتحوّل الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجئ يوم الرب العظيم المخوف " (يؤ٢: ٣١)* .

وقبل المجئ الثانى سيرسل الرب ايليا النبي الناري مع أخنوخ ليواجها الوحش *" ويغلبهما ويقتلهما وتكون جثتاهما فى شارع المدينة العظيمة .. ثم بعد الثلاثة أيام والنصف دخل فيهما روح حياة من الله فوقفا على أرجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما . وسمعوا صوتاً عظيماً من السماء قائلاً لهما إصعدا إلى هنا فصعدا إلى السماء فى السحابة ونظرهما أعداؤهما " (رؤ١١: ٧-١٢)* .

وما أجمل قول يشوع بن سيراخ عن إيليا النبي :

" وقام إيليا النبيُّ كالنار وتوقَّد كلامه كالمشعل . وهو الذى جلبَ عليهم الجوع وبغيرته جعلهم نفراً قليلاً . بكلام الربِّ أغلق السماء وأنزل ناراً ثلاث مرات . ما أعظم مجدكَ ياإيليا بعجائبك ! ومن له فخر كفخرك ؟! أنت الذى أقمتَ ميتاً من الموت ومن مثوى الأموات بكلام العلي . وأهبطتَ الملوك إلى الهلاك والعظماء من أسرَّتهم . وسمعت فى سيناء عتاباً وفى حوريب أحكام إنتقام . ومسحتَ ملوكاً للمجازاة وأنبياء خلفاء لك . وخُطِفتَ فى عاصفة من نار فى مركبة خيل ناريَّة . واكتُتبتَ فى إنذارات للأيام الآتية لتسكِّن الغضبَ قبل إنفجاره وتردَّ قلب الأب إلى الإبن وتُصلِحَ أسباط يعقوب " (يشوع بن سيراخ ٤٨: ١-١٠) .

" فيردُ قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلاَّ آتيَ وأضـرِبَ الأرض بلعنٍ " (٦)

فيردُ قلب الآباء على الأبناء .. الآباء الذين تقسوا على أبنائهم بسبب زواجهم الجديد بزوجات وثنيات شريرات .. يردُ قلوب الآباء الذين سمعوا النبوءات عن المسيا فى العهد القديم إلى قلوب الأبناء الذين شاهدوا تحقُق النبوات فى العهد الجديد .. يرد قلوب الآباء على الأبناء عن طريق الرب يسوع الذى وحَّد الأثنين .

فيردُ قلوب الآباء على الأبناء .. عندما بشَّر رئيس الملائكة الجليل جبرائيل زكريا الكاهن بولادة يوحنا قال عنه ***" ويرُد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم . ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوّته ليردَّ قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً " (لو١: ١٦، ١٧) .***

وقلب الأبناء على آبائهم .. من علامات الأزمنة الأخيرة عصيان الإبناء على الآباء كقول معلمنا بولس الرسول ***" إعلم هذا أنه فى الأزمنة الأخيرة ستأتى أيام صعبة لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم.. غير طائعين لوالديهم.." (٢تى٣: ١، ٢)***

وقلب الأبناء على آبائهم .. إشارة للفجوة بين الأجيال التى ستظل قائمة لمن يملأها إلاَّ رب الأجيال ، وعندما يعيش الأبناء مع الأباء فى سلام عندئذ يصبح البيت المسيحي منارة تنير ظلمة المجتمع .

لئلاَّ آتي وأضرِبَ الأرض بلعنٍ .. على جبل عيبال وقف اللاويون يحذرون الشعب من التصرفات الخاطئة التى توجب اللعنة وكان جميع الشعب يصدق على أقوالهم قائلاً " أمين " (تث٢٧: ١٥-٢٦) .

وقد ضرب الرب شعبه الذين تمسكوا بشرهم بحروب كثيرة وبالسبي ، وبخراب أورشليم وتهدُم الهيكل نهائياً سنة ٧٠م كنوع من اللعنة .

وإن كان العهد القديم انتهى بالتحذير من اللعنة فكم وكم نشكر الله أن العهد الجديد ختم بالنعمة ***" نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم أمين " (رؤ٢٢: ٢٠) .***

ختـــام :

وبعد ملاخي صمت الوحي ٤٠٠ سنة ، وعن هذه المدة تنبـــأ هوشـــع النبـــي

" لأن بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرة بلا ملك ولا رئيس وبلا ذبيحة " (هو٣: ٤) .

" ولما جاء ملء الزمان أرسل الله إبنه مولوداً من إمرأة مولود تحت الناموس ليفتـــدى الذين هم تحت الناموس لننال التبني " (غل ٤: ٥) .

" الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخـــيرة فى إبنه " (عب١:١) .

وأخيراً فلنتذكر البركات التى أخذناها من هذا السفر والتى تتمثل فى :

١- الإحساس بمحبة الله الغير محدودة (١:١) .

٢- تقديم أفضل ما نملك لله (١:٣-١٠) .

٣- طاعة الوصية لئلا تلحقنا اللعنة (٢: ١،٢) .

٤- التمسك بالكيان الأسري (٢: ١٣-١٦) .

٥- الله ينقينا ولا يفنينا (٣: ٣-٦) .

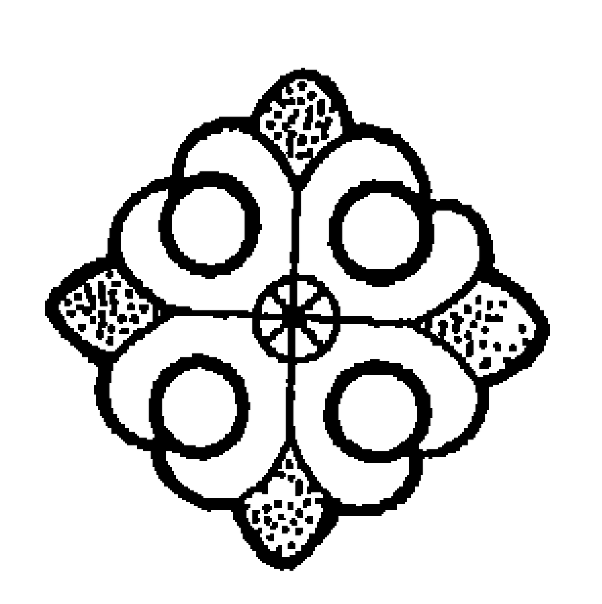
٦- الله يدعونا دائما للرجوع إليه (٣: ٧) .

٧- الأمانة فى تقديم العشور (٣: ٨-١٢) .

٨- المؤمنون هم خاصة الرب الذين يُمجّدون إسمه (٣: ١٦،١٧) .

٩- غضب الله سيظل معلناً على الخطاة (٤: ١) .

١٠- الاهتمام بالشريعة (٤:٤) .

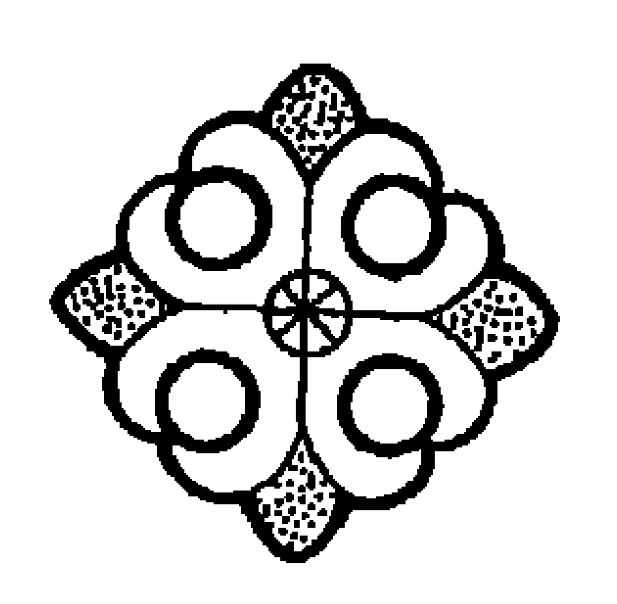


تم بمعونة الله وبركة القديس بشنونة

الخميس ٦يناير سنة ٢٠٠٠م

٢٧ كيهـــك سنـــة ١٧١٦ش

شهادة القديس الأنبا ابصادى الأسقف



السؤال الأول : الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
					■			١
			■					٢
■					■			٣
						■		٤
				■				٥
		■						٦
				■				٧
	■					■		٨

<u>**الكلمات الرأسية :**</u>

١- استلم عليه موسى النبي الشريعة .

٢- يطرح فى التنور - مدينة قديمة .

٣- ضمير الغائب - هَرِمْ (معكوسة) .

٤- نغيّر فكر الآخرين (معكوسة) .

٥- فى القفص الصدري (مبعثرة) - وكالة أنباء سوفيتية .

٦- أستَفْسَرْ - ثلثي خير .

٧- تحمله فى أجنحتها شمس البر (مبعثرة)

٨- نصف هفوة - يرسله الرب قبل اليوم الرهيب .

<u>**الكلمات الأفقية :**</u>

١- ثلثي كلمة حجي - قشة صغيرة .

٢- جمع بطن - من الأدوات الزراعية (معكوسة) .

٣- قلب - حُكم .

٤- بسبب كثرة شر الإنسان تصاب الأرض بـــ ... (معكوسة) .

٥- حرف هجائي - يحمل (معكوسة) .

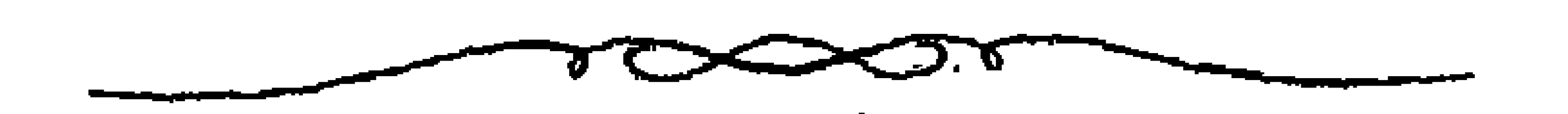
٦- أفران (معكوسة) - أداة تعريف .

٧- يسر (مبعثرة) - شقيقتي .

٨- قائد عظيم للشعب اليهودي .

السؤال الثانى : " كل فاعلي الشرّ يكونون قشاً ويحرقهم اليوم الآتي " (٤ : ١) .. إتخذ شهود يـــهوه هذه الآية لإثبات فناء الأشرار .. ناقش هذا مع تدعيم الرد بالآيات الكتابية .

السؤال الثالث : " هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجئ يوم الرب اليوم العظيم المخوف " (٤ : ٥) هذه نبوة مزدوجة عن السابق الصابغ ، وإيليا النبي .. وضح هذا .





قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من أخميم